الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر موسومة بـ:

قضايا الدين الإسلامي في صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة البصائر أنموذجا

1935–1956م.

من إعداد الطالبتين:

- هيناس عمارية.
- ميهوب زواوية.

بإشراف الأستاذة الدكتورة:

– لزغم فوزية

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د. بن صحراوي كمال	جامعة ابن خلدون	رئيسا
أ–دة. لزغم فوزية	جامعة ابن خلدون	مشرفا ومقررا
أ–دة. مصطفى عتيقة	جامعة ابن خلدون	مناقشا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م.

شكر وامتنان.

الحمد الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي وألهمنا الصحة والعافية والعزيمة على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقنا في هذا العمل فنحمد الله كثيرا.

وبعد الحمد فإننا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الدكتوراة لزغم فوزية التي أشرفت على هذا العمل ولم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة ونصائحها المتميزة للمضي إلى الأمام فجزاها الله خيرا.

ونتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء مناقشة مذكرتنا هذه فصبروا على قراءتها وتقويمها وحرصوا على إفادتنا بعلمهم وتوجيهاتهم السديدة التي كان لها الأثر الطيب في هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور مالكي جمال على ما قدمه لنا من مادة علمية طيلة فترة البحث.

كما نشكر عمال وعاملات المكتبات التي ترددنا إليها طول فترة البحث :متحف المجاهد ومكتبة محمد مبارك الميلي والمكتبة المركزية ومكتبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وبعدها فالشكر موصول لكل من ساهم في هذا البحث بأي سبيل من السبل وكانت له الكلمة الطيبة فيه.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي على تواضعه لكل من كانوا خير معين لي في إعداد هذا البحث:

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي أمي الحبيبة.

إلى من هو قدوتي في الحياة والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من شاركوني دربي منذ طفولتي إخوتي الغاليات سارة، بشرى ،شيماء، ونعيمة.

وإلى ابنة عمتي وزوجها أدام الله عليهم الصحة والعافية

وإلى من شاركتهم أجمل الذكريات أصدقائي:"صبرينة، عمارية، محمد" وفقهم الله في حياتهم

وإلى كل من كان لهم الفضل في إنجاز هذه الدراسة.

م.زواوية

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أعز الناس وأحبهم إلى قلبي إلى منبع الحب والحنان وحضن المودة والأمان إلى من تعهدتني بحنانها وغمرتني بدعواتها أمي العزيزة حفظها الله.

إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي العزيز حفظه الله.

إلى إخوتي ورفقاء دربي "أسامة، دعاء، هيبة، مريم".

إلى بركة العائلة جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

إلى عمتي وابنة عمتي اللتان ساعداني طيلة مشواري الدراسي.

إلى أصدقائي الذين أحبهم وأحترمهم إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

هـ.عمارية.

قائمة المختصرات.

المختصر	المفردة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د. م. ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مع مطلع القرن العشرين انتقلت الحركة الإصلاحية التي قامت في المشرق العربي إلى الجزائر وذلك بتأثر العلماء أمثال عبد الحميد ابن باديس والشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي بها ليتبلور النشاط الإصلاحي مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رفعت لواء النضال لإصلاح المجتمع وتوظيف الصحافة كمنبر لإيصال اهتماماتها لأكبر نسبة من المجتمع الجزائري مثل "السنة" و"الشريعة"و"الصراط السوي" ونخص بذكر جريدة "البصائر"التي هي موضوع دراستنا والتي تعد من أهم الصحف الإصلاحية ولسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورابع صحفها وأكثرها انتشارا.

تناولت جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى (1935-1939م) والثانية(1947-1956م) جميع القضايا في مختلف الجوانب ليس تدوينا لها فحسب بل إبداءا للرأي، ومن بين القضايا التي أخذت اهتماما كبيرا في جريدة "البصائر" نجد قضايا الدين الإسلامي لأنها تعد بالحق من أبرز القضايا التي يجب معالجتها لأن في صلاح المجتمع في صلاحها.

إن اهتمام جريدة البصائر بقضايا الدين الإسلامي يدفعنا لطرح العديد من التساؤلات:ما هي أهم قضايا الدين الإسلامي التي عالجتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جريدة البصائر؟ كيف تعاملت الإدارة الاستعمارية مع جريدة البصائر؟ وما هي أبرز مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا الدين الإسلامي التي عبرت عنها في الجريدة؟ وما الدور الذي قدمته جريدة البصائر للحياة الدينية في الجزائر بكافة جوانبها؟ وهل كان لرجال الجمعية القدرة على تغطية جل قضايا الدين الإسلامي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم اختيار موضوع "قضايا الدين الإسلامي في صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدة البصائر أنموذجا (1935-1956م)".

فأما المجال الزمني للدراسة انحصر ما بين 1935-1956م، أي دراسة الفترة الزمنية المتعلقة بتأسيس جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومختلف توجهاتها الإسلامية، إلى غاية تضييق الخناق عليها من طرف السلطات الاستعمارية وحلها.

ويكمن الهدف من هذه الدراسة في التعرف على قضايا الدين الإسلامي التي مست عمق المجتمع الجزائري وأدت بالحركة الإصلاحية إلى تناولها بالإصلاح عن طريق جريدتها"البصائر" باعتبارها مصدر من المصادر الأساسية لتاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر، إذ شكلت منبرا إعلاميا لروادها اللذين قاما من خلالها بطرح ومناقشة مختلف قضايا الدين الإسلامي.

أما الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع كثيرة يتقدمها أهمية جريدة "البصائر"وذلك باعتبارها مادة مصدرية لإحتوائها على معلومات كثيرة تحتاج إلى تمحيص وتحليل من أجل التوصل إلى بعض النتائج، والوقوف على دور جريدة "البصائر" في معالجة قضايا الدين الإسلامي إلى جانب ذلك تسهيل مشقة البحث على الباحثين عن هذه الجريدة، وذلك من خلال إعطاء أفكار عامة عن محتوياتها، ليس هذا فحسب بل كذلك عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة حول هذا الموضوع.

قبل أن يخرج البحث بالصورة التي هو عليها إعترضتنا صعوبات أهمها كثرة أعداد جريدة "البصائر" التي تناولت موضوع دراستنا، والتي تتطلب تتبع أعداد الجريدة منذ صدورها، وهي تحتاج إلى الدقة والمتابعة وتصنيف الموضوعات، ومما زاد في صعوبة البحث تداخل المواضيع المتعلقة بالدين الإسلامي، وتشعبها في المقالات مما صعب علينا فرزها وتصنيفها.

ونظرا لطبيعة الموضوع حاولنا إتباع المنهج التاريخي الوصفي من أجل تتبع الأحداث التاريخية، التي أثبتها المؤرخون وتم إقرارها في المصادر التاريخية، وكذلك تتبع أهم التطورات الحاصلة في قضايا الدين الإسلامي كرونولوجيا.

أما المنهج التحليلي اعتمدنا عليه في تحليل محتوى مادة جريدة "البصائر"ومناقشتها محاولين التوصل إلى استنتاجات وأفكار جديدة.

-وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مصادر متنوعة منها :

-**جريدة "البصائر"**والتي هيا عماد دراستنا، وذلك باعتبارها المنبع الرئيسي لمعلومات البحث من خلال محتوى سلسلتيها الأولى(1935-1939م) والثانية(1947-1956م) والتي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين طبعت هذه النسخة من طرف وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال45 بعيد الإستقلال والشباب، من أهم كتابها والذين نالوا الكم الأكبر من المقالات نجد الشيخ ابن باديس وشيخ البشير الإبراهيمي وأبو يعلى الزواوي ومبارك الميلي الذي كان له ركن خاص به بعنوان "الشرك ومظاهره".

كما اعتمدنا على عدد من الكتب المصدرية من بينها:

-"**آثار ابن باديس**" مؤلفه الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد من رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتاب شامل وعام يتضمن آثار ابن باديس التي جمعها حفيده عمار طالبي يتضمن أربعة أجزاء نشر عام 1968م، أفادنا في التعريف بالشيخ عبد الحميد ابن باديس فقط.

-**كتاب"آثار الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي"**وهو عبارة عن مجموعة من المقالات للشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي، جمعها وحققها ابنه أحمد طالب الإبراهيمي بعد وفاته تضمن الكتاب خمسة أجزاء نشر عام 1997م وهو مصدر مهم في تاريخ الحركة الإصلاحية أفادنا في التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعريف بشخصية الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي.

- "**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**" هذا الكتاب يضم المؤتمر المنعقد عام 1935م في العاصمة الجزائرية ويتألف من 228صفحة ويشمل على تقرير أعده الشيخ مُحَّد

البشير الإبراهيمي وفيه بين منجزات الجمعية منذ تأسيسها وضم السجل كذلك كلمات وقصائد لبعض أعضاء الجمعية ويعتبر تقرير الإبراهيمي أهم ما جاء فيه.

-"تاريخ الصحافة العربية بالجزائر"لمؤلفه مفدي زكريا هذا الكتاب عبارة عن حلقات إذاعية تناولت تاريخ الصحافة بالجزائرية ألقاها مفدي زكريا في الإذاعة التونسية خلال العامين الأخيرين للثورة، جمعها وحققها حمدي أحمد ونشرت سنة2003م، أفادنا هذا المصدر في التعريف بالصحف الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما المراجع المعتمدة في البحث فهي كثيرة ومتنوعة أهمها:

-"نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية(1927-1954م)" لمؤلفه الوناس الحواس هذا الكتاب عبارة عن دراسة للمقاومة السياسية التي قادها الشعب الجزائري ضد فرنسا وأعوانها، أفادنا هذا الكتاب في معرفة أهداف ومبادئ الجمعية والوسائل التي استخدمتها في تحقيق أهدافها.

-كتاب "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**" لمؤلفه أحمد الخطيب فقد تناول المؤلف في كتابه كل ماله علاقة بنشوء الحركة الإصلاحية، كتأسيس جمعية العلماء وغايتها ونشاطها الإصلاحي في جميع المجالات الدينية والثقافية والإجتماعية، أفادنا هذا الكتاب في معرفة بوادر نشوء الحركة الإصلاحية بالجزائر وأعلامها.

-"**الصحف العربية الجزائرية**" لمؤلفه مُحَمَّد الناصر من مواليد القرارة بغرداية باحث ومحقق أكاديمي وشاعر مهتم بالدراسات الأكاديمية وأدب الأطفال صدر له قرابة مئة عنوان، سلط كتابه الضوء على جميع الصحف العربية الصادرة من سنة1847م إلى غاية1954م متطرقا إلى مكان صدورها وطبعها وكذلك اتجاهها الإجتماعي والسياسي وأبرز الموضوعات التي كانت تعالجها -أفادنا هذا الكتاب في التعريف بجريدة البصائر

-سومية بوسعيد،"القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا) مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بجامعة سيدي بلعباس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، التي أفادتنا في التعريف بجريدة البصائر ومحتوياتها.

وقد قسمنا بحثنا إلى فصل تمهيدي وأربعة فصول، الفصل التمهيدي بعنوان"**التعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"ويضم مبحثين، المبحث الأول بعنوان"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعريفها ووسائلها"، تناولنا فيه تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم تطرقنا إلى أهداف الجمعية ومبادئها التي عملت على تحقيقها منذ نشأتها وتناولنا أيضا الوسائل التي اتخذتها الجمعية في سبيل تحقيق أهدافها، والمبحث الثاني كان بعنوان:"التعريف بجريدة البصائر"، وخصصناه للتعريف بكل سلسلة من سلسلتي جريدة "البصائر" من حيث التأسيس، ومن حيث المحتوى العام والمميزات العامة ومصادر تمويل جريدة البصائر إضافة إلى التعريف بأهم أقلام "البصائر".

أما الفصل الأول فعنوناه بـ"**شعائر الدين الإسلامي في اهتمامات جريدة البصائر**"ويضم ثلاث مباحث، المبحث الأول خاص بعناية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشهر رمضان حيث أشرنا فيه إلى خلافات أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع لجنة الأهلة حول تحديد ثبوت هلال شهر رمضان، وسعي الجمعية في توحيد يوم الصوم كما تطرقنا إلى أعمال الجمعية خلال شهر رمضان بممارسة وظيفة الوعظ والإرشاد إضافة إلى الاحتفالات الرمضانية التي كانت تقيمها.

أما المبحث الثاني فخصصناه لفريضة الحج والذي تحدثنا فيه عن مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدعوة إلى الحج مع إبراز التنظيمات التي مارستها السلطات الاستعمارية على الحجاج، وموقف الجمعية من هذه التنظيمات وختمنا هذا المبحث باحتفالات الجمعية بعودة الحجاج. والمبحث الثالث خصصناه لمسألة تحديد ثبوت هلال عيد الفطر حيث أشرنا فيه إلى خلافات الجمعية مع لجنة الأهلة حول تحديد ثبوت هلال عيد الفطر كما تطرقنا في هذا المبحث

إلى الاحتفالات الجمعية بالعدين.

وخصصنا الفصل الثاني لـ"**اهتمامات جريدة البصائر بمؤسسات الدين الإسلامي**"ويضم مبحثين المبحث الأول بعنوان"مكانة المساجد عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" تحدثنا فيه عن سياسة فرنسا اتجاه المساجد أين فصلنا عن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السياسة الفرنسية على المساجد، وكذلك تحدثنا عن الوظائف الدينية،وتطرقنا في هذا المبحث إلى دور المسجد في النهوض بالحركة التعليمية مع التفصيل في الدور الذي لعبه الجامع الأخضر بقسنطينة في حركة التعليم المسجدي، أما المبحث الثاني فخصصناه "لمسألة الأوقاف والقضاء الإسلامي"والذي تحدثنا فيه عن السياسة الفرنسية المنتهجة اتجاه الأوقاف الإسلامية والقضاء الإسلامي مع إبراز موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمالها في سبيل استرجاع هذه الأوقاف، كما تطرقنا في هذا المبحث إلى حالة القضاء الإسلامي ومساعي الجمعية في المطالبة من الحكومة الإستعمارية بتحريره واستقلاله.

أما الفصل الثالث فعنوناه بـ"**الزوايا والطرق الصوفية من خلال جريدة البصائر**"، ويضم مبحثين المبحث الأول خاص بالزوايا تحدثنا فيه عن دور الزاويا الديني والتعليمي والمبحث الثاني فخصصناه للحديث عن تأسيس جمعية الطرقية وكذلك تعليق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على بعض الممارسات الطرقية "كالزردة" وغيرها، ثم ختمنا هذا المبحث بالصراع الذي كان بين أعضاء الجمعية والطرق الصوفية.

أما الفصل الرابع "**مسائل دين إسلامي متفرقة في اهتمامات جريدة البصائر**" والذي ضم ثلاث مباحث لمسائل دينية متفرقة من خلال جريدة "البصائر" فالمبحث الأول خصصنا فيه الحديث عن نشأة فكرة الاحتفالية بالمولد النبوي الشريف واحتفالات الجمعية به والمبحث الثاني خصصناه لمسألة الخلاف حول حجاب المرأة الذي كان بين السيد حمزة بوكوشة ومصطفى بن

حلوش أما المبحث الثالث فأشرنا فيه إلى بعض الآفات الاجتماعية التي طرحتها الجمعية في صفحاتها.

وأنهينا بحثنا بخاتمة، وهي عبارة عن تلخيص لبعض النتائج المتوصل إليها في الفصول السابقة والله ولي التوفيق.

الفصل التمهيدي:

التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعريفها ووسائلها.

المبحث الثاني: التعريف بجريدة البصائر.

لقد تضافرت العديد من الجهود في بلورة الفكر الإصلاحي بالجزائر منذ القرن العشرين لتصبح حركة لها مبادئها ومنهجها، من أهم زعمائها جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده وبعد مرورها بعدة جهود إصلاحية فردية وجماعية، تبلورت بصفة رسمية في جمعية واحدة هي جمعية عبد الحميد ابن باديس، وقد سجلت بأعمالها الإصلاحية مظهرا راقيا من مظاهر الوحدة الفكرية في المغرب العربي والمشرق وهي وحدة تحققت بفعل عامل الدين الإسلامي واللغة العربية.

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعريفها ووسائلها:

إن تجربة التعليم والإصلاح دفعت بالشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى التفكير في مشروع هام، وهو في جهاده التعليمي والإصلاحي الذي تواصل قرابة عقد من الزمن، هذا المشروع هو تأسيس جمعية ينتظم في سلكها علماء قسنطينة أولا ثم تتسع لغيرهم من العلماء، تمثلت هذه الجمعية في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" والتي تأسست في05ماي1931م، وقد تزامن تأسيسها مع عدة ظروف منها الاحتفالات المئوية والظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب الجزائري، سعى عبد الحميد ابن باديس من خلالها إلى لم شمل العلماء والدفاع عن الدين واللغة العربية، حددت هذه الجمعية أهدافها ومبادئها من الكتاب والسنة من أجل تطهير الدين الإسلامي والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية.

1_تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

ارتبطت الحركة الإصلاحية التي ظهرت في الجزائر وتزعمتها جمعية العلماء بعدة عوامل منها تأثر العلماء بتيار الجامعة الإسلامية الذي كان ورائها جمال الدين الأفغاني(1897_1839م) ومُحَمَّد عبده(1849_1905م)[1]، إضافة لتطلع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة

[1]– سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1936-1965، تح: أبو قاسم سعد الله، الجزائر: دار هومة، 2001م، ص:60.

ككتب"ابن تيمية"،"ابن القيم"[1]، وكذلك البعثات العلمية للحجاز والثورة التعليمية الكبرى التي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس إضافة لعودة الطلبة الأوائل الذين أنهوا دراستهم في البلاد العربية كالحجاز ومصر[2].

تعود فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لالتقاء الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومُحَّد البشير الإبراهيمي في البقاع المقدسة سنة1913م[3]، دامت هذه اللقاءات مدة عشر سنوات من أجل وضع برنامج للمستقبل بميزان لا يختل أبدا[4]، كانت الانطلاقة الأولى لتطبيق هذه الفكرة سنة1924م حين عرض عبد الحميد ابن باديس على مُحَّد البشير الإبراهيمي تأسيس جمعية الإخاء العلمي[5]ووافق مُحَّد البشير الإبراهيمي على الفكرة وعهد بوضع قانونها الأساسي وأن يكون عضوا من أحد أعضائها[6].

بالإضافة إلى احتفالات فرنسا المئوية في جويلية1930م، بمرور قرن على احتلالها للجزائر[7]كانت هذه الاحتفالات صدمة قوية للشعب الجزائري فعززت من عزم وتصميم المصلحين والمناضلين على مقاومة المستعمر، وهكذا تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسميا في

[1]- عبد القادر فوضيل، محمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، الجزائر: شركة دار الأمة، 2010م، ص:28.

[2]- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص:93.

[3]- سعدية بن حامد، الفكر النهضوي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي(1348-1379هـ/1931-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2016-2017م، ص:119.

[4]- محمد علي الصلابي، موسوعة كفاح الشعوب، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1نوفمبر1962 سيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار ابن كثير، 2017م، ص:21.

[5]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر:دار المعرفة، 2009م، ص:40.

[6]- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصال، (ط5)، 2001م، ص:91.

[7]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، الجزائر: دار المعرفة، 2006م، ج1، ص:369.

05ماي1931م[1]، حيث يقول أحمد توفيق المدني في مذكراته "تناقشنا نحن الأربعة في الأمر وفي الأخير توصلنا إلى وجوب جمع العلماء المسلمين في الأرض الجزائرية وإنشاء جمعية إسلامية عالية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر"[2].

قام عبد الحميد ابن باديس بتوجيه دعوة في جريدة "الشهاب" إلى العلماء والمصلحين للإنضمام إلى الجمعية فيقول"إننا نرغب من كل من يستحسن هذا اللقاء الإقتراع ويلبي الدعوة من أهل العلم ومحبي الإصلاح أن يكاتبنا مبيننا رأيه ويرسل به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا ما رأينا استحسانا وقبولا كافيا شرعيا في التأسيس والله ولي التوفيق..."[3].

وفي صباح يوم الثلاثاء من ماي1931م اجتمع "بنادي الترقي" بالجزائر العاصمة اثنان وسبعون عضوا من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم بهدف تحقيق فكرة طالما فكر فيها العلماء الجزائريين وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد تمت تلبية الدعوة كتابة بالقبول[4]، لم يكن عبد الحميد ابن باديس ضمن الحضور وعلل محمد خير الدين غيابه أنه قد أسرى عليه وإلى مبارك الميلي سر وطلب منهما الاحتفاظ به وهو أنه لن يستجيب لدعوة الاجتماع حتى يقرر بصفة رسمية [5]، إضافة إلى التفكير في منصب والده أحد رؤساء البلديات وكان يريد أن يبقى حرا[6].

[1]- تركي رابح، المرجع السابق، ص :91.

[2]-أحمد توفيق المدني، مذكرات توفيق المدني حياة كفاح، الجزائر:عالم المعرفة، 2010م، ج2(1925-1954م)، ص:231.

[3]- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ مُحَمَّد خير الدين، الجزائر: مكتبة خير الدين، 1985م، ج1، ص:105.

[4]- المصدر نفسه، ص:105.

[5]- عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913-1940، بيروت: دار الشهاب، 1999م، ص، ص:128،127.

[6]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، قسنطينة: دار بهاء الدين (ط5)، 2013م، ص:196.

اتخذت الجمعية "نادي الترقي" مقرا لها فكانت تعقد فيه اجتماعاتها وتقيم مؤتمراتها السنوية[1]وفي مساء نفس يوم الثلاثاء تمت إعادة الاجتماع من أجل انتخاب الهيئات الإدارية وقد اعتمدت على الاقتراع لاختيار الأعضاء[2]، انتخب عبد الحميد ابن باديس رئيسا ومُحَّد البشير الإبراهيمي نائبا له والأمين العمودي أمينا والعقبي نائب الأمين العام ومبارك الميلي أمينا للمال وإبراهيم لبيوض مساعدا والبقية مستشارين[3].

وفي اليوم التالي 06ماي1931م عقدت أول جلسة للجمعية "بنادي الترقي" برئاسة مُحَّد البشير الإبراهيمي في ظل غياب ابن باديس، فقامت بإعادة النظر في القانون الأساسي وترجمته إلى الفرنسية وقدمته للحكومة للتصديق عليه[4].

تضمن القانون الأساسي للجمعية المصادق عليه في1جويلية1931م خمسة أقسام وثلاثة وعشرون فصلا[5]، بعد تشكيل مجلس الإدارة قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بطلب الترخيص من الإدارة الفرنسية وتم ذلك في 22ماي1931م وبتاريخ 31ماي1931م، وافقت دار عمالة العاصمة عليه وأعلنت عنه في الجريدة الرسمية الفرنسية، وتم الاعتراف بالجمعية رسميا منذ ذلك الحين[6].

[1]-تركي رابح، المرجع السابق، ص:91.

[2]- سعدية بن حامد، المرجع السابق، ص:123.

[3]-الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954)، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2012م، ص:165

[4]-مُحَّد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، تح: أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997م، ج1(1929-1940م)، ص:72.

[5]- سعدية بن حامد، المرجع السابق، ص:123.

[6]-محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر(1934-1956)، أطروحة مقدمة لنيل الشهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،2017-2018، ص:20.

2مبادئها وأهدافها :

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سبيل إصلاح المجتمع الجزائري بوضع مبدأ واضح منذ تأسيسها وقد بين عبد الحميد ابن باديس هذه الأركان والمبادئ في قوله: "العروبة والإسلام والعلم والفضيلة هذه هي أركان النهضة وأركان جمعية العلماء المسلمين التي هي مصدر حياتنا ورمز نهضتنا تعلمنا اللغة وتنيرنا بالعلم وتحينا بالأخلاق الإسلامية النبيلة وتحافظ على أمتنا وقوميتنا وتربط بيننا وبين وطنيتنا الإسلامية الحقة"[1].

ويضيف كذلك مُحَّد البشير الإبراهيمي بذكره أعظم المبادئ التي قامت عليها الجمعية حيث يقول:" يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتعليم حقائقه وتدافع عن الهوية الجزائرية، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتعمل على توحيد كلمة المسلمين في الدين من أجل تكوين إخوة الإسلام بين المسلمين وتعمل على تذكيرهم بالدنيا والدين"[2].

إضافة لهذه المبادئ يوجد مبدأ أساسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو عدم التدخل في الشأن السياسي وهذا ما جاء في قانونها الأساسي في المادة الثالثة حيث أكد على ما يلي:

يمنع على الأعضاء الجمعية منعا باتا أن يغصوا في نقاش سياسي أو أن يتدخلوا في أية مسألة من مسائل السياسة[3].

أما أهداف الجمعية فقد اختلفت نظرة الكتاب إليها فهناك من قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتنقية الإسلام مما علق به من شوائب، وهناك من قرنها بالنشاط السياسي

---

[1]-سراج هدى، بن حميدة حليمة، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب1936-1954م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي1945، قالمة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، 2018-2019م،ص:35.

[2]-تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين التارخية1931-1950 ورؤساؤها الثلاثة الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2004م، ص، ص:35، 36.

[3]-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر:مسعود الحاج مسعود، الجزائر: دار الشاطبية، (ط2)،2002م، ص، ص:82،83.

ومواجهة الاستعمار في حين يرى البعض الآخر منهم بأن العلماء عبارة عن مجموعة من أنصاف المثقفين، جاؤوا من الخارج مزودين بأفكار هدامة للمجتمع الجزائري[1].

وقد جاء على لسان رئيسها إن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من وهدة الجهل والسقوط الأخلاقي إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق في نطاق دينها وبهداية نبيها الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق عليه وآله الصلاة والسلام[2].

وفي الخطاب الذي ألقاه مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في الإجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذكر بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسست لغرضين نبيلان يحتلان مكانة غير متكافئة في قلب كل مسلم هما إحياء مجد الدين الإسلامي كما أمر الله وتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق[3].

بالإضافة إلى ذلك فإن الغرض من إنشاء الجمعية هو خدمة المجتمع بالمواعظ والإرشادات المطهرة للقلوب المقومة للأخلاق المنفرة من الرذائل وسائر المفاسد كما أنها تريد إصلاح المجتمع عن طريق بث التعاليم الإسلامية وتلقي الآداب المحمدية العالية [4].

بالنسبة للهدف الذي لم تعلن عنه الجمعية فقد تمثل بشكل سري في استعادة حرية الجزائر وتشكيل دوله عربية إسلامية وكان ذلك واضحا في العديد من المناسبات منها المؤتمر الإسلامي [5].

3- وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

[1]-أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،1930-1945م، لبنان: دار الغرب الإسلامي، (ط4)، 1992م، ص:86.

[2]-مصطفى محمد حميد، عبد الحميد ابن باديس وجوه التربوية، الدوحة: وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية، 1999م، ص:96.

[3]-مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص:139.

[4]-محمد حسن فضلاء، الشذرات في مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزائر: دار هومة، 2014م، ص:33.

[5]-الوناس الحواس، المرجع السابق، ص:169.

استخدمت الجمعية بعض الوسائل لتحقيق أهدافها التي نذكر منها ما يلي:

1-المدارس: بواسطة المدارس خرجت الجمعية من التقليد إلى التجديد، ترغب الأطفال في تعليم دينهم ولغتهم وتزودهم بالمعلومات العصرية الهامة وقد بلغت هذه المدارس نشوءا عظيما[1]شملت هذه المدارس كافة المناطق الجزائرية وواصلت جهودها إلى أواسط العمال المهاجرين في فرنسا وكانت هذه المدارس في أغلبيتها لتعليم الأطفال الصغار نهارا والشباب والكهول ليلا[2].

2-المساجد: للمساجد أهمية كبيرة عند الجمعية فإتخذتها وسيلة للتربية والتنشئة الدينية وترسيخ تعاليم الدين الصحيح لدى عامة الناس[3] فيمثل المسجد للجمعية مقصد للجميع ولم يخصص لفئة معينة لذلك عملت الجمعية منذ أول عهدها على تقديم دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي العام للكبار والصغار، وكانت تعقد دروس لهذه المهمة رحلات وجولات في أنحاء الوطن، حيث تجوب وفود العلماء كل المناطق الجزائرية، ولقد إعتادت جمعية العلماء على أداء هذه المهمة التربوية إذ أكد العلماء على أن إصلاح الأمة مرهون بدروس الوعظ والإرشاد والتعليم المسجدي.

3-النوادي:لقد كانت النوادي مهمة في الجزائر باعتبارها مركزا للتربية والتثقيف يلتقي فيها الشيوخ والشبان من جميع الطبقات الشعبية المثقفون منهم والأميون، ومن أهم الأندية التي نشطت من خلالها جمعية العلماء "نادي الترقي" سنة1927م، وكان مقرا للجمعية التي تعقد فيه اجتماعاتها بالإضافة إلى نوادي أخرى "نادي السعادة" سنة1925م[4].

---

[1]-محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830 حتى ثورة نوفمبر1954، قسنطينة: منشورات وزارة المجاهدين،1985م، ص:115.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص:99.

[3]-أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2012م، ص: 40.

[4]-الوناس الحواس، المرجع السابق، ص:40.

4-الصحافة:لقد كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية لتعلن من خلالها عن مبادئها وأفكارها للشعب الجزائري وأول جريدة كانت للجمعية باسم جريدة "السنة النبوية المحمدية"، وهي جريد أسبوعية صدر العدد الأول منها في 08ذي الحجة1351هـ الموافق ل01مارس1933م، بقسنطينة كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية[1] أشرف عليها الشيخ عبد الحميد ابن باديس وترأس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، السعيد الزاهري[2] إتخذت شعارا لها من قوله تعالى"لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "[3]والحديث النبوي الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم"من رغب على سنتي فليس مني"[4].

تأسست هذه الجريدة لهدف وهو نشر ما كان عليه الرسول ﷺ في سيرته العظمى وسلوكه القويم[5] وبعد صدور قرار تعطيلها في جويلية 1933م من قبل الإدارة الإستعمارية[6] أصدرت الجمعية جريدة أخرى باسم "الشريعة النبوية المحمدية"كان العدد الأول منها في17جويلية 1933م[7]، كانت هي الأخرى تصدر أسبوعيا تحت إشراف عبد الحميد ابن باديس ترأس تحريرها الأستاذ العقبي والسعيد الزاهري وصاحب الإمتياز أحمد بوشمال[8] فقد جعلت من قوله تعالى شعارا لها " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا" [9] وأخر عدد لها كان في 28أوت1933م،

---

[1]-مالكي جمال، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925-1956م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل.م.د) في تاريخ الجزائر الثقافي(1518هـ/1962م)، جامعة زيان عشور، الجلفة، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2020-2021م، ص:134.

[2]-مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جع، تح: حمدي أحمد، الجزائر: منشورات مؤسسة مفدي زكريا، 2013م، ص:85.

[3]-سورة الأحزاب، الآية 21.

[4]-أخرجه البخاري في الصحيح130/10 ، فتح الباري حديث،5063.

[5]-عبد المالك حداد، العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2015م، ص:187.

[6]-أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص:40.

[7]-بوسعيد سمية، المرجع السابق، ص:133.

[8]- مفدي زكريا، المصدر السابق، ص: 183.

[9]-سورة الجاثية، الآية18.

وخلفتها جريدة أخرى تحت إسم "الصراط السوي" وتعتبر إمتداد للجريدتين السابقتين إدارة وتحريرا وإمتيازا ومصدرا وطبعا ومكان الصدور[1]حملت هذه الجريدة شعارا لها الآية الكريمة "قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى"[2]صدر العدد الأول منها في21جمادى الأولى 1352هـ الموافق ل11 ديسمبر1933م[3]، ولكن عطلت هي الأخرى بقرار من وزارة الداخلية الفرنسية بداية من 22 رمضان 1352هـ الموافق ل08 سبتمبر 1934م بعد أن عاشت قرابة أربعة أشهر[4].

المبحث الثاني: التعريف بجريدة البصائر:

تعتبر "البصائر" الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن أهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية، فظهرت في شكل سلسلتين السلسلة الأولى ما بين (1935- 1939م) والسلسلة الثانية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية (1947 -1956م).

1-السلسلة الأولى من جريدة البصائر (1935-1939م):

بعد تعطيل كل من جريدة "السنة النبوية" و"الشريعة المحمدية" و"الصراط السوي" صدر قرار من الإدارة الفرنسية يمنع الجمعية من إصدار أي جريدة أخرى ودام الأمر لسنتين (1933-1935م) غير أن الجمعية اغتنمت الفرصة عند رحيل جان ميرانت (jean mirant)مدير

[1]-سومية بوسعيد، المرجع السابق، ص:200

[2]-سورة طه، الآية 135.

[3]-شفيقة خنيفر، تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الإحتلال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الصادرة عن جامعة محمد شريف مساعدية، سوق هراس، الجزائر، ديسمبر 2017، ع: 31، ص:109.

[4]-مازن صالح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358هـ/1931-1939م)، بحث مقدم لنيل شهادة التاريخ بكلية الأدب والعلوم الإنسانية كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب، بكلية الملك عبد العزيز، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، (1984/1985م)، ص:14.

الشؤون الأهلية عن الولاية العامة والمعروف بمعاداته للإصلاح، ليتصلوا بالمدير الجديد للشؤون الأهلية لويس ميو(louis miot) وعبروا عن أهداف جمعيتهم وهو العمل على تعليم الشعب الجزائري لغته ودينه وابتعادهم عن السياسة كليا ورخص لهم بإصدار جريدة "البصائر"[1]، وجاء في العدد الأول من صدورها سنة 1935م مقال بعنوان"جمعية العلماء وحاجتها إلى الجريدة" للكاتب فرحات بن الدراجي حيث قال:"... لذلك رأت جمعية العلماء وراء كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة لتنشر فيها ما تسعى إليه من الغايات وما تراه ملائما لحال الأمة من التهذيب والتعليم وما قد تذيعه من النشريات التي قد تقتضيها الحاجة"[2].

واستلمت الجمعية الرخصة في الأسبوع الأخير من شهر رمضان وأصدرت جريدة "البصائر" والتي تعد جريدتها الرابعة أسبوعية صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة 01 شوال 1354هـ الموافق لـ27 ديسمبر1935م[3]، وأوكلت الجمعية إدارتها ورئاستها وتحريرها في أول الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي وإمتيازها للشيخ محمد خير الدين[4] متخذة شعارا لها الآية الكريمة "قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ"[5].

كانت جريدة "البصائر" تصدر بالجزائر العاصمة وتطبع في المطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان[6] وبعد اعتقال الشيخ الطيب العقبي من قبل السلطات الفرنسية بتهمة قتل الشيخ

[1]–محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م، الجزائر: ألفا ديزاين، 1980م، ص:212.

[2]–فرحات بن الدراجي، جمعية العلماء وحاجتها إلى الجريدة، البصائر،السلسلة الأولى، ع:01، 27ديسمبر1935م، ص:06 .

[3]–ينظر الملحق رقم (01) واجهة العدد الأول من السلسلة الأولى لجريدة البصائر.

[4]–الإدارة، اعتذار إلى القراء الكريم، البصائر، السلسلة الأولى، ع:02، 27ديسمبر1935م، ص:01 .

[5]–سورة الأنعام، الاية104.

[6]–الفتن الزواوي، سير الجمعية وأعمالها، البصائر، ع:01، السلسلة الأولى،27ديسمبر1935م، ص:8.

محمد كحول مفتي حكومي بالعاصمة 1870-1936م فنقلت جريدة "البصائر " من العاصمة إلى قسنطينة وعين على رأسها الشيخ مبارك الميلي مديرا ومحرر لها.[1]

فأصبحت جريدة "البصائر" تطبع في المطبعة الإسلامية الجزائرية إلى أن توقفت بسبب الحرب العالمية الثانية عند العدد 180 الصادر في رجب 1358 هـ الموافق ل 25 أوت 1939م حتى لا تتعرض للضغوطات من قبل الإدارة الإستعمارية التي طلبت منها أن تكتب في صفحاتها مقالات وتصريحات ضد دول المحور[2].

1-2- محتوى السلسة الأولى من جريدة البصائر(1935-1939م):

عالجت جريدة "البصائر" مواضيع مختلفة وحافلة بألوان الفكر اجتماعيا ودينيا سياسيا وأدبيا أما شعاراتها فهي إما آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو حكم عربية مقتبسة كلها من آداب القرآن والسنة النبوية، وبعد صدور الأعداد الأولى بدأت تظهر بعض العناوين البعض منها ثابت مثل: ركن البصائر، تحيه البصائر، منبر البصائر، صفحة الأخبار، نداء وبشرى، وغيرها من الأركان التي كانت تتجدد بتقدم صدور أعدادها كما خصصت ركن لنقل الأخبار وركن للإعلانات، وكذا ركن من إدارة جريدة "البصائر" كانت توجه من خلاله رسائلها وتوجيهاتها إلى كل من القراء والكتاب وباعة الجريدة فكانت افتتاحيات أعداد البصائر تدرج سير الجمعية وأعمالها في بعض الأحيان، وكما طرحت مواضيع اجتماعية غالبا ما كانت تتناول موضوع حجاب المرأة أو الآفات الإجتماعية كما تناولت قضايا في لمواضيع سياسية مثل المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936إلى غاية سنة 1939م[3].

1-2 السلسلة الثانية من جريدة البصائر(1947-1956م):

عادت جريدة "البصائر" إلى الصدور بعد الحرب العالمية الثانية برئاسة الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي وقد بدأت بترقيم جديد في أعدادها، صدر العدد الأول منها في 7 رمضان

[1]-عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص:207.

[2]-محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص، ص:30،31.

[3]-بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص:146.

1366هـ/الموافق ل 25 جويلية 1947م[1]، فأحدثت تغييرا طفيفا في صفحاتها الرئيسية، إذ حذفت الآية وكتبت مكانها البصائر بخط عريض وتحتها عبارة "ملك جمعية العلماء ولسان حالها" وشعار العروبة والإسلام بالإضافة إلى كتابة آية كريمة من القرآن أو الأدب أو حكمة من حكم العرب في الجهة اليمنى.

توقفت جريدة "البصائر "من طرف المشرفين عليها سنة 1956م وكان آخر عدد لها 361 الصادر في 25 شعبان 1375هـ الموافق ل 6 أبريل 1956م، وهذا بعد احتدام الثورة التحريرية وكذا صعوبة العمل في ظل القمع الاستعماري لمختلف شرائح المجتمع[2].

2- محتوى السلسلة الثانية من جريدة البصائر(1947-1956م):

اهتمت جريدة "البصائر" في سلسلتها الثانية بقضايا ومواضيع مختلفة من أبرزها المطالبة بفصل الدين عن الدولة من مساجد وأوقاف واستقلال قضايا دين الإسلامي كالأعياد والمناسبات الدينية مثل الحج وغيره كما اهتمت بالجانب الاجتماعي مثل المشاكل الاجتماعية كالطلاق والميراث أما الجانب الثقافي فقد اهتمت بالنهوض في التعليم والذي برز بشكل واضح في سلسلتها الثانية حول موضوع التعليم العربي الحر ومدارسه وكل ما ارتبط بالمدارس والمعلمين ومصادر التمويل وبرامج التنظيم الداخلي إضافة إلى سبيل تأطيره وتحديات هذا التعليم للحكومة الفرنسية ضمت مقالات إفتتاحية للشيخ البشير الإبراهيمي حول موضوع التعليم العربي الحر وتعليم المرأة واهتمت جريدة "البصائر" أيضا بالقضايا العالمية من خلال ركن السياسة العالمية وواصلت نهجها في الدفاع عن قضايا الشعوب الإسلامية في كفاحها ضد الإمبريالية والصهيونية والتنويه بالحركة الثقافية في المغرب العربي خاصة من صحف الوطنية الإصلاحية والصبغة التي طغت على الصحيفة هي الجانب الثقافي بمختلف قضاياه[3].

2-3أهم أركان السلسلة الثانية من جريدة البصائر:

[1]-ينظر الملحق رقم (02) واجهة العدد الأول من السلسلة الثانية لجريدة البصائر.

[2]-محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص:31.

[3]-بوسعيد بوسلامة، المرجع السابق، ص:181.

خصصت جريدة البصائر لمواضيعها المختلفة التي كانت تطرحها أركان عديدة والتي كانت كالتالي:

1-**المقال الافتتاحي:** لم تخلو منه الجريدة طوال صدورها، وكان يتميز بالطول في أغلب الأحيان كان يتجاوز الصفحة الأولى إلى الصفحة الثانية ومن أشهر كتابه الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي وبعد مغادرته الوطن واستقراره في المشرق العربي تولاه أحمد توفيق المدني والعربي التبسي رئيس الجمعية في تلك الفترة إضافة إلى با عزيز بن عمر ومحمد خير الدين ويندرج تحت هذا المقال الافتتاحي نوعان:

أ- الخطاب الافتتاحي الذي يقدم معلومات للقارئ أو توجيهات.

ب-المقال الافتتاحي الذي يعالج قضية ما ويتخذ موقفا منها[1] كالمقال الذي جاء في افتتاحية السنة السادسة بالبصائر لبا عزيز بن عمر والذي يعرض فيه نبذة عن أطوار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

2-منبر السياسة العالمية: كان يكتبه أحمد توفيق المدني بإسم مستعار وهو أبو محمد خوفا من العقوبات التي تستخدمها الإدارة الفرنسية ضد الكاتب كالسجن أو حجز الجريدة حيث كان يعالج أخبار متفرقة من العالم مع تعليق وجيز عليها مركزا على أكبر الدول فقد كان يواكب مختلف الأحداث كالحرب الباردة والعلاقات بين الدول ومكانة المشرق منها، هذا المنبر ظل متواصلا حتى آخر عدد منها وأخذت بلدان المغرب العربي الإهتمام الأكبر فيها حيث حرر أحمد توفيق المدني مقالا حول الشهرين اللذان قضتهم الوزارة التونسية في مدينة باريس من أجل التفاوض مع الحكومة

[1]-سعيد عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1947-1956م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006-2007، ص:148.

[2]-فاتحة السنة السادسة للبصائر، البصائر، السلسة الثانية، ع:226، 17أفريل1953م، ص:1.

الفرنسية للإنجاز الوعد الذي قطعه "طليسو شومان توس" من أجل منح إستقلالها الداخلي وإرجاع الإدارة المباشرة إليها[1].

3-الشرق في صحف الغرب: ظهر هذا الركن سنة 1947م، في العدد 13 وفيه قراءة بسيطة لما تتناولها الصحف الغربية بخصوص قضايا المشرق حيث ورد في جريدة"البصائر" مقالا بعنوان:" الحالة السياسية والدينية بالبلاد التركية"بدون كاتب[2].

4- صفحة الشعر:ويظهر أحيانا في شكل صفحات الشعر الحديث ومن كانوا يكتبون فيها نجد جلول البدوي، الربيع بوشامة، أحمد سحنون، عبد الكريم العقون، مثل القصيدة التي نشرها الشاعر ربيع بوشامة قصيده بمناسبة عيد الأضحى بعنوان:" أقم عيدك[3].

5-بريد البصائر: ظهر هذا الركن في السنة الثانية في العدد 57 إذ يتناول إسهامات المعلمين في المدارس وحفلاتها ولقاءات أعضاء الجمعية والشعب كان هذا الركن يصدر في الجريدة بدون كاتب ونجد في جريدة"البصائر" مقالا لها بعنوان "بريد البصائر" ينقل تصريحا من الشيخ بولنوار بن عتيق من الميلة، ينوه فيه بأعمال جمعية العلماء الخالدة التي شيدت عليها النهضة الجزائرية العامة[4].

6-صفحة القراءة: رافق هذا الركن بريد البصائر وقد اختص بنقل أفراح القراء كان يصدر بدون كاتب، فمثلا المقال نشرته جريدة "البصائر" بعنوان"صفحة القراءة" والذي جاء فيه تهنئة بمولود[5].

7-في الشمال الأفريقي: ظهر هذا الركن سنة 1949م بداية بالعدد 85 ويذكر أنباء عن الجزائر والمغرب وتونس وطرابلس وهذا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية[6] فمثلا ذكرت البصائر في هذا الركن في العدد 268 الفيضانات التي حدثت سنة 1954م[1].

---

[1]-أحمد توفيق المدني، منبر السياسة العالمية، البصائر، السلسة الثانية، ع:181، 21جانفي1953م، ص:04.

[2]-الحياة السياسية والدينية بالبلاد التركية، البصائر، السلسة الثانية، ع:13، 10نوفمبر1927م، ص:05.

[3]-الربيع بوشامة، أقيم عيدك، البصائر، السلسة الثانية، ع:90، 5سبتمبر1949م، ص:09.

[4]-بريد البصائر، البصائر، السلسة الثانية، ع:2،78 ماي1949، ص:261.

[5]-صفحة القراءة، البصائر السلسلة الثانية، ع:75، 11أفريل1949م، ص:08.

[6]- سعيد عادل بهناس، المرجع السابق، ص:148.

8-أخبار الشعب: اتخذ هذا الركن من الصفحة الأخيرة موقعا له يتناول أنباء عن الشعب الجمعية ومختلف أنشطتها الإصلاحية والتربوية ففي سنة 1949م ذكر هذا الركن مثالا عن تحديد تشكيل الإدارة لشعبة تلمسان وشعبة صبرة دائرة تلمسان[2].

9-منبر الوعظ والإرشاد: وهو عمود جريدة "البصائر" ظهر في السنة الخامسة، كان يكتبه الشيخ أحمد سحنون ويتناول من خلاله قضايا دينية وأمور أخلاقية كالمقال الذي جاء في جريدة البصائر بعنوان" منبر الوعظ والإرشاد القديم والجديد" لأحمد سحنون"[3].

10-سير الجمعية وأعمالها: هو ركن غير ثابت إذ يأخذ صفحة كاملة مثل العدد227 ويذكر الأعمال التي قامت بها الجمعية داخل وخارج الوطن مثل المقال الذي جاء بعنوان" أعمال الجمعية وراء البحار اجتماع كبير في باريس" لعلي الطيار[4].

11-العلوم والفنون: ظهر هذا الركن بداية السنة السادسة في العدد 265 حيث أرادت جريدة البصائر أن تواكب العصر من خلال هذا الركن وجاء في العدد 265 مقالا بعنوان: "هل تؤثر قنبلة الهدروجين على الطقس"، لم يكن لهذا الركن كتاب[5].

12-يوميات الأزمة الجزائرية: ظهر هذا الركن سنة 1955م، فواكب الثورة بذكر أهم الأحداث وطالما ازدادت مساحة هذا الركن إذ تجاوزت الصفحتين من آخر الأعداد مثل ما حدث في العدد 357 أخذ مساحة ثلاث صفحات كاملة وجزء من الصفحة السادسة تناول المقال

---

[1]-في الشمال الإفريقي، البصائر، السلسة الثانية، ع:268، 23أفريل1954،ص:06.

[2]-أخبار الشعب، البصائر، السلسة الثانية، ع:75، 11أفريل1949م، ص:06.

[3]- أحمد سحنون، منبر الوعظ والإرشاد دواء القلب، البصائر، السلسلة الثانية، ع:334، 23سيبتمبر 1953م، ص:2

[4]- علي الطيار، أعمال الجمعية وراء البحار اجتماع كبير في باريس، البصائر، السلسة الثانية، ع:227، 2أفريل1953م، ص:6.

[5]-العلوم والفنون واختراع، هل تؤثر الذرة الهيدروجين على حالة الطقس، البصائر، السلة الثانية، ع:265، 2أفريل1954، ص:3

الهجمات التي حدثت على عمالة قسنطينة وعمالة وهران وبلاد القبائل[1]، إضافة لنشر كتابات المعلمين المتطوعين والترويج لأمهات الكتب كترويج لكتاب لسان العرب في العدد 344 [2].

3- مصادر تمويل جريدة البصائر:

عانت جريدة "البصائر" من أزمة مالية خانقة، من أسبابها الرئيسية غلاء الورق والطبع فكانت تعتمد في مواردها على اشتراكات المشتركين ومدخول الباعة وليس لها اعتمادات أو إعانات أو إعلانات تقوي ميزانياتها، وإذا كان المشتركين يتهاونون في دفع ما بذمتهم أو لا يدفعونه حتى ترسل إليهم ما يأخذ منهم وكانوا يتقاعسون عن تصفية حساباتهم، بانتظام فكان نظام سير هذين الموردين للصحيفة يختل مما يسبب لها عدة مشاكل في تذبذب في صدورها فمثلا[3]: صدر العدد 12بتاريخ 27 أكتوبر1947م ولم يصدر العدد 13 إلا بعد أسبوعين من ذلك أي بتاريخ 10نوفمبر 1947م، وتأخر العدد 15إلى الفاتح من ديسمبر، استمر هذا التذبذب في الصدور حتى صدر العدد15 بتاريخ 10افريل1950م، والعدد 16 في 24 أفريل1950م، وقد تراوحت المدة ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع بين العددين124-125 حيث صدر الأول في 19جوان1950م والثاني في 3جويلية1950م[4].

4-قمع جريدة البصائر:

[1]-يوميات الأزمة الجزائرية، البصائر، السلسة الثانية، العدد357، 9مارس 1956م، ص08.

[2]-لسان العرب، البصائر، السلسة الثانية، ع:344، 09ديسمبر1955م، ص:20

[3]-محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص:201.

[4]- سعيد عادل بهناس، المرجع السابق، ص:143.

رغم أن الجمعية استلمت الرخصة بإصدار جريدة "البصائر" إلى أنها تعرضت للعديد من المضايقات من قبل الإدارة الفرنسية، مما سبب لها العديد من العراقيل والمصاعب فصادرت الإدارة الاستعمارية العدد331 والعدد333. [1]

حيث جاء في مقال لها سنة 1955م بعنوان:"لا رجوع إلى الوراء"، توضح فيه أسباب مصادرة السلطات الاحتلال لجريدة "البصائر" حيث قالت:"صادرت السلطات الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي وطاف رجالها على الباعة يجمعون ما بقي من بين أيديهم منها في العاصمة وبعض مدن العمالة، أما في بقية البلاد الجزائرية فقد حجزت الجريدة قبل أن تصل إلى أيدي الباعة والمشتركين، وكذلك الحال بنسبة للعدد الأسبق، فصدورها في أغلب جهات القطر ولم يتسرب إلى أيدي القراء إلى الجزء اليسير منه...ولم نفهم ماذا تريد الإدارة أن تصل إليه من وراء عملها هذا؟ أتريد أن تمنع فكرتنا عن الناس وأن تحول بيننا وبين تبليغ صوتنا إليهم؟ أم تريد أن تمنع من تسرب بعض الأخبار والأنباء إليهم، أم يريدون بمثل هذه الأعمال الإضطهادية أن ننكص على أحقابنا، وأن نرجع إلى القهقري، وأن نحقق لهجته قد تعمدنا..."[2].

5_أهم رواد جريدة البصائر:

[1]-سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص:200.

[2]-لا رجوع إلى الوراء، البصائر، السلسلة الثانية، ع:332، 09سبيتمبر1955، ص:01.

ساهم في التأليف في جريدة "البصائر" عدة شخصيات ذات وزن ثقافي وفكري كبير نذكر أهمهم وأبرزهم.

1_الشيخ عبد الحميد ابن باديس(1889_1940م)

ولد عبد الحميد بن مصطفى بن المكي ابن باديس في سنة1308هـ الموافق ل1889م، بمدينة قسنطينة فكان الولد البكر لأبويه[1]حفظ القرآن على يد الشيخ المداسي وختم حفظه في سن الثالثة عشرة من عمره وفي سنة1903م دخلا بن باديس في طور جديد من أطوار التعليم فعين له والده معلما وهو الشيخ أبو حمدان لونيسي(1856_1920م)، فأخذ يعلمه بجامع سيدي مُحَّد النجار، ثم ارتحل ابن باديس إلى تونس سنة1908 للدراسة بجامع الزيتونة حيث مكث هناك أربعة سنوات(1908_1912م)قضاها دارسا ومدرسا، تخرج من الزيتونة سنة 1911م بشهادة التطويع[2].

ذهب إلى الحج سنة 1912م التقى هناك بشيخه حمدان لونيسي والشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي ودرسوا وضعية الجزائر وضرورة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وزار عبد الحميد ابن باديس لبنان وسوريا ومصرسنة1913م ولما نزل بقسنطينة سنة1332هـ الموافق لـ1913م شرع في التعليم بالجامع الأخضر ودخل عالم الصحافة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى فأصدر جريدة "المنتقد" سنة 1925م جريدة "الشهاب" سنة 1929م ففسر القرآن الكريم في خمسة وعشرين

[1]–عبد الحميد بن باديس، أثار ابن باديس، تح:عمار طالبي، الجزائر، الشركة الجزائرية، ج1، 1968، ص:72.

[2]–عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص:80.

سنة، أسس مدارس ابتدائية ودعا إلى تعليم البنت الجزائرية[1] توفي ابن باديس في08ربيع الأول 1359هـ الموافق ل16 أفريل1940م بمسقط رأسه بقسنطينة بعد صراعه مع مرض السرطان[2].

2_الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي(1889_1965م):

هو مُحَمَّد البشير بن مُحَمَّد السعدي بن عمر بن مُحَمَّد السعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي ولد يوم الخميس14شوال1306هـ الموافق ل14جوان1889م، بقرية سيدي عبد الله برأس الوادي التابعة لولاية سطيف حاليا[3]حفظ القرآن على يد عمه الشيخ مُحَمَّد المكي الإبراهيمي هاجر والده السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة سنة1908م، هروبا من الإستعمار الفرنسي ولحق به مُحَمَّد البشير الإبراهيمي سنة1911م، وفي طريقه للحجاز مر على مصر وأقام بها ثلاثة أشهر[4]والتقى خلال إقامته بالمدينة المنورة في أداء فريضة الحج سنة1913م، بالإمام عبد الحميد بن باديس، وفي سنة1920م عاد الإبراهيمي إلى الجزائر فأقام بمدينة سطيف وأنشأ بها مدرسة ومسجدا، وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وضع دستورها وقانونها الأساسي وأصبح نائب للإمام عبد الحميد ابن باديس، واختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطه وأسس فيها "دار الحديث" سنة 1937م[5]، حاولت السلطات الإستعمارية إغرائه واحتوائه فرض ونفي إلى "قرية آفلو" في مطلع الحرب العالمية الثانية وسجن بعد أحداث 08ماي1945م، وفي سنة 1946م استأنف نشاطه

[1]–محمد صالح رمضانت–توفيق محمد شهين، تفسير ابن باديس في المجالس التذكير من كلام الحكيم الخير للإمام عبد الحميد بن باديس محمد ابن باديس الصنهاجي1308–1359، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط2)، 2003م، ص:10.

[2]–عبد الرحمان الجيلالي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، الجزائر: بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م، ص:19.

[3]–مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، الجزائر: مكتبة الرضوان، 2008م، ص:9.

[4]–مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص:10.

[5]–مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، الجزائر، شركة دار الأمة، 2007م، ص:104.

فبعث جريدة "البصائر"من جديد وأشرف على تحريرها، توفي الإبراهيمي يوم19ماي1965م عن عمر يناهز 72سنة[1].

3_الشيخ الطيب العقبي(1890_1960م):

هو الطيب بن مُحَمَّد إبراهيم بن الحاج صالح العقبي ولد في15جانفي1890م، بسيدي عقبة ببسكرة[2]هاجر العقبي إلى الحجاز مع عائلته سنة1895م، واستقر بالمدينة المنورة حفظ القرآن الكريم هناك ودرس مختلف العلوم الإسلامية وبدأ يكتب الصحف مقالات في الدين والسياسة مما جلب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي نفته إلى الأناضول بتركيا سنة1981م، ثم عاد إلى مكة وأشرف على إدارة جريدة "القبلة" والمطبعة الأميرية[3].

عاد العقبي للجزائر سنة1920م، واستقر بمدينة بسكرة وإنطلق بإعطاء الدروس بمسجد سيدي منصور وفي سنة1927م أسس العقبي جريدة "الإصلاح" في مدينة بسكرة[4]، التحق بالجزائر العاصمة 1930م، بدعوة من الشيخ عبد الحميد بن باديس ليصبح قادة جمعية العلماء الأوائل وأبرز أقطابها، وبدأ نشاطه الصحفي وعين مديرا لجريدة البصائر ومشرفا على "نادي الترقي" وتوفي الطيب العقبي في 21ماي 1960م بعد معاناته مع مرض السكري[5].

[1]–مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص:12.

[2]–محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش، 2007م، ص:15.

[3]–آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، الجزائر، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008م، ص:1.

[4]–حدة طيطوش، الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي 1938-1947م، مجلة العصور الجريدة الصادرة عن جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 1مارس2020، مج:10، ع:1، ص –ص:386-388.

[5]–أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:161.

4_الشيخ مبارك الميلي(1898_1945م):

هو الشيخ مبارك بن مُحَمَّد إبراهيمي الميلي ولد بـ26ماي1898م، في دوار أولاد مبارك بميلة توفي والده وعمره أربعة سنوات فكفله جده ثم عماه علاوة وأحمد[1]بدأ تعليمه في أولاد أمبارك حفظ القرآن الكريم في سن الحادية عشرة ثم انتقل إلى مدينة ميلة لمواصلة مسيرة طلبه للعلم ومكث هناك أربع سنوات انتقل إلى قسنطينة لمتابعة دروسه فتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس فبعثه إلى تونس مع أفراد البعثة العلمية الأولى يدرس بجامع الزينونة مدة ثلاث سنوات ليتحصل على شهادة التطويع سنة1924م[2].

ثم عاد مبارك الميلي إلى الجزائر واستقر بمدينة قسنطينةسنة1927م، ومن هناك رحل الأغواط (1927_1933م) وكان عضوا في المجلس الإداري للجمعية فعين أمينا للمال كما كتب مبارك الميلي كتاب حول تاريخ الجزائر قسمه إلى جزأين الجزء الأول نشره سنة 1928م والجزء الثاني نشره سنة1932م، وكان اسم الكتاب"تاريخ الجزائر في القديم والحديث"[3]، توفي مبارك الميلي في 25صفر1364م الموافق ل1945م، بعد صراعه مع مرض العضال ودفن بمقره بميلة[4].

5_الشيخ إبراهيم أبو اليقظان(1888-1973م)

هو الشيخ بن الحاج عيسى أبو اليقظان ولد في 5نوفمبر1888م، في بلدة القرارة الصحراوية في منطقة بني ميزاب[5] وتعلم بها وببني يزقن، ثم إلتحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1912م، حيث

---

[1]-مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهرها، تح: أبي عند الرحمن محمود، السعودية دار الرانة للنشر والتوزيع، 2001، ص:13.

[2]-فريدة مقلاتي، مبارك بن محمد المالي ومنهجه في رسالة الشرك ومظاهره، مجلة الذاكرة الصادرة عن كلية الأدب واللغات، جامعة عباس لعزوز، خنشلة، الجزائر، جوان2021، مج:9، ع:2، ص:30.

[3]-رشيد مياد، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، مجلة الباحث الصادرة عن كلية عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس الجزائر، 2020، مج:18، ع:3، ص:15.

[4]-أسيا تميم، المرجع السابق، ص:80.

[5]- أحمد خطيب، المرجع السابق، ص:165.

كان أول رئيس بعثة علمية جزائرية بها حتى سنة 1965م، أصدر جرائد عربية في الفترة ما بين(1926-1927م) فأغلقها الإستعمار الفرنسي واحدة تلو الأخرى، وأولى هذه الجرائد"واد ميزاب" التي صدرت في 01أكتوبر 1926م، وفي سنة 1957م أصيب بشلل نصفي فاعتكف في بيته بالقرارة إلى أن توفي في 30مارس1937م[1].

6_الشيخ العربي التبسي(1895_1957م)

ولد الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي سنة 1312هـ الموافق لـ1895م، بقرية "السطح" النموشية التي تقع جنوب غرب مدينة تبسة بدأ العربي التبسي تحصيله العلمي على يد والده بعد أن بلغ السادسة من عمره تعلم القراءة والكتابة[2] وفي سنة1907م انتقل إلى زاوية ناجي الرحمانية "بالخنقة"جنوب شرق خنشلة فأتم بها حفظ القرآن الكريم في ثلاث سنوات،ثم انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بمنطقة جنوب غرب تونس سنة1910م، وفي سنة 1914م التحق بجامع الزيتونة بتونس فنال شهادة الأهلية واستعد لنيل شهادة التطويع لكنه لم يتقدم للاختبار بسبب هجرته إلى مصرسنة1920م،[3] حيث مكث بالأزهر الشريف فتعلم أصول الدين وعلومه، ثم عاد إلى الجزائر سنة1927م، ليبدأ نشاطه الدعوي بتبسة[4] انضم لجمعية العلماء سنة1922م، إنتخب عضوا في المجلس الإداري،كما عين أمينا عاما لها سنة1933م ثم كاتب عام ثم نائب للرئيس الإبراهيمي، تولى الإشراف على تلامذة الجامع الأخضر عندما قرر نقله إلى تبسة لم يألف التبسي كتبا اكتفى بالكتابة في الجرائد، حاولت السلطات الإستعمارية التأثير عليه

[1]-عادل نويهض، معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة النويهض الثقافية، (ط2)، 1980م، ص:240.

[2]-أسيا تميم، المرجع السابق، ص:105.

[3]-محمد بن إبراهيم السعدي، الشيخ العربي بن التبسي العالم المصلح المجاهد، د.م.ن، مركز سلف للبحوث والدراسات، 2022م، ص:2.

[4]- خالد بلعربي، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي وسماته الوطنية، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، الصادرة عن جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع:1، ص:73.

بعدما لاحظت مدى هيمنته المعنوية على الشعب الجزائري فأرسلت إليه أتباعها محاولين دفعه إلى التفاوض السياسي، فخطف التبسي من منزله بتاريخ17أفريل1957م،على يد الجيش السري الذي شكله الكولون وبذلك إختفى التبسي[1].

مما سبق ذكره نستخلص أنه تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في05ماي1931م بسبب أحداث متباينة على المستوى الخارجي والداخلي، وكان ابن باديس والشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي أبرز الفاعلين في خلق هذه الجمعية التي اتخذت شعارا لها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" فرفعت راية الإصلاح داخل المجتمع الجزائري، كان نشاطها يعتمد على تنقية العقيدة من البدع والخرافات وقد اعتمدت قي نشاطها على المدارس والمساجد والنوادي لنشر ثقافتها فحاولت تحقيق أهدافها من خلال نشاطاتها المختلفة والتي ركزت فيها على الصحافة خاصة جريدة" البصائر" التي مثلت لسان حال الجمعية والتي عاشت إلى حد ما، إذ قدرت الفترة الزمنية بأكثر من ثلاثة عشرة سنة قطعتها في فترتين (1935_1939م) والثانية (1952_1974م).

[1]-أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص:172.

الفصل الأول:

شعائر الدين الإسلامي في اهتمامات جريدة البصائر.

المبحث الأول: عناية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشهر رمضان.

المبحث الثاني: اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفريضة الحج.

المبحث الثالث: مسألة تحديد ثبوت هلال عيد الفطر

لقد شكلت الشعائر الدينية هاجسا وارتباكا عند السلطات الإستعمارية التي حارت في كيفية التعامل معها، لذلك عملت على السيطرة والتضييق عليها وتيسيرها وفق ما يناسب مصالحها ومن بين الشعائر الدينية المعظمة في الإسلام الحج وصيام شهر رمضان والعيدين التي يعتبرها الجزائريون من أعظم الشعائر للتقرب من الله لذلك سعت جمعية العلماء جاهدة لإسترجاع حرية هذه الشعائر الدينية.

المبحث الأول :عناية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشهر رمضان:

يعتبر شهر رمضان من أعظم الشهور فهو شهر تتفتح فيه الرحمة وقلوب المؤمنين، فمجيئه من كل سنة بمثابة إفتتاح مدرسة سنوية لدى أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان شهر رمضان بالنسبة لرجالها مجال للعمل والعبادة والترحال، لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في مراكزها ومدارسها في أنحاء القطر الجزائري، وكذلك حرصها على ترقب الهلال لتوحيد الجزائريين في شهر رمضان عالجت جريدة البصائر موضوع شهر رمضان في سبعة وأربعون مقالا والتي تناولنا منها أهم المقالات التي تعالج إشكالياتنا.

1-خلافات أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع لجنة الأهلة حول تحديد هلال شهر رمضان:

كانت الخلافات القائمة بين أعضاء الجمعية ولجنة الأهلة من اهتمامات الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي حيث نشرت له جريدة "البصائر" في عدة سنوات خمسة مقالات ومقال ورد بدون ذكر اسم كاتبه بعنوان "توحيد الصوم والإفطار".

بعد إنشاء لجنة الأهلة والأعياد الإسلامية من قبل الإدارة الإستعمارية سنة 1941م، أصبحت مسألة توحيد الرزنامة الدينية، [1] وإثبات رؤية هلال رمضان، تعرف بعض المشاكل مما

[1]- محمد البشير الإبراهيمي،لجنة الأهلة والأعياد الرسمية، البصائر، السلسلة الثانية،ع:45، 03 أوت 1948م ،ص:01.

أدخلت أعضاء الجمعية في خلافات مع هذه اللجنة، فكانت ترى الجمعية هذه اللجنة غير مؤهلة لتحديد المواسم الدينية، وليست محل ثقة لأنها إدارة مسيحية غير مسلمة حتى وإن قامت بتعيين موظفيها من المسلمين الجزائريين.

إستغرب مُحَّد البشير الإبراهيمي في مقاله بعنوان: "لجنة الأهلة والأعياد الرسمية "الصادر سنة 1948م، من هذه اللجنة وذلك بقوله: "ما هذه اللجنة التي فرضت نفسها على المسلمين؟ وعلى أي سند تستند ؟ أعلى الدين والدين لم يجعل القضاة واللجان سلطانا على شعائره أم على التاريخ والتاريخ لم يعرف في جميع عصوره جماعه بهذا الاسم، أم على التقليد الموروث الملتقى من الأمة على طوع واختيار؟"[1] .

تسببت هذه اللجنة في العديد من المشاكل والخلافات مع أعضاء الجمعية، وذلك بسبب عدم قيامها بما كان متفق عليه، وهذا ما انتقده محمد البشير الإبراهيمي في نفس مقاله "لجنة الأهلة والأعياد الرسمية"، الصادر سنة 1948م، بأن لجنة الأهلة لم تفعل شيئا مما كان متفق عليه مع أعضاء الجمعية لتحديد ثبوت هلال رمضان لسنة 1367هـ الموافق ل 1948م، على إبقاء المكتب مفتوح إلى ما بعد منتصف الليل لتلقي أخبار ثبوت الرؤية، وإبقاء المكاتب البريدية في القرى الصغيرة مفتوحة وأن تتقدم إلى إدارة الراديو بمثل ذلك وكذلك الإتفاق مع جميع قضاة القطر بأن يتصلوا بها في ذلك الوقت، لكن لجنة الأهلة فعملت نقيض ذلك فقامت بغلق مكاتب القاضيين والمفتيين بالجزائر على الساعة التاسعة والنصف.

وهذا ما أحدث فتنة تشويش بين النواحي الجزائرية وبين أعضاء الجمعية ولجنة الأهلة ففي صباح يوم الأربعاء بلغ قاضي سطيف بأن الرؤية ثبتت عند قاضي قسنطينة فأمر ينادي في الناس بالإمساك، فقابله مفتي البلدة بمنادي أخر ينادي بالإفطار[2].

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، لجنة الأهلة والأعياد الرسمية، المصدر السابق، ص:01.

[2]– مُحَّد البشير الإبراهيمي، لجنة الأهلة والأعياد الرسمية، المصدرنفسه،ص:02.

ندد مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله "رمضان وحدة الصوم والإفطار" الصادر سنة 1949م، إن الحكومة الجزائرية ليست مسلمة حتى يكون حكمها في الدين مقبولا، فضلا على أن يكون مطاعا، وأن جميع تصرفات الحكومة الجزائرية، بالدين باطلة وإن قضاتها الذين نصبتهم موظفون قانونيون لا دينيون بدليل أن أحكامهم تستند في أكثرها على الدين [1].

رأى أعضاء الجمعية أن السبيل في إخماد هذه الفتنة هو الاعتماد على نفسها في الإعتناء برؤية ثبوت هلال رمضان، ويظهر ذلك جليا من خلال مقالها بعنوان: " توحيد الصوم والإفطار"، حيث قامت سنة 1950م، بنشر"أرقام تليفونات"[2] للعملات الثلاث ليتصل المخبرون ببعضهم البعض وذلك من أجل رصد خبر ثبوت رؤية هلال شهر رمضان وتعميمه قدر الإمكان[3].

ومما لاحظناه أنه الأرقام التليفونية التي استخدمتها الجمعية لرصد خبر ثبوت رؤية هلال شهر رمضان سنة 1369هـ الموافق ل 1950م، بقيت هيا نفسها طيلة السنوات التي تلتها.

وفي رمضان سنة1951م ردت لجنة الأهلة على قرارات أعضاء الجمعية، وذلك حسب ما ورد في مقال مُحَمَّد البشير الإبراهيمي المعنون بـ "ومن فروعها رمضان"، الصادر سنة1951م، حيث اعتبرت لجنة الأهلة الأعياد الإسلامية رسمية تعطل فيها الأعمال الحكومية والمهنية والصناعية، فشرَّعت هذا لتجلب الموظفين العمال المسلمين إلى إتباع رأي لجانها في الصوم والإفطار إذا اختلفت الآراء وتهيئ الجزائر للإنقطاع عن الأقطار الإسلامية[4].

تجدد الخلاف بين الجمعية ولجنة الأهلة حول ثبوت هلال شهر رمضان لسنة 1370هـ الموافق ل1951م، تمثل هذا الإختلاف في إعتبار اللجنة أن ثبوت هلال رمضان لا يكون إلا برؤية جزائرية بينما يرى أعضاء الجمعية بأنه عندما تثبت الرؤية في تونس ومصر ويعمم ثبوت الرؤية

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، رمضان وحدة الصوم، البصائر، السلسلة الثانية،ع:84، 20 جوان 1949م، ص:01.

[2]–ينظر: الملحق رقم(03) أرقام تلفونات لرصد خبر ثبوت هلال شهر رمضان سنة1950م.

[3]–توحيد الصوم والإفطار، البصائر، السلسلة الثانية، ع:122، 05 جوان 1950م، ص :04.

[4]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ومن فروعها رمضان، البصائر، السلسلة الثانية، ع:157، 20 ماي 1951، ص:01.

في الجزائر وفي هذا الصدد يقول مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله المعنون ب "أكبر زلة تقترفها لجنة الأهلة". الصادر سنة 1951م، "...ثبت رمضان في مصر وتونس وبلغتنا أخبار الرؤية الشرعية فعممنها بقدر ما نستطيع فأصبح معظم العمالة صائما وفي العاصمة أثبتت الجمعية خبر الثبوت..."[1].

علق مُحَمَّد البشير الإبراهيمي على موقف الجمعية من لجنة الأهلة في مقاله المعنون بـ"ونعود إلى لجنة الأهلة "الصادر سنة 1951م، بقوله :"في كل عام تقع هذه اللجنة في زلة فاضحة تكفي وحدها دليلا على غشها للمسلمين ولبسها الحق بالباطل ولكن زلة هذا العام أنست ما تقدمها وجاءت صلعاء سافرة في زلات اللجنة أعلنت اللجنة تنكرها للعالم الإسلامي وتسفيهها في شهادته...".

وفي نفس المقال ذكر مُحَمَّد البشير الإبراهيمي الفضيحة التي إرتكبتها لجنة الأهلة حيث جاء في تقرير المكتب العمالي بوهران بأن المفتي بلغه خبر رؤية من معسكر بعد منتصف الليل أخبره به رئيس لجنة الأهلة، فأصدر حكما نهائيا وأنه ألحقه بشعبان وأنه لا يرجع في هذا الحكم الذي حكم به، فلم يوافق مفتي وهران وأعلن الصوم في صباح الثلاثاء فأصبحت وهران كلها صائمة، إذن اللجنة كانت متعمدة على غش المسلمين[2].

2_جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في توحيد يوم الصوم والإفطار:

عالجت جريدة "البصائر" موضوع جهود الجمعية في توحيد يوم الصوم والإفطار في أربعة مقالات منها مقالتين وردت دون كاتب، المقال الأول بعنوان"مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في توحيد الصوم والإفطار"، والثاني بعنوان"إثبات شهر رمضان"، والمقال الثالث

[1]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، أكبر زلة تقترفها لجنة الأهلة، البصائر.،السلسلة الثانية،ع160، 18جوان 1951م،ص- ص: 1-3 .

[2]_ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ونعود إلى لجنة الأهلة ، البصائر ، السلسلة الثانية ، ع:161، 25 جوان 1951،ص:01

للشرقاوي الأزهري بعنوان" إثبات شهر رمضان"، والمقال الرابع للعربي بن بلقاسم التبسي بعنوان "ثبوت شهر رمضان".

اهتمت جريدة" البصائر" بمسألة توحيد الصوم والإفطار وذلك لإثبات هلال رمضان فسعت جاهدة لتوحيد الجزائريين في يوم الصوم والإفطار، وفصلت في هذه المسألة في العديد من المرات من بينها مقال بعنوان"إثبات هلال رمضان"الصادر سنة 1936م للشرقاوي الأزهري جاء فيه:"... يثبت هلال رمضان عند المالكية بثلاثة أمور: برؤية العدلين أو بالجماعة المستفيضة أو بكمال شعبان، أما إثباته برؤية العدلين: وقع فيها اختلاف لابن الماجشون القائل: يكفي في ذلك رؤية العدل الواحد أو العدل الواحد والمرأة أو العدل الواحد والمرأتين، فكل من أخبره عدلان بالرؤية أو سمعها يخبران غيره أو ينقل إليه خبرهما بعدلين وجب عليه الصوم، أما إثباته بالجماعة المستفيضة: فهو أن يخبر برؤية الهلال عدد لا يمكن تواطؤهم على الكذب كل واحد يخبر عن نفسه أنه رأى الهلال، ولا يشترط أن يكونوا كلهم ذكورا أحرارا عدولا.

أما إثباته بكامل شعبان، فلقوله ﷺ: "إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم، فاقتدروا له "وفي رواية البخاري فأكملوا عدة شعبان ثلاثين"[1].

نبهت الجمعية في مقالها المعنون بـ"العناية بهلال رمضان"، الصادر سنة 1936م أعضائها بالإعتماد على أنفسهم في رؤية الهلال فإن رأوا الهلال تقدموا إلى أقرب محكمة شرعية إليهم لإخبارها وعليهم إخبار الجمعية بواسطة التلفون أو التلغراف، ليقوم المكتب بتوزيع الخبر ونشره بعد حكم الحاكم به، والهدف من وراء ذلك هو أن تجتمع كلمة الأمة في مسألة دينية وشعيرة إسلامية واحدة، وعدم ثقتها في الحكومة الفرنسية وخاصة في الأمور التي تتعلق بدينهم[2].

وفي سنة 1956م، نشرت جريدة "البصائر" مقالا بعنوان"ثبوت شهر رمضان" للعربي التبسي

[1]_ الشرقاوي الأزهري ،إثبات هلال رمضان، السلسلة الأولى، ع:40، 30 أكتوبر 1936م، ص:06 .

[2]_العناية بهلال رمضان، البصائر، السلسلة الأولى، ع:41، 30 أكتوبر1936م، ص:04.

نادى فيها إلى توحيد يوم الصوم بين الأقطار المغاربية، فكانت الجمعية إن لم تثبت رؤية الهلال في الجزائر، وجب الصوم على القطر الإسلامي الذي له قضاة شرعيون كتونس والمغرب ومصر، فإن الرؤية الشرعية لجمعية العلماء مع الإثنين لا مع الواحد فإن لم يتفق اثنان على الرؤية يتم إتباع أقرب القضاة وهو قاضي تونس[1].

3-الوعظ والإرشاد في شهر رمضان:

الوعظ والإرشاد الديني من وظائف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فابتدأت به حركتها الإصلاحية وتوصلت عن طريقه إلى مشاعر الأمة، فحركتها إلى الإصلاح والإهتداء وهذا باتخاذه وظيفة لتحي بها ليالي شهر رمضان، فعالجت جريدة "البصائر" موضوع الوعظ والإرشاد عند الجمعية في شهر رمضان في ستة مقالات منها مقالتين وردت بدون ذكر أسماء كتابها، ومقالتين للشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي، ومقال للعربي بن بلقاسم التبسي والمقال لعمر الشكيري.

عرف مُحَّد البشير الإبراهيمي في مقاله "دروس الوعظ في شهر رمضان المبارك"، الصادر سنة 1951م، وظيفة الوعظ الديني عند الجمعية "...بأنه رائد جمعية العلماء إلى نفوس الأمة، جعلته مقدمة أعمالها، فمهد وذلل الصعاب، وألان الجوامح وعليه بنت أعمالها من إصلاح للعقائد ونشر للتعليم، والوعظ هو الذي حركت به جمعية العلماء الهمم الراكدة وشددت به العزائم الواهية فكان معينها على غرس الإصلاح الديني وتثبيت جذوره وامتداد أصوله وفروعه"[2].

ومما يدل على مكانة الوعظ والإرشاد عند الجزائريين، مقال بعنوان "رمضان ونشاط جمعية العلماء فيه"، الصادر سنة1935م لعمر الشكيري ساق مثالا عن مطالبة منطقة برج بوعريريج في

[1]_ العربي بن بلقاسم التبسي، ثبوت شهر رمضان، البصائر، السلسلة الثانية ، ع:190، 19 ماي 1956م،ص:01.

[2]_ مُحَّد البشير الإبراهيمي، دروس الوعظ في شهر رمضان المبارك، البصائر،السلسلة الثانية،ع:156، 21 ماي 1951م، ص:02.

شهر رمضان لسنة 1372هـ الموافق ل 1935م، من الجمعية لكي تخصص واعظا لهم لأنها كانت في الماضي معتمدة على معلمي المدرسة، وعينت الجمعية الشيخ أحمد حسين واعظا ومرشدا على البرج خلال شهر رمضان فكان يقدم دروسه "بنادي الفنون"، طيلة شهر رمضان كانت هذه الدروس تلقى إقبالا كبيرا حتى تضيق رحاب النادي فطلب النادي من البلدية توفير مكبر صوت أمام النادي لكي يستفيد منه من لم يتمكن من تحصيل مقعد داخل النادي، فمنعت البلدية هذا "...وأصبح الوعظ والإرشاد بمثابة الهواء والماء والروح التي بعثها الشيخ أحمد حسين في ليالي رمضان"[1].

كانت الجمعية في كل سنة تدعوا رجالها للقيام بوظيفة الوعظ والإرشاد وذلك بتوزيع مناشير عليهم وهذا ما وضحه مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله"دروس الوعظ والإرشاد في رمضان "الصادر سنة 1949م، حيث وزعت الجمعية منشورا على الوعاظ الذين عينتهم لرمضان سنة 1368هـ الموافق ل1949م، لتذكرهم بعملهم وجاء فيه: "...أما بعد فإن أشرف عمل تتقربون به إلى الله، وتخدمون به دينكم وأمتكم في هذا الشهر المبارك هو إحياء لياليه بدروس الوعظ والإرشاد وتذكير إخوانكم المسلمين بما ينفعكم في دينهم ودنياهم وأن الجمعية تعلم أنكم قائمون بهذا الواجب في بلدانكم ولكنها تذكركم وتوصيكم بأن لا تفرطوا فيه ليلة واحدة من ليالي هذا الشهر وأن تخصوا بالعناية المواضيع الراجعة إلى الإصلاح... "[2].

نشرت الجمعية قائمة خاصة بالوعاظ لشهر رمضان سنة 1376هـ الموافق لـ1953م[3] والتي بلغ عددهم مئة وخمسة وثلاثون واعظا وكان على رأسهم مُحَمَّد خير الدين، عبد اللطيف سلطاني وعبد القادر الياجوري[4].

[1]_عمر شكيري، رمضان ونشاط جمعية العلماء فيه، البصائر، السلسلة الأولى ،ع:235، 03 جويلية 1935م، ص:04.

[2]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي،دروس الوعظ والإرشاد، البصائر، السلسلة الثانية، ع:86، 11جويلية1949م،ص:01.

[3]_ينظر: الملحق رقم (04)قائمة الوعاظ لشهر رمضان سنة1953م.

[4]_ قائمة الوعاظ، البصائر، السلسلة الثانية، ع:228، 08 ماي 1953م، ص:02.

كإحصائية فقد ازداد عدد الوعاظ في رمضان سنة 1374هـ الموافق لـ 1954م[1]، بسبعة وخمسون واعظا، إذ بلغ عددهم مئة واثنان وتسعون واعظا وبقي على رأسهم مُحَمَّد خير الدين وعبد اللطيف سلطاني[2].

لقد عهدت الجمعية على اغتنام الفرص والتماس الظروف للتفرغ في شهر رمضان لتحضير رجالها وتوزيعهم على كل مدينة وقرية من العملات، الثلاث قسنطينة ووهران والجزائر وهذا ما وضحه العربي بن بلقاسم التبسي في مقاله "استعدوا لإحياء رمضان" الصادر سنة1954م، فيتولى ذلك شيوخ ومعلمو الجمعية، وقد يكون بعضها يبعد عن محل سكناهم بألف ميل وفي نفس المقال يدعوا التبسي الأمة العربية الإسلامية الجزائرية في هذا الشهر إلى الإقبال على حلقات هذه الدروس[3] .

ولكي ينجح الوعظ الديني بين الجزائريين نبه مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله السابق "دروس الوعظ والإرشاد في رمضان"، المشايخ الواعظين أن يتعظوا في أنفسهم قبل أن يعظوا غيرهم. فإن الوعظ إذا لم ينفع صاحبه لم ينفع الناس[4].

4-احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرمضانية:

لا يوجد بجريدة "البصائر" إلا إشارات قليلة لاحتفالات الجمعية الرمضانية وتمثلت في أربعة مقالات المقال الأول لمحمد حسن الورتلاني بعنوان"حفلات مدرسة الشبيبة الإسلامية"، والمقال الثاني لسعيد البابي بعنوان"شهر رمضان وغزوة بدر"، والمقال الثالث لعلي بن أحمد مرحوم بعنوان "احتفال جمعية التربة والتعليم الإسلامية بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية"، والمقال الرابع ورد بدون اسم بعنوان "احتفال جمعية التربية والتعليم بباتنة".

[1]_ ينظر: الملحق رقم (05) قائمة الوعاظ لشهر رمضان سنة1954م.

[2]_ قائمة الوعاظ، البصائر، السلسلة الثانية، ع:311، 15 أفريل 1954م، ص:04.

[3]_ العربي بن بلقاسم التبسي، استعدوا لإحياء رمضان ، البصائر، السلسلة الثانية،ع:269، 30 أفريل 1954، ص:01.

[4]_ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي،"دروس الوعظ في شهر رمضان، المصدر السابق، ص:03.

من الاحتفالات التي كانت تحييها الجمعية بمناسبة ليلة السابع والعشرين نذكر الحفل الذي نقله علي بن أحمد مرحوم في مقاله"احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية"، الصادر سنة 1937م، أقامت جمعية التربية والتعليم الإسلامية حفلا بمناسبة ليلة السابع والعشرون، كان برنامج هذا الحفل كالتالي قراءة لآيات من قرآن الكريم، ثانيا كلمة للشيخ عيسى التبسي، ثالثا خطاب للتلميذ الخلفاوي رابعا تمثيل"رواية البعثة العلمية" خامسا قراءة لآيات من القرآن لكريم لختام الحفل[1].

نقل لنا مُحَّد حسن الورتلاني في مقاله "حفلات مدرسة الشبيبة الإسلامية "الصادر سنة 1937م، الحفلات التي أقامتها مدرسة الشبيبة الإسلامية بمناسبة ليلة السابع والعشرون سنة 1357هـ الموافق ل1937م، الحفلة الأولى كانت يوم السبت 23رمضان على الساعة التاسعة ليلا بقاعة "لالبر" بالجزائر العاصمة، أفتتح الحفل من قبل أحد التلاميذ بتلاوة آيات من القرآن، ثم تقدم رئيس الجمعية السيد أحمد الدمرجي لإلقاء خطابا يتضمن عبارات الترحيب والتحية للحاضرين ثم تلاه الأستاذ مُحَّد العيد لإلقاء قصيدة شعرية، بعد ذلك جاء دور الشيخ البدوي الذي ألقى قصيدة من قصائده، وبعده خطب الشيخ فرحات الدراجي في موضوع حول العلم والتعليم، عقبه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فتكلم حول حجاب المرآة ووجوب الأسرة بأخذ أولادها للمدرسة، وكذلك تكلم محمد حسن الورتلاني عن موضوع تعليم البنت والعناية بها، وبعده تكلم الشيخ الطيب العقبي عن النهضة الجزائرية[2].

أما الحفلة الثانية، فكانت خاصة بالنساء، ومختلفة عن الحفلة الأولى ضمت بنات مدرسة الشبيبة الإسلامية وبالنسبة لسير هذه الحفلة، فقد ألقى السيد محمد بوفجي خطابا حول المرآة بالجزائر، ليخطب بعده الشيخ الطيب العقبي يواعظ النساء منبههم بواجبهم الديني والاجتماعي.

[1]_ علي بن أحمد مرحوم، احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية، البصائر، السلسلة الأولى ،ع:13، 17 ديسمبر 1937م، ص: 03

[2]_ مُحَّد حسن الورتلاني، حفلات مدرسة الشبيبة الإسلامية، البصائر، السلسلة الأولى ، ع:93، 31 ديسمبر1937م، ص:07

الحفلة الثالثة كانت في يوم 27رمضان وهي حفلة رسمية لم تختلف عن الأولى في المكان والبرنامج، ألقى فيها الشيخ الطيب العقبي خطابا شاملا فيه معنى العبادة، أما الحفلة الرابعة فكانت حفلة ختامية للحفلات الثلاث كان موعدها يوم الخميس 29 رمضان على الساعة التاسعة ليلا، بنادي الإصلاح بحي "بلكور".[1]

احتفلت كذلك "جمعية التربية والتعليم" بباتنة بليلة السابع والعشرون وهذا ما نقله لنا مقال بعنوان "احتفال جمعية التربية والتعليم بباتنة"، الصادر سنة1937م، أقيم هذا الحفل بالمسرح البلدي بمناسبة ليلة السابع والعشرون من رمضان أفتتح الحفل على الساعة الثامنة بتلاوة لآيات من القرآن الكريم، ثم تقدم مدير المدرسة فحيا الحضور وشكرهم على قبول دعوة الاحتفال، وبين لهم عمل المدرسة وسيرها، وبعد انتهاء من خطابه تقدم التلاميذ فرحبوا بالمحتفلين بنشيد الترحيب مطلعه:"يا مرحبا يا مرحبا بفضلاء الكرام"وبعد انتهاء الحفل جاء دور تمثيل رواية "العلم والجهل" كانت تتركب من خطب وأناشيد استغرق الحفل ساعتين ونصف [2].

وعادة ما كانت تقيم الجمعية حفلات بمناسبة ليلة السابعة عشر من شهر رمضان، ومن أبرز الحفلات الخاصة بالليلة السابعة عشرة نذكر الحفل الذي تحدث عنه السعيد البابي في مقاله"شهر رمضان المعظم وغزوة بدر"، الصادر سنة 1949م، أقامت منطقة باتنة حفلا بمناسبة ليلة السابع عشر في رمضان سنة 1368هـ الموافق ل1949م على الساعة التاسعة ليلا بعد صلاة التراويح بأحد المساجد بباتنة، أفتتح الحفل من قبل الشيخ الطاهر الحركاتي بدرس التفسير لآيات من القرآن الكريم، ثم تلاه الشيخ الطاهر شليحي ليحث الحاضرين عن مزايا العلم والإتحاد، وبعده قام الشيخ أحمد فروج يعظ الحضور بدرس حول سيرة الرسول ﷺ، ثم قام الشيخ مُحَمَّد العربي فخطب

[1] ــ مُحَمَّد حسن الورتلاني ، المصدر السابق،ص:07

[2] ــ إحتفال جمعية التربية والتعليم بباتنة، البصائر ، السلسلة الأولى ،ع:93، 31ديسمبر 1937م، ص:5

خطبة يشرح فيها درسا حول غزوة بدر والتي تزامن ذكراها مع الاحتفال واستغرق الحفل مدة ثلاث ساعات[1] .

المبحث الثاني: اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفريضة الحج.

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من المدافعين عن القضايا الدينية عموما وعن الحج بصفة خاصة، وبحكم طابعها الديني كانت تقوم بتتبع كل الإجراءات التي تتعلق بفريضة الحج والمشاكل التي تواجه الحجاج الجزائريين، وكذلك الشروط التعجيزية التي تفرضها الإدارة الفرنسية على هذه الشعيرة الدينية، نالت مسألة الحج حيزا كبيرا في جريدة البصائر إذ تناولتها في سبعة وثلاثون مقالا ألمت هذه المقالات بجميع جوانب فريضة الحج.

1-مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدعوة إلى الحج:

لقد تم معالجة موضوع مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الترغيب لفريضة الحج في ستة مقالات أربعة منها وردت دون ذكر أسماء كتابها، واثنان منها لأحمد بن مُحَمَّد جمال الحريري وأبو يعلى الزواوي حرصت الجمعية من خلالها إلى دعوة الجزائريين إلى أداء فريضة الحج، مهما كانت الظروف مبينة قيمة الحج وفضائله.

عملت الجمعية على نشر المقالات التي تحفز الناس وتحثهم على القيام بفريضة الحج فنشرت في أحد مقالاتها في "البصائر" مقالا لأحمد بن مُحَمَّد جمال الحريري بعنوان "دعوة إلى الحج"، الصادر سنة1937م، بأنه أصبح الحج في مقدور أي أحد، ولا فرق بين الغني والفقير في أداء هذه الفريضة، وذلك لأن نفقات الحج أصبحت توازي ربع ما كان ينفقه الحجاج في الماضي من مأكولات ومشروبات، ووسائل التنقل كلها أصبحت بأسعار رخيصة من أجل توفير الراحة للمسلمين، وكذلك الإعتناء بالأمور الصحية وتوفير الأمن للحجاج لذلك يجب أن لا يضيعوا هذه

[1]_السعيد البابي، شهر رمضان المعظم و غزوة بدر، البصائر، السلسلة الثانية، ع:88، 28 جويلية 1949م، ص:04.

الفرصة، ولا عذر لديهم في التأخر عن تأدية هذه الفريضة فليبادروا إلى طاعة الله وطاعة رسوله بتأدية الحج المبارك الذي فرضه الله على عباده[1].

اعتبر أبو يعلى الزواوي في مقاله "دعوة إلى الحج أو خطبة الجمعة"، الصادر سنة 1937م، بأن عدم أداء فريضة الحج يعتبر نقصا في الدين بل ويكاد يكون كفرا وأكدت على أن كل السبل متاحة وميسرة للقيام بهذه الفريضة، وبالتالي سبب عدم قيام الغني بهذه الفريضة هو الكسل والبخل والعجز مذكرة بالعديد من الآيات والأحاديث الدالة على وجوب الحج وأهميته[2].

زفت جريدة "البصائر" لحجاج سنة 1357هـ الموافق ل 1938م، أخبار سارة عن توفر الأمن بالحجاز في مقالها المعنون بـ"مسألة توفير الأمن ووسائل راحة الحجاج"، الصادر سنة 1938م البشرى التي نزفها إليكم اليوم عن قبلتكم أنها أصبحت في الأمن مضرب الأمثال، فقد خضع أولئك البدو خضوعا تاما وأصبح الذئب يرعى الغنم، ولقد تترك كومة من الذهب اللامع فلا يستطيع كائن من كان أن يلقي عليه النظرة الأولى خشية أن يقع تحت طائلة التحقيق"[3].

ويظهر ذلك جليا من خلال مقال نشرته "البصائر"بعنوان "الحكومة السعودية تعتني بتحسين وسائل الحج"، الصادر سنة 1938م، عملت كل ما في وسعها من أجل توفير الراحة للحجاج وذلك عن طريق تنظيم مصالح صحية خوفا على سلامة الحجاج، وتوفير لهم المستشفيات وملاجئ في أنحاء مختلفة وإصدار إجراءات قاسية من أجل احترام القوانين الصحية في الدور والمنازل المخصصة للكراء ولسكن الحجاج[4] .

وفي الحج سنة1357هـ الموافق لـ1938م، عملت الحكومة السعودية على نشر نداء عام للحجاج في مقالها بعنوان "نداء عام يوجهه مكتب الدعاية للحج"، الصادر سنة 1938م تدور

[1]_أحمد بن محمّد جمال الحريري،دعوة إلى الحج، البصائر، السلسلة الأولى ،ع:50، 08جانفي1937م،ص:06.

[2]_أبو يعلى الزواوي، دعوة إلى الحج أو خطبة الجمعة، البصائر، السلسلة الأولى،ع:56، 19 فيفري1937م، ص:02.

[3]_توفر الأمن ووسائل الراحة للحجاج، البصائر، السلسلة الأولى،ع:142، 02ديسمبر1938م، ص:07.

[4]_الحكومة السعودية تعتني بوسائل الراحة للحجاج، البصائر، السلسلة الأولى،ع:142، 02ديسمبر1938،ص:07.

حول توفير خدمات أخرى مثل توفير الجمال والسيارات والطائرات من أجل تسهيل على الحجاج التنقل وحتى يجد الحاج ضالته دون تعب وكل ذلك بأجر قليل ومع توفير كذلك رجال الأمن لحماية الحجاج أينما ارتحلوا وكل هذا في سبيل قيام الحاج بفريضته[1].

حفزت جريدة "البصائر" في مقالها المعنون بـ"الحج"، سنة 1938م، الأمة الجزائرية مبرزة فضائل الحج باعتباره مؤتمر إسلامي كبير يوفد إليه المسلمون كل عام فرحيين مبشريين مهللين مكبرين، وإستدلت في ذلك على قول الرسول ﷺ عندما سأله أبو هريرة ﷺ عن أي عمل أحسن قال :"إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟قال الجهاد في سبيل، قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور"[2].

وفي نفس المقال وضحت بأن الحج هو مركز للتعاون ولتناصر، والتعارف بين المسلمين والعمل على ما فيه قوتهم وسعادتهم وعزتهم، وعلى ما فيه من ذلك من ملذات الدنيا وشهواتها وخلاص من الخصوم والأعداء [3]، إن المتتبع لهذه المقالات يجدها في مجملها تحفيزية تحث الحجاج على أداء فريضة الحج.

2-تنظيم السلطات الاستعمارية لفريضة الحج:

عالجت جريدة البصائر جانب تنظيم الإدارة الاستعمارية لشعيرة الحج في خمسة مقالات مقال لمحمد البشير الإبراهيمي ومقال لطيب العقبي ومقالتين وردت بدون ذكر أسماء كتابها في شكل إعلان ومقال في ركنها " في الشمال الإفريقي" بدون مؤلف.

نشرت جريدة "البصائر" في صفحاتها إعلان لإغراء الحجاج من أجل أداء فريضة الحج حيث نشرت هذا الإعلان طيلة ثلاث سنوات متتالية، وكان محتوى هذا الإعلان هو نفسه طيلة هذه

[1]_نداء عام يوجهه مكتب الدعاية للحج، رئيس مكتب الدعاية للحج، البصائر، السلسلة الأولى ع:144، 16ديسمبر1938م، ص:04.

[2]_أخرجه البخاري.

[3]_الحج، البصائر، السلسلة الأولى، ع:145، 23 ديسمبر1938م، ص:03 .

السنوات.

احتوى هذا الإعلان "الصادر" سنة 1937م، تحت عنوان "الحج إلى بيت الله الحرام"[1]، أن الجمعية الإسلامية الفرنسوية للحجاج هيأت باخرة لنقل الحجاج إلى البقاع المقدسة، مع توفير كل سبل الراحة من أطعمة وبيوت للصلاة وراديو لسماع الأخبار وتوزيع جريدتين باللغتين العربية والفرنسية على الحجاج لقراءة الأخبار والحوادث اليومية وكذلك توفير العناية الطبية للحجاج حيث يسافر مع الحجاج ثلاثة أطباء لمعالجة المرضى ومنحهم الأدوية اللازمة مجانا [2].

وفي الإعلان الثاني للجمعية الإسلامية الفرنسوية للحجاج تحت عنوان "كيفية التحصيل على رخصة الحج"، الصادر سنة 1938م نشرت من خلاله التكاليف اللازمة للراغبين في السفر وكيفية الحصول على تذكرة السفر، احتوى هذا الإعلان على شروط منها :

طلب تصريح من سيد عامل العمالة وهذا الطلب يجعل على "كاغط معلم عليه تامبري" قيمته أربعة فرنكات ويبعث إلى شيخ البلدة أو حاكم الحوز رئيس الملحق وصحبته ما يلي :

-شهادة حسن السيرة ونسخة من دفتر الجنايات

-شهادة من رئيس الحوز شيخ البلدة أو غيرها وإن عائلة الحاج لا يلحق بها ضرر بسبب ذهابه.

-شهادة طبية من طبيب محلف أو من الإدارة الصحية تاريخها على الأقل عشرة أيام قبل ذهاب مضمونها أن الحاج ملقح من الهيضة والوباء والجدري .

وبعد القبول من الوالي العام، يشترط على الحاج أن يدفع "ثلاثة ألاف فرنك "وذلك عن طريق شيك أو "رسالة قرضية" وبعد تقديم الحاج كل هذه الشهادات يعطى له التصريح وتقدم له

[1]_ينظر: الملحق رقم(06) إعلان للحج إلى بيت الله الحرام سنة 1937م.

[2]_الحج إلى بيت الله الحرام سنة 1355هـ/1937م، إعلان، البصائر، السلسلة الأولى، ع:51 ،15جانفي 1937م، ص:06.

ورقة الكراء في الباخرة مندوزا من سمو الوالي العام لعموم الجزائر[1].

مما يجب الإشارة إليه هو رغم هذه الدعاية الواسعة التي قامت بها "الجمعية الفرنسوية للحجاج"، إلا أن الواقع كان خلاف المنتظر لأنها لم توفر شيء مما ذكر في إعلانها .

وهذا ما ذكره الشيخ الطيب العقبي في مقاله المعنون "حول رحلة الباخرة مندوزة إلى الحجاز أو كارثة ركب الحجاج هذه السنة"، الصادر سنة 1937م، أنه كان من نتائج هذه الدعاية هو إقبال أعداد كبيرة من الحجاج وهذا الحجم من الحجاج لا يمكن بوجه من الوجوه أن تسعه باخرة مندوزة وهذا الخطأ الفادح الذي تسبب فيه " أرباب الشركة الفرنسية" الذين قاموا بتوزيع تذاكر فاقت العدد المحدود مما تسبب في هذه الكارثة التي راح ضحيتها الحجاج فقط .

وفي نفس مقاله ذكر أنه في سنة 1355هـ الموافق ل 27جانفي 1937م أقبلت السفينة من مرسى وهران وهي تحمل سبع مئة واثنان وسبعون حاجا وهم في حالة لا ترضي وخاصة أن مرافق السفر كانت غير متوفرة وأسباب الراحة مفقودة ووسائل الغرق والحريق تكاد تنعدم وهذا ما أدى إلى تخوف الحجاج حيث عبر البعض عن استيائهم بتسميتها "المندوبة"ويضاف إلى هؤلاء الحجاج المنتظرين في مرسى الجزائر ضعف عدد حجاج وهران وظف إلى ذلك باقي حجاج عنابة وقسنطينة وتونس، وعند ركوبهم كان يتم إهانتهم واحتقارهم وضربهم بالعصي من قبل الشرطة وكل هذا لأنهم حجاج بيت الله [1].

ذكر مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله المعنون بـ"الحج"، الصادر في سنة 1947م، الشروط التعجيزية التي أقامتها الحكومة من أجل إثقال كاهل المسلمين لتأدية هذه الفريضة البراءة من التهم والإجرامات المدنية والسياسية، وما هو الإجرام المدني إنه السرقة وأكل أموال الناس بالباطل ...إلخ ولا نقول الزنا وشرب الخمر لأن قوانين الإستعمار تبيحها ..."الإجرام السياسي حب الوطن

[1]_كيفية التحصيل على رخصة الحج إعلان، البصائر، السلسلة الأولى، ع:51، 15جانفي 1938م،ص:.07

والعمل على نفع أبنائه وبغض الإستعمار والعمل لمقاومته لهذا تعتبره الإدارة الإستعمارية مانعا من أداء الواجب الديني ...".

وفي نفس المقال صور لنا مُحَمَّد البشير الإبراهيمي معاناة الحجاج وذلك راجع لفوضى في الإجراءات والإختلافات بين الإدارة والحاج هذه تعطي وتلك تمنع، كما أوجدت شرطا أخر في سنة 1947م، وهي إقرارها بأن لا يسافر إلا عدد محدود من النساء[2].

لكن ما حدث في حج سنة 1366هـ الموافق ل 1949م كان مغاير تماما لسنوات الفارطة حيث نقلت البصائر في ركنها "في الشمال الإفريقي"، الصادر سنة 1949م، موعد سفر الحجيج وبعض الأفارقة حيث صدقت الحكومة الفرنسية هذه المرة وانطلقت الباخرة في اليوم الموعود بعد إلقاء خطاب رسمي "إن الحكومة لن تقصر في المستقبل فيما يوفر على الحاج راحته وحريته في طريقي البر والبحر وكل ما يزيد في تشويقه في أداء هذه الفريضة الهامة "كما حدث في حج هذا العام كذلك سفر طائفة من قدماء الحرب إلى الحج على نفقات الحكومة[3].

3-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تنظيم السلطات الاستعمارية لفريضة الحج:

خصصت جريدة البصائر ستة مقالات تناولت فيها موقف الجمعية من التجاوزات والانتهاكات التي تعرض لها الحجاج من قبل الإدارة الفرنسية على ظهر سفينة "مندوزة" فقامت بإرسال رسائل احتجاجية إلى الحكومة وتحميلها مسؤولية ذلك باعتبار أن عملية الحج كانت تحت سيطرتها وطالبتها بوضع حد لتلك الانتهاكات الصارخة في حق الحجاج.

---

[1]_الطيب العقبي، حول رحلة الباخرة مندوزة إلى الحجاز، البصائر، السلسلة الأولى، ع:54، 05 فيفري 1937م، ص-ص:1، 3.

[2]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، الحج، البصائر، السلسلة الثانية، ع:11، 20أكتوبر1947، ص:01.

[3]_في الشمال الإفريقي، البصائر، السلسلة الثانية، ع:91، 26سبتمبر1949،ص:06.

مقال للطيب العقبي مقال لعبد الحميد ابن باديس مقال لأبو يعلى الزواوي ومقال لمحمد البشير الإبراهيمي ومقالتين أوردتهما في ركنها الشمال الإفريقي بدون مؤلف.

سخطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج سنة1357هـ الموافق ل1937م فحاولت إيجاد حلول لذلك حسب قول الطيب العقبي في مقاله"حول رحلة الباخرة مندوزة إلى الحجاز"، عملت على تخفيف معاناة الحجاج الجزائريين قامت الجمعية بتأسيس لجنة الدفاع عن الحجاج في بيت الله الحرام في 29 جانفي "بنادي الترقي"، وأول عمل قامت به هو إرسال برقية إلى رجال الحكومة العليا بباريس وإلى الوالي العام على القطر الجزائري "م-لوبو"تحتج بها على ما وقع وتستنجد الحكومة لإنقاذ الحجاج من هذه الحالة التي لم يسبق لهم أن رؤوا عليها الحجاج في غير هذه السنة، وإحتجوا كذلك لدى السلطات العليا، مطالبين بحريتهم في إختيار سفرهم إلى الحج بعد إجرائهم المعاملات القانونية [1].

نقلت لنا جريدة "البصائر "في صفحاتها العديد من الإحتجاجات على المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج سنة 1355هـ الموافق ل 1937م والتي نقلها لنا الشيخ الطيب العقبي في مقاله المعنون بـ"الإحتجاجات على المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج في هذه السنة "أولا ذكر لنا مطالبة عبد الحميد ابن باديس بتحسين وضعية الحجاج، حيث أرسل برقية إلى السيد الوالي العام،كان ذلك في 1355هـ الموافق ل 28جانفي 1937م يطالب فيها بإرسال باخرة ثانية لحمل بقية الحجاج الذين تحصلوا على تذاكر السفر[2] .

وفي نفس المقال إحتج الطيب العقبي فأرسل برقية في 1355هـ الموافق ل29جانفي 1937م، إلى ليون بلوم رئيس مجلس الوزارة وإلى دورموا وزير الداخلية، وفيوليت اعترض فيها على المعاملة السيئة التي تعرض إليها الحجاج، حيث كانوا يجوبون الطرقات فيقبض عليهم البوليس ليقودهم إلى الملاجئ الليلية، أو إلى سجون البلدية، وكانوا يعاملون بقسوة ووحشية، أما الطعام

[1]_الطيب العقبي، حول رحلة الباخرة مندوزة إلى الحجاز، المصدر السابق، ص:03

[2]_الطيب العقبي، الاحتجاجات على المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج هذه السن"، البصائر، السلسلة الأولى ،ع:54، 05 فيفري 1937م، ص:03.

الذي كانوا يتناولونه فهو رديء كما تم حرمانهم من العديد من الوازم فكانوا يخشون من أن يتفشى مرض وبائي، لذلك طالب بكل احترام وضع حد لهذه المهزلة، وطالب لجنة التحقيق لتحديد مسؤوليات كل واحد في هذه الحادثة الخطيرة [1].

ولتخفيف من حدة هذه النزاعات إقترح أبو يعلى الزواوي في مقاله المعنون بـ:"كيف ينبغي أن يكون الحج"، الصادر سنة 1937م، بأنه يجب أن يكون الحج محترما موقرا، ويكون الحاج يحظى الإحترام والإهتمام لأنه في سبيل الله، لذلك لا يجب أن يتعرض لكل ما يقلل من شأنه وأن يكون أمر الحج غير مشدد فيه، كما يجب كذلك أن تقوم الحكومة الفرنسية بتقديم يد المساعدة للحجاج وذلك بإعتبارها حكومة أغلب رعاياها مسلمين وضرورة أن تمنحهم مثلما تمنح للأنصار القاصدين بيت المقدس[2].

بالرغم من المجهودات التي قامت بها الجمعية والإحتجاجات التي رفعتها للسلطات الإستعمارية للحد من هذه المعاملة السيئة، إلا أن السلطات الإستعمارية لم يكن لها أذان صاغية وهذا ما يظهر جليا من خلال مقالها المعنون بـ"حديث الحجاج"، الصادر سنة 1939م، حين اشتكى الحجاج من ضيق بيوت الصلاة في الباخرة وعدم إتساعها لبقية الطبقات، كذلك الإستعجال في إعادتهم من البقاع المقدسة، بالرغم من أنه كان مقرر أن يتأخروا خمسة أيام من الموعد الذي ركبوا فيه وأكثر ما كان يشتكي منه الحجاج هو عدم إهتمام بهم وبحاجياتهم ويضاف إلى ذلك سوء التغذية وتحجير سفرهم بغير الباخرة الخاصة بهم[3].

لقد عبر مُحَمَّد البشير الإبراهيمي عن موقفه من الإدارة الإستعمارية، في مقاله بعنوان "الحج". الصادر سنة 1947م ويقول في هذا الصدد:"...سكتنا مع مرارة السكوت لا رضى بما تصنع الحكومة في شعيرة إسلامية محظة ولا إقرار لعبثها بديننا ولكننا سكتنا إنتظارا لإنسدال الستار حتى تقوم الحجة وتنقطع المعاذير فنضيف قضية الحج إلى قضايا المساجد والأوقاف والتعليم الديني،

[1]_الطيب العقبي، احتجاجات عن المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج هذه السنة، المصدر السابق، ص:03.

[2]_أبو يعلى الزواوي، كيف ينبغي أن يكون الحج، البصائر، السلسلة الأولى، ع:54، 05 فيفري1937،ص:07.

[3]_حديث الحجاج، البصائر، السلسلة الأولى،ع:155، 03 مارس 1939م ،ص:07.

ونحمل الحملات الصادقة في سبيل تحريرها، فالتعلم هذه الحكومة السائرة على منهج لا يتبدل في المطالبة بحقنا الديني الطبيعي، وفي التطلع منها والتشييع عليها، وإننا لها بالمرصاد... "[1].

وأكد الحاج العمري في ركن"البصائر" المعنون ب"في الشمال الإفريقي"، الصادر سنة 1950م بأن فريضة الحج لا تتحقق إلا إذا فصلت عن الحكومة الإستعمارية لأنها تصرفت فيه كما تتصرف في المساجد والأوقاف[2].

من هنا نستنتج أنه لو كانت هذه الشعيرة الإسلامية حرة وغير مثقلة بقيود من قبل السلطات الإستعمارية لما كانت كل هذه الشكاوي لذلك يجب أن لا يكون الحاج مقيد في أداء فريضته وهذا ما وضحته في ركنها "في الشمال الإفريقي"، الصادر سنة 1950م، بأن مسألة سفر الحجيج لأداء فريضة تكون حسب الرغبة إما جوا أو بحرا وأن لا يخضع لأي قانون استثنائي يضغط على حريته كما يجب أن تزول جميع القيود المثبطة له وهو يستعد لإتمام هذه الفريضة [3].

4-احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعودة الحجاج:

نقلت جريدة "البصائر" احتفالات الجمعية بمناسبة عودة الحجاج في خمس مقالات تطرقت فيها إلى العديد من الاحتفالات التي كانت تقيمها في مختلف المناطق على مستوى المساجد والنوادي والمدارس، احتفالا بمناسبة قدوم الحجاج من البقاع المقدسة، وهذه الاحتفالات كانت ذات طابع إصلاحي بعيدة عن المظهر الطرقي، مقال الأول لعبد الحميد ابن باديس، المقال الثاني لعبد الحفيظ جنان وأوردت ثلاثة مقالات بدون كاتب،كانت هذه الاحتفالات في سنوات متتالية، بإعتبار أنهم كانوا يحتفلون بالحجاج كل سنة .

نقل لنا عبد الحميد بن باديس في مقاله المعنون بـ"احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية " الصادر سنة 1936م، كان مقرر إقامة هذا الاحتفال في "نادي الإتحاد" ولكن نظرا لضيق المكان

[1]_ محمد البشير الإبراهيمي،"الحج، المصدر السابق،ص:02.

[2]_في الشمال الإفريقي، البصائر، السلسلة الثانية، ع:96، 28نوفمبر 1949،ص:06.

[3]_في الشمال الإفريقي، البصائر، السلسلة الثانية، ع:121، 29ماي1950م، ص:06.

على الحجاج رأت أن تحتفل هذا العام بالجامع الكبير وذلك بعد أخذ الإذن من الكاتب العام بدار العمالة، وكان الهدف من وراء هذه الإحتفالات هو تخفيض الزيارات الكثيفة في بيوت الحجاج والإبتعاد عن التكلف والتبذير الذي نهت عنه الجمعية والإجتماع في بيت الله من أجل أن يتضاعف الأجر[1].

من الاحتفالات التي أقيمت بالمدارس نقل لنا عبد الحفيظ جنان في مقاله المعنون "احتفال قسنطينة بالحجاج"، الصادر سنة 1937م، أقيم هذا الاحتفال في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة يوم الخميس على الساعة التاسعة ليلا، حيث زينت أقسام المدرسة وفرشت بفراش مبثوث وتما دعوة الحجاج فلبوا الدعوة وقام عبد الحميد ابن باديس بإلقاء خطابا تحدث فيه عن الآثار الإسلامية والبقاع المقدسة وجبل عرفات وقبر النبي ﷺ، وما يتركه في نفوس أبناء المسلمين وختمت هذه الحفلة على الساعة العاشرة والنصف[2].

وفي سنة 1937م نشرت "البصائر"مقالا بعنوان "الإحتفال بالحجاج". أقامت جمعية التربية والتعليم الإسلامية حفلا بمدرستها وذلك تشريفا وتعظيما للحجاج، وقامت بتوزيع أوراق الإستدعاء على أعضائها وأعيان البلد من أجل شهادة الحجاج والتبرك بهم قام بإفتتاح الجلسة عبد الحميد ابن باديس فأعطى حقه من الجودة والإتقان ثم خطب عبد الحفيظ جنان بترحيب بالحجاج وذكر فضل الجمعية التي قامت بالإحتفال[3].

مما يدل على حرص الجمعية على الطابع الإصلاحي لاحتفالات هو ما نقلته لنا "البصائر" في مقالها المعنون بـ "إستقبال الحجاج والإحتفال بهم في ميلة"، الصادر سنة 1937م أقيم هذا الإحتفال بأحد النوادي بمدينة ميلة حيث عملت الجمعية من خلاله على تبيان الفرق بين

[1]_عبد الحميد بن باديس، إحتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالحجاج، البصائر، السلسلة الأولى، ع:10،14أفريل 1936 م، ص:1

[2]_عبد الحفيظ جنان، إحتفال قسنطينة بالحجاج، البصائر، السلسلة الأولى، ع:105، 20مارس1937م،ص:01

[3]_الإحتفال بالحجاج، البصائر ، السلسلة الأولى ،ع:61، 02 أفريل1937،ص:08

الإحتفالات التي تقام على أصوات الطرقيين والتي تقام على أنغام أبناء المدارس ثم بعد ذلك تم الإحتفال بهم بالنادي والترحيب بهم وتهنئتهم وشكر الحاضرين على تلبيتهم الدعوة [1].

وإلى جانب هذا الإحتفال نذكر الإحتفال الذي نقله لنا علي مرحوم في مقاله المعنون بـ"الإحتفال بحجاج البيت الحرام في القرارم"، الصادر سنة 1939م أقيم هذا الإحتفال بقرية القرارم بمناسبة عودة الحجاج من البقاع المقدسة بمسجد القرية الحر والذي حضره أهالي القرية، وشرف هذا الحفل بالحضور مبارك الميلي، الشيخ مُحَّد الصالح بن عتيق، والوقور مُحَّد درويش، خطب مبارك الميلي في هذا الحفل خطابا يوضح فيه فوائد هذه الإحتفالات بالنسبة للحجاج، المتمثلة في رفع الكلفة والمشقة عليهم وعلى الراغبين في زيارتهم وكذلك قطع العوائد السيئة كاعتكاف الحاج في بيته والإنقطاع عن شؤونه الدنيوية وحرص الحجاج على فعل الخيرات والطاعات[2] .

المبحث الثالث: مسألة تحديد ثبوت هلال عيد الفطر.

تعتبر الأعياد من مميزات وسمات المجتمع الجزائري فهي جزء مهم من نسيجه الثقافي وذلك لإرتباطها بعبادات عظيمة وأحداث مهمة فعيد الفطر مرتبط بشهر رمضان أما عيد الأضحى فهو مرتبط بشعيرة الحج فاهتمت جريدة "البصائر" بعيد الفطر بصفة خاصة لأن هلاله لا يختلف عن هلال رمضان، مقارنة بعيد الأضحى فتطرقت جريدة "البصائر"في ثمانية مقالات خاصة باللعيدين.

1-خلافات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع لجنة الأهلة حول ثبوت هلال عيد الفطر:

لم تكن رؤية ثبوت هلال العيد بعيدة عن رؤية ثبوت هلال شهر رمضان، فكان أعضاء

[1]_استقبال الحجاج والإحتفال بهم في ميلة، خبر، السلسلة الأولى، ع:106، 02 أفريل1937، ص:05

[2]_علي مرحوم ،الإحتفال بحجاج البيت الحرام في القرارم، البصائر، السلسلة الأولى ع:158، 24 مارس 1939 م، ص:06.

الجمعية يدخلون في إختلافات مع لجنة الأهلة بخصوص تحديد يوم عيد الفطر فنقلت جريدة "البصائر" خلافات أعضاء الجمعية مع لجنة الأهلة في أربعة مقالات منها مقالتين للشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي المقال الأول بعنوان "فصل الدين عن الدولة أو فصل رمضان عن قاضي الجزائر،" مقال الثاني بعنوان "لجنة الأهلة والأعياد الإسلامية"، مقال للنعيمي بعنوان "حول رؤية هلال العيد"، مقال بعنوان"ثبوت عيد الفطر".

تطرقت جريدة البصائر في مقالها "ثبوت عيد الفطر"،الصادر سنة 1936م، أنه في ليلة الشك لرمضان سنة 1354هـ الموافق ل1936م، وردفي مكتب الرئاسة للجمعية بقسنطينة من بلدة "القنطرة"خبر رؤية الهلال من طرف ثلاث عدول ليقوم الشيخ مُحَّد الساسي قاضي محكمة قسنطينة بإعلان خبر ثبوت رؤية هلال العيد حين وردت عليه شهادات أخرى من بلدة "أولاد جلال"في عمالة قسنطينة أيضا وحكم القاضي بثبوت الخبر، ثم أخذ مكتب الرئاسة للجمعية يذيع خبر ثبوت الهلال ليفطر الناس في كل الجهات[1].

حلل الإبراهيمي في مقاله "لجنة الأهلة والأعياد الرسمية"سنة 1948م، مسألة اعتماد المراصد الفلكية بقوله:"...إن الرصد علم، لم يبلغ لنا الجمود أن ننكره، ولكن الإستعمار يفسد العلم بإفساد العلماء، ونحن لا نثق بمرصد بوزريعة ولا بمكبراته ومتى كان بوزريعة مصدر شريعة ؟ومتى كان مصدر روحي بالصوم والإفطار؟..."[2].

ونستسقي من جريدة البصائرخلافات أعضاء الجمعية مع لجنة الأهلة لتحديد رؤية ثبوت هلال عيد الفطر لسنة 1949م وسنة 1950م،كان الخلاف لتحديد ثبوت هلال عيد الفطر لسنة 1368هـ الموافق ل1949م، سبب في تفريق الجزائريين، يذكر الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي في مقاله المعنون بـ"فصل الدين عن الدولة أو فصل رمضان عن قاضي الجزائر"، الصادر سنة 1949م، أنه حينما جاءت ليلة الاثنين من شعبان فباتت جمعية العلماء مرابطة بمركزها الذي لا

[1]_ثبوت عيد الفطر، البصائر، السلسة الأولى، ع:02، 10جانفي 1936 م، ص:05.

[2]_مُحَّد البشير الإبراهيمي، لجنة الأهلة والأعياد الرسمية، البصائر، السلسلة الثانية ، ع :45، 02 أوت1948م،ص:01.

يغلق حتى تغلق مراكز "التليفون" لتتلقى الأخبار وتوزعها، وباتت الأمة متصلة بها اتصال ما يهمه الأمر بمن يعنيه الأمر وأصبحت الأمة صائمة في شبه إجماع الثبوت أما لجنة الأهلة فباتت نائمة ملئ جفونها من غير علة، وإنما أرادت أن تثبت وجودها وتعلن عن نفسها، فوزعت من أول الليل إلى الإذاعة أن تقول على لسانها أن الصوم ثبت عندها ثبوتا شرعيا، ولم تبين وجه الثبوت، أهو بالرؤية أو بحساب المرصد وفهمنا أن هذه اللجنة ترتجل هذه الإعلانات من غير ثبوت أوعناية، وفهمنا أن أخر ما يعني هذه اللجنة هو دين الأمة وصومها وإفطارها وجاءت الواقعة ..."[1].

يضيف مُحَّد البشير الإبراهيمي في نفس مقاله أن الواقعة تمثلت في أن الجمعية أعلنت ثبوت رؤية هلال شوال في مناطق عديدة من عمالتي قسنطينة ووهران وأن الجمعية حاولت الإتصال برئيس اللجنة لتقيم عليه الحجة لكن دون جدوى، وحينما رفض السماع أذاعت الجمعية نبأ العيد وأقامت الصلاة في مساجدها[2].

تجدد خلاف أعضاء الجمعية مع لجنة الأهلة حول ثبوت هلال عيد الفطر لسنة 1369هـ الموافق ل1950م وهذا ما ذكره النعيمي في مقاله "حول رؤية هلال العيد"، الصادر سنة 1950م، لأنه حين اجتمعت طائفة من شيوخ المعهد الباديسي بقسنطينة ومعهم الأستاذ مُحَّد خير الدين نائب مدير المعهد واتصلوا بواسطة التليفون بالديوان الشرعي التونسي للإطلاع على خبر رؤية الهلال فأخبرهم الديوان بأن الهلال ثبت في أول ليلة بتونس ببلدتي"نابل وصفاقس" وأصدر الديوان بلاغا رسميا ثبت فيه أن العيد يوم السبت وعندما تحقق الخبر عند الجمعية عممته على أنحاء الجزائر وأصبحت تلك البلدان مفطرة فأفطرت إلا فئة قليلة لم تفطر، إستغرب النعيمي في نفس المقال من الناس الذين صاموا يوم العيد بقوله:"...ولكن لم تصم جوارحهم عن المكابر

[1]_مُحَّد البشير الإبراهيمي، فصل الدين عن الدولة أو فصل رمضان عن قاضي الجزائري، البصائر، السلسة الثانية، ع:89، 08 أوت1949 ،ص:01.

[2]_مُحَّد البشير الإبراهيمي، فصل الدين عن الدولة أو فصل رمضان عن قاضي الجزائري، المصدر السابق، ص:01.

وتأييد الباطل..."[1].

2- احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعيدين:

نقلت جريدة "البصائر"احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باللعيدين في سبعة مقالات منها ثلاث مقالات وردت بدون ذكر أسماء كتابها المقال الأول بعنوان "جمعية الشباب القسنطيني"، المقال الثاني بعنوان "العيد"، المقال الثالث بعنوان "احتفالات"، المقال الرابع لأحمد الجيلالي بعنوان"احتفال جمعية التهذيب بشاطودان"، مقال لطيب سليم بعنوان "حديث عن الشباب"، مقال لمحمد حسن الورتلاني بعنوان"احتفال جمعية كشافة الرجاء بباتنة بتمثيل رواية النهضة الجديدة"، المقال السابع بعنوان "احتفالية جمعية التربة والتعليم الإسلامية بقسنطينة ليلة عيد الأضحى المبارك".

نشرت جريدة البصائر مقالا بعنوان "العيد"، الصادر سنة 1951م، تبرز فيه معنى العيد، حيث جاء فيه: "العيد في معناه الديني كلمة شكر على تمام العبادة ...وفي معناه الإجتماعي يوم تتلقي فيه قوة الغنى وضعف الفقير ...ومعناه النفسي حد فاصل بين تقييد تخضع له النفس وتسكن إليه الجوارح....والمعنى الزمني فهو قطعة من الزمن خصصت لنسيان الهموم....وفي المعنى الإجتماعي يوم الأطفال ...يفيض عليهم الفرح والمرح ...هذه معاني العيد كما نفهمها.."[2].

صور أحمد الجيلالي في مقاله المعنون بـ"بمناسبة عيد الفطر احتفال جمعية التهذيب بشاطودان" الصادر سنة 1937م، مشاهد الحفل الذي أقامته جمعية التهذيب بالشاطودان بمناسبة عيد الفطر لسنة 1356هـ الموافق ل1937م، أقيم هذا الحفل "بسوق البلدة"إفتتح الحفل بخطاب لأحد أعضاء الجمعية أبو صالح تحدث فيه عن دور جمعية التهذيب في تربية النشأ، ثم تلاه أحمد الجيلالي صاحب هذا المقال لإلقاء خطاب يحث فيه على تعليم البنات فيقول:"إن المرأة روح الأمة وإن الأمم التي نسائها متعلمات نشأ أبنائها على عزها وأن القصد في التربية الصحيحة

[1]_النعيمي، حول رؤية هلال العيد، البصائر، السلسلة الثانية، ع:128، 21 جويلية 1950م،ص:03.

[2]_العيد، البصائر، السلسلة الثانية، ع:163، 02جويلية1951م،ص:01 .

وذلك لا يكون إلا إذا غرست في الصغر وأعني به التعليم الديني والتربية الإسلامية التي حث عليها الرسول ﷺ "، بعد إنتهائه قام أحد التلاميذ بتمثيل رواية "عاقبة الجهل"، بعدها أقامت الجمعية مسابقة بين تلاميذ المدرسة إضافة إلى إنشاد أناشيد دينية[1].

نجد في جريدة البصائر مقالا أخر بعنوان "جمعية الشباب القسنطيني "الصادر سنة1938م، حول إحتفال الجمعية بعيد الفطر لسنة 1357هـ الموافق ل1938م، أقيم هذا الحفل"بالمسرح البلدي"إفتتح الحفل بتمثيل رواية شعبية بعنوان"الحياة الزوجية العصرية"، وعند الإنتهاء من تمثيل الرواية قامت فرقة موسيقية بعزف بعض الأنغام الموسيقية وبعض الأناشيد وإنتهى الحفل على الساعة العاشرة ليلا[2].

فقد ورد في البصائر مقالا لمحمد حسن الورتلاني بعنوان"إحتفال جمعية الكشافة الرجاء بباتنة بتمثيلية النهضة الجديدة"سنة 1938م، شاركت جمعية الكشافة الإسلامية الرجاء بباتنة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الإحتفال الذي أقامته "بالمسرح البلدي"، بمناسبة عيد الفطر لسنة 1357هـ الموافق ل 1938م افتتح الحفل من قبل المراقب العام للكشافة بخطاب يتحدث فيه عن معنى الكشافة وغايتها، بعد انتهائه جاء دور فرقة الكشافة لتدخل منصة المسرح مرتدية لباسها وأدواتها الرسمية فقامت هذه الفرقة بترديد نشيد للكشافة من تأليف الشاعر "مُحَمَّد العيد الخليفة" جاء في مطلع القصيدة :

خضناك للمجد والعلاة يا أرض تيهي على السماء.
فنحن كشافة الرجاء ونحن جوابة البلاد .
إنا على ربنا اعتمدنا إنا بتاريخنا اعتدنا .
إنا على الناس قبل سدنا وسيد الناس لا يساد.
سرتا لنا معقل حصين ونحن جند لها أمين .

[1]_أحمد الجيلالي،بمناسبة عيد الفطر إحتفال جمعية التهذيب بشاطودان، البصائر، السلسلة الأولى،21 ع: 96، جانفي1937م، ص:05.

[2]_جمعية الشباب القسنطيني، البصائر، السلسلة الأولى، ع:143، 09ديسمبر1938م،ص:04.

سيرتا لأبنائها عرين وهم وهم ليوث بها شداد.

بعد انتهاء من ترديد القصيدة تقدمت فرقة تمثيلية لمثل "رواية النهضة الجديدة"، باللغة العربية كانت هذه الرواية تتألف من ثلاثة فصول وكان للبنات نصيب من هذه الإحتفالية حيث قامت بنتان اسمهما "منوبة ووناسة بوشعيرة" إحدى تلميذات مدارس التربية والتعليم بتقديم خطاب يبين دور الكشافة في تكوين البنات وجعلهم نساء صالحات[1].

من المقالات التي نشرتها جريدة البصائر بخصوص احتفال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعيد الأضحى، مقالا لعلي بن مُحَّد بعنوان" احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بليلة عيد الأضحى المبارك"، أقيم هذا الحفل بمناسبة عيد الأضحى لسنة 1355هـ الموافق ل1937م، كان هذا الحفل "بكلية الشعب"ذو طابع إجتماعي تطوعي وزعت فيه الجمعية على تلاميذ الفقراء الملابس التي اشترتها لهم من مال المتبرعين. [2]

افتتح الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم من أحد التلاميذ وبعده تقدم أحمد بوشمال رئيس قسم الشباب للجمعية نيابة عن الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي تعذر عليه الحضور، فشكر كل من كانت له يد في تنظيم وإقامة هذا الحفل من متبرعين فشكر جمعية محبي الفن لتبرعها بتمثيل "رواية الظال"، وشكر البلدية لتنازلها عن ثمن كراء "المسرح البلدي"، وصاحب المعمل الكهربائي لتنازله عن ثمن الضوء ثم تكلم بعده الشيخ"السعيد بن حافظ" مدير الجمعية عن فائدة التربية والتعليم، يحث أولياء الأمور على الإعتناء بأبنائهم من ناحية النظافة والصحة، ومراقبتهم في دراستهم بعده جاء دور تلاميذ وتلميذات الجمعية لإلقاء خطب أدبية وقراءة الأناشيد الوطنية وتمثيل روايات علمية، بعد ذلك خطب ثلاث تلميذات خطب حماسية تدل على النتيجة الطاهرة

[1]_مُحَّد حسن الورتلاني، إحتفال جمعية كشافة الرجاء بباتنة بتمثيل رواية النهضة الجديدة، البصائر، السلسلة الأولى، ع143، 9 ديسمبر 1938 م،ص:03

[2]_ علي بن مُحَّد، احتفالية جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة ليلة عيد الأضحى المبارك، البصائر،السلسلة الأولى، ع:58، 12مارس1937م،ص:08.

التي توصل إليها تلاميذ وتلميذات المدرسة وأعلنت الإستراحة لمدة ربع ساعة .[1]

بعد انتهاء الإستراحة خطب أحد التلاميذ خطبة نوها فيها على أعمال الجمعية وأعضائها وبما تقدمه هذه الجمعية للطفل المسلم الجزائري، بعده تقدم أربعة تلاميذ لتمثيل رواية علمية أدبية في مقارنة بين العلم والجهل وعند انتهاء من التمثيل، تقدم أحد التلاميذ لإلقاء خطبة تحث على العلم والتعليم من واجب الآباء نحو أبنائهم، إنتهى الحفل على الساعة الثانية عشر ليلا[2].

احتفلت الجمعية بالجنوب الجزائري بمنطقة واد سوف بالعيد الأضحى وهذا ما نقله لنا مقال بعنوان بـ"احتفالات"، الصادر سنة 1938م، أقيم هذا الحفل في محل لبيع الحلي، حضره جمع غفير من سكان أولاد سوف، نشط الحفل من قبل مجموعة من قبل تلاميذ وتلميذات المدرسة وذلك بتلاوة لآيات من القرآن الكريم، وإنشاد أناشيد دينية ووطنية[3].

بالإضافة إلى ذلك أقامت الجمعية احتفالات بالمهجر وذلك ما نقله لنا الطيب سليم في مقاله "الحديث عن الشباب"، الصادر سنة1938م، أقامت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا احتفالا بمناسبة عيد الأضحى لسنة 1357هـ الموافق ل1938م، أقيم هذا الحفل بإحدى القاعات بباريس افتتحت الجلسة من قبل السيد الصادق المقدم رئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا يحي الحضور، وبعدها أعطى الكلمة للسيد اللطيف عبد الجبار ليتكلم عن الوحدة العربية، وبعد انتهائه تقدم السيد الشيبلي ليغني أغنية باللغة العربية، وانتهى الحفل بالغناء[4].

من خلال ثمانية عشر مقالا التي عالجنا فيها شهر رمضان نستنتج بأن شهر رمضان كان محل اهتمام الجمعية، لذلك كانت تقوم بنقل خلافتها مع لجنة الأهلة لتحديد ثبوت هلال شهر رمضان وذلك من أجل تذكير أعضائها بتلاعب اللجنة بالهلال، فنادت أعضائها من أجل الإعتماد على أنفسهم في رؤية الهلال أو الإعتماد على الأقطار المجاورة كتونس ومصر.

---

[1]– علي بن مُحَّد، احتفالية جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة ليلة عيد الأضحى المبارك، المصدر السابق، ص:08.

[2]_ المصدر نفسه، ص:08.

[3]_احتفالات، البصائر، السلسلة الأولى، ع:105، 25مارس1938م،ص:03.

[4]_الطيب سليم، الحديث عن الشباب، البصائر، السلسلة الأولى، ع:104، 18 مارس1938م،ص:08.

أما بالنسبة لفريضة الحج والتي عالجتها جريدة "البصائر" نستنتج من خلالها أنه كانت فريضة الحج محل إهتمام السلطات الإستعمارية ساعية لعرقلته وتشويه صورته عند الجزائريين وذلك بوضعها لمختلف الإجراءات والشروط التعجبزية، فبعد هذه الأعمال التي مورست على فريضة الحج رفعت الجمعية لوائها من أجل تخليص هذه الفريضة من قبضة الإدارة الإستعمارية، مطالبة برفع جميع الإجراءات التعسفية وتحسين أوضاع الباخرة مندوزة.

وبخصوص مسألة العيدين التي عالجتها جريدة "البصائر"مقالاتها حضيت هي كذلك بمكانة هامة لدى الجمعية وذلك بسبب الإختلافات التي كانت تشهدها مع لجنة الأهلة حول ثبوت رؤية هلال عيد الفطر، فدعت الجمعية الأمة الجزائرية بعدم الإستجابة لأخبار لجنة الأهلة حول تحديد ثبوت هلال عيد الفطر وذلك نظرا لعدم مصداقيتها.

الفصل الثاني:

مؤسسات الدين الإسلامي من خلال جريدة البصائر.

المبحث الأول: مكانة المساجد عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الثاني: الأوقاف والقضاء الإسلامي.

عرفت المؤسسات الدينية "المساجد، الأوقاف والقضاء الإسلامي"، أوضاعا مزرية وصعبة بسبب الهجمات الفرنسية التي استهدفتها لأنها أدركت الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري، لذلك قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتكثيف جهودها في سبيل تحقيق إستقلالها واسترجاعها وذلك برفع مطلبها فصل الدين عن الدولة، لكن بقي هذا المطلب حبرا على ورق دون نتيجة تذكر.

المبحث الأول:مكانة المساجد عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تعتبر المساجد نواة أساسية في الجزائر إبان فترة الإحتلال فكانت أول المؤسسات التي انطلق منها العلم والمعرفة في تثقيف الجزائريين وتحرير أذهانهم من الجهل والأمية والوقوف بالمرصاد في وجه المستعمر، وذلك بخلق برنامج تعليمي وتثقيفي فكانت المساجد ووظائفها الدينية(الإمامة، الإفتاء...إلخ) من بين الأهداف الأولى التي إستهدفتها الحكومة الإستعمارية من أجل السيطرة عليها بعدما أدركت خطورتها،فرفعت جمعية العلماء لوائها ضد الحكومة الإستعمارية لإسترجاعها، بإعتبار مؤسسة المساجد مؤسسة إسلامية لا يحق لإدارة لائكية إدارتها،فعالجت جريدة "البصائر" قضية المساجد ووظائفها،في العديد من المقالات من بينها خمسة عشر مقالا الذي ألمت بجميع جوانب موضوع دراستنا.

1-استيلاء الحكومة الفرنسية على المساجد:

عالجت جريدة "البصائر" موضوع استيلاء الحكومة الفرنسية على المساجد في أربعة مقالات لمحمد البشير الإبراهيمي، لعبد اللطيف سلطاني، الشيخ العربي التبسي، سعيد صالحي.

تعرضت المساجد طيلة الفترة الإستعمارية لانتهاكات لحرماتها، وهذا ما ساقه لنا سعيد صالحي في مقاله"حرمات الإسلام والمسلمين في مسجد قنزات"، الصادر سنة 1937م، تعرض المصليين بجامع قنزات للإهانات والمضايقات وذلك عندما زارهم الشيخ مُحَمَّد حسن الورتلاني، في يوم الجمعة

17شعبان 1356هـ الموافق لأكتوبر1937م، وطلب منه الناس أن يلقي عليهم درسا في تفسير لآيات من القرآن الكريم فلب الورتلاني طلب ناس، فاجتمعوا بالمسجد بعد صلاة الظهر لسماع الدرس حتى أحاط بالمسجد الحرس والقياد والأعوان والضباط الفرنسيين بالمسجد يدوسونه بنعالهم ويسيرون في طوله وعرضه ،في وقت العبادة وبين المصلين الجالسين[1].

لقد إعتبرت المساجد من الأهداف الأولى التي إستهدفتها السلطات الإستعمارية منذ أنّ وطأت أرجلها الأراضي الجزائرية وهذا ما تحدث عنه عبد اللطيف سلطاني في مقاله "كيف إختفت مظاهر الإسلام في الجزائر"، الصادر سنة 1953م، بقوله:"...فأخذت تعتدي عليها ابتداء من يوم 27سبتمبر1830م، والعجيب في الأمر أنها اعتدت عليها دون أن تستند على قانون 1905م الفرنسي المكمل بقرار1907م الذي يوجب على أنها لا ترفع يدها على كل ماله صلة بالدين...لكن فرنسا لا تعرف الدين إلا إذا أرادت أن تسخره في مصالحها...."[2].

كان لإستيلاء الحكومة الفرنسية على المساجد نتائج تطرق لها العربي بن بلقاسم التبسي في مقاله المعنون بـ"بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولى إغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين للإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم"، الصادر سنة1953م، أبرزها تراجع عدد المساجد بالجزائر العاصمة وحدها بعدما كان عددها يزيد عن مئة مسجد فلم يبقى منها سوى حوالي خمسة مساجد، وذلك لإستيلاء السلطات الإستعمارية عليها فحولت ما أعجبها من المساجد إلى كنائس ومعابد لغير المسلمين ومستشفيات ومصحات ومحطات القطار ودور للتجار وفنادق للمسافرين وهدمت كثيرا منها وجعلت ما أمكنها أسواقا وشوارع ومساكن

[1] _سعيد صالحي، حرومات الإسلام والمسلمين في مسجد قنزات، البصائر، السلسلة الأولى،ع:85، 05نوفمبر1937م، ص:07

[2] – عبد اللطيف سلطاني، كيف اختفت مظاهر الإسلام في الجزائر؟، البصائر، السلسلة الثانية، ع:241، 25سبتمبر1953م، ص:01.

وما بقي منها ضمته إلى أملاكها الأخرى وهذا ما نتج عنه قلة المصلين في المساجد بالجزائر العاصمة عموما وانشغال الناس بالجلوس في المقاهي وعدم سماع الأذان [1].

ساق عبد اللطيف سلطاني في نفس مقاله"كيف اختفت مظاهر الإسلام في الجزائر"مثالا عن أحد المساجد التي استولت عليها الحكومة الإستعمارية وهو جامع كتشاوة المبني من العهد العثماني أي قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر، بقوله "...كل من وطئت قدماه عاصمة الجزائر رأى ذلك البناء العظيم المطل على الحكومة من أحد الأنهج، وأعني به الكتدرائية، وهي الكنيسة المسيحية الكبرى، ورأي المسلمون للإسلام وهي حقيقة الأمر جامع جمعة المعروف بـ"جامع كجاوة"...فحولته بعد الإحتلال إلى كنيسة كبرى إهانة وإحتقارا منها للإسلام والمسلمين فنصبت فوق مأذنته الصليب بعد أن كان المؤذن يقول"الله أكبر"وعوض خطيب المنبر الذي كان يعظ المسلمين بقوله الله ورسوله ﷺ بالراهب المسيحي وعوضت النواقيس عن أصوات المؤذنين الذين يدعون الناس إلى الصلاة والفلاح وذكر الله ..."[2].

لقد كان الموظفون الرسميون محل احترام من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكن بمجئ الإحتلال الفرنسي انتبهت الإدارة الإستعمارية لمكانة وأهمية هذه الوظائف وبدأت بضربها من خلال التضييق على العلماء والمفتيين والأئمة وهذا ما وضحه العربي التبسي في مقاله السابق"بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولي اغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم"، وضعت الحكومة الفرنسية الموظفين من إدارتها فكان رجال الإفتاء وأئمة المساجد وقراء القرآن فيها ومؤذنوها يستلمون وظائفهم منها ينالون الأوسمة الحكومية إذ أحسنوا السيرة لها وللمستعمرين وتبعدهم عن وظائفهم إذ عصوهم، وكانت

[1] – العربي التبسي، بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولي اغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين للإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدها، البصائر، السلسلة الثانية، ع:332، 10جويلية1953م، ص:01.

[2] _عبد اللطيف سلطاني، المصدر السابق،ص:01

هذه الوظائف لا تشترط لشهادة علمية أو دراسية في معهد ولا يلزمون بالإستقامة وحتى السلوك الإسلامي لا قبل التوظيف ولا بعده[1].

علق مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله "فصل الحكومة عن الدين؟"، الصادر سنة 1951م، على وظيفة الإمامة فيقول:"...إن تولي الإمامة من حاكم مسيحي باطل وأن طلب الإمامة من ذلك الحاكم مرتبة فوق الباطل وعليه فالصلاة وراء إمام معين من ذلك الحاكم باطلة ومن ادعى خلاف هذا فهو مكذب بالقرآن كما هو كاذب على أبي حنيفة النعمان"[2].

فكان هدف الحكومة الفرنسية من وراء هذه السياسة المنتهجة على المساجد بالجزائر هي القضاء على الهوية الجزائرية وتجريد المسلم من إسلامه وقطع صلته بربه لكي يكون مثال للشر والجهل والظلال ويكبر في التأخر والإنحطاط لأنها تريده أن يكون كالالأت الصماء التي يستخدمها الإنسان في كل شيء.

2-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السياسة الفرنسية المطبقة على المساجد:

كتب في هذه المسألة أهم أقلام جريدة "البصائر" وهم الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، العربي التبسي، وذلك لكون قضية إسترجاع المساجد من أيادي الحكومة الفرنسية جزء مهم من أعمال الجمعية لأهميتها في ذاتها فعاهدت نفسها على تطهيرها وإسترجاعها.

عالجت جريدة "البصائر" هذه المسألة في ستة مقالات منها مقالتين وردت بدون كاتب، المقال الأول بعنوان: "أعمال جمعية العلماء"، المقال الثاني بعنوان: "المكتب الدائم"، ومقالتين لمحمد البشير الإبراهيمي، مقال للطيب العقبي، مقال للعربي التبسي.

[1] _العربي التبسي، بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولي اغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم، المصدر السابق، ص:01.

[2] _ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، فصل الحكومة عن الدين؟، البصائر، السلسلة الثانية، ع:139، 29جانفي1951م، 01

إن أول المحطات التي طرحت فيها الجمعية مسألة فصل المساجد عن الحكومة الفرنسية نجد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، وهذا ما يوضحه الطيب العقبي في مقاله "مطالب الأمة الجزائرية" الصادر سنة 1936م، من مطالب الرئيسية التي كانت في هذا المؤتمر هي" فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن إرجاع المساجد التي هي معاهد الدين الحقيقية إلى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة ويتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية وقد أباح القانون تأسيسها من إلتزام الحكومة بالإنفاق عليها من أموال الأحباس التي استولت عليها"[1].

وهذا ما أكده العربي التبسي في مقاله "فصل الحكومة الجزائرية عن المساجد" الصادر سنة 1952م، على إلحاح الجمعية في المطالبة بتحرير المساجد لأن السكوت من قبلها لا يكون حجة عليها وإن التخاذل معها لا يكون مسوغا لبقاء الوضع الجائر واستمراره بل اعتبرت السبب الوحيد لهذا التخاذل هو تشكيل طوائف تحارب أهل الحق وأن بقاء المؤسسات الدينية ووظائفها في أيدي الحكومة الفرنسية هو أصلا بلاء[2].

ونظرا لكون الجمعية كانت تريد أن يتولى المسلمون بأنفسهم إدارة مساجدهم فيقول الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله المعنون بـ "المرحلة الأخيرة من قضية فصل الحكومة عن الدين"، الصادر سنة 1951م بأن جمعية العلماء المسلمين كانت ترى بأن وظيفة الإمامة استخلاف عن الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين لذلك لا يجوز الصلاة وراء إمام اختارته الحكومة اللائكية، فطالبت الجمعية بحق المسلمين في اختيار من يرتضونه في دينهم وأمانتهم[3].

يضيف العربي التبسي في مقاله السابق "فصل الحكومة الجزائرية عن المساجد" الأحداث التي

[1]_الطيب العقبي، مطالب الأمة الجزائرية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:30، 21جويلية1936م،ص:05

[2]_العربي التبسي، فصل الحكومة الجزائرية عن المساجد، البصائر، السلسلة الثانية، ع:185، 24مارس1952م، ص:03.

[3]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، المرحلة الأخيرة من قضية فصل الحكومة عن الدين، البصائر، السلسلة الثانية،ع:140، 0فيفري1951 م، ص:01.

دارت في أول دورة سنوية لجلسات المجلس الجزائري سنة 1952م صدرت تصريحات من المسيرين تعلن بأن المجلس في هذه الدورة سيطبق قانون فصل الحكومة الجزائرية عن الدين الإسلامي وبعد هذه التصريحات تألفت لجنة دينية في المجلس الجزائري تقوم بإحضار مشروع للفصل يقدم للمجلس الجزائري في دورته فقد طرحت العديد من الأفكار منها تمكين الجزائريين من مساجدهم،وحرية التعليم والتعلم فيها والإنتفاع بها وكان السيد مصباح مقرر اللجنة وهو عضو عمالي بعمالة قسنطينة كان من الذين أجمعوا على الإقتراح المقدم من طرف النواب في أكتوبر 1950م بالمجلس العمالي بقسنطينة المطالب بتمكين المسلمين من التعليم في مساجدهم وقد صوتوا كلهم بالموافقة على الإقتراح[1].

بالرغم من مجهودات التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في سبيل إسترجاع المساجد إلى المسلمين إلا أن الحكومة الإستعمارية لم تبالي بها وأصرت على موقفها، فبقيت المساجد في قبضة الإستعمار حتى الإستقلال.

3-إحياء التعليم المسجدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تطرقت جريدة "البصائر"في صفحاتها إلى ستة مقالات تناولت فيها موضوع التعليم المسجدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها مقالتين وردت بدون كاتب المقال الأول بعنوان"بيان عن الحركة التعليمية بالجامع الأخضر"، مقال الثاني بعنوان"سير التعليم الإسلامي في الجزائر"، مقال لأحمد حماني"من أين جئت من الجامع؟"، مقال للشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي بعنوان"إحياء التعليم المسجدي بقسنطينة"، مقال لعبد المجيد حيرش بعنوان "حركة التعليم هذه السنة بالجامع الأخضر"، مقال لعبد الحفيظ جنان"لجنة الإحتفال بختم التفسير".

لم تهمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مؤسسة المساجد لما كان لها من دور تعليمي كبير في

[1] _العربي التبسي، فصل الحكومة الجزائرية عن المساجد، المصدر السابق،ص:03.

بلورة الفكر الإصلاحي،ويعرف لنا الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي التعليم المسجدي في مقاله"إحياء التعليم المسجدي بمدينة قسنطينة"، الصادر سنة1947م، بأن التعليم المسجدي يتمثل في الإلتزام بتعلم كتب معينة في العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وأصول وأخلاق والعلوم اللسانية من قواعد ولغة وأدب وعلوم خادمة للدين من تاريخ وغيرها ويقوم به مشايخ مقتدرون في تلك العلوم محسنون لتعليمها ويسمى مسجدي لأنه كان من فجر الإسلام إلى الآن وما زال يلقى في المساجد وما زالت تقوم به من غير انقطاع ثلاثة من أقدم المساجد الأزهر والزيتونة والقرويين[1].

ويضيف البشير الإبراهيمي في مقاله بأنه من أبرز المساجد التي لعبت دورا كبيرا في حركة التعليم العربي بالجزائر هو الجامع الأخضر بقسنطينة بإشراف الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وقد تطرقت جريدة "البصائر" في مقالها "بيان عن الحركة العلمية بالجامع الأخضر ونفقاتها"، الصادر سنة1936م، إلى مستويات التعليم بالجامع الأخضر والبرنامج التعليمي لسنة 1936م، كانت مستويات التعليم بالجامع الأخضر مقسمة إلى أربع طبقات وبلغ عدد تلاميذه نحو ثلاث مئة تلميذ أما الدروس الموجهة إلى التلاميذ فكانت تختلف حسب البرنامج، المسطر لكل مستوى من الطبقات التي تمثل مرحلة تعليمية بكاملها فكانوا يدرسون: التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض، العقائد، الأدب، المواعظ، التجويد، الأصول، المنطق، النحو، الصرف، البلاغة، الأدب، والمخطوطات، والمطالعة ودراسة الإنشاء والحساب، التاريخ والجغرافيا[2].

وفيما يخص الكتب المدروسة كانت تقرأ:الموطأ، الرسالة، متن ابن عاشر، المفتاح، التنقيح المكودي، السلم، القطر، الأجرومية، الزناجي، اللامية، السعد، الجوهر المكنون، مقدمة إبن خلدون...إلخ،

أما بالنسبة لوظيفة التدريس بالجامع الأخضر فقد ذكرت "البصائر" في نفس مقالها بأنه

[1]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، إحياء التعليم المسجدي بقسنطينة، البصائر، السلسلة الثانية، ع:05، 05سبتمبر1947م، ص:02

[2]_بيان عن الحركة العلمية بالجامع الأخضر ونفقاتها، البصائر، السلسلة الأولى،ع:47، 11ديسمبر1936م،ص:07.

تولاها العديد من المعلمون والشيوخ أمثال:عبد المجيد حيرش، حمزة بوكوشة، البشير بن أحمد عمر دردور، بلقاسم الزغداني[1].

أقامت الجمعية سنة1937م، امتحان لتلاميذها بالجامع الأخضر، وهذا ما نقلته لنا في مقالها بعنوان "سير التعليم الإسلامي في الجزائر ونتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة"، الصادر سنة1937م، كان هذا الإمتحان باتفاق بين الشيخ عبد الحميد ابن باديس والمعلمين المعنيين له بالجامع الأخضر سنة1937م، حتى يكون فاتحة لعصر جديد ولم تحدث فكرة الإمتحان إلا في أخر الوقت فلم يحضر جميع الطلبة فقررت لجنة الإمتحان المتكونة من عبد المجيد حيرش، أبو قاسم الزغداني، البشير السطيفي، عمر دردور بأن الغائبين يمتحنون في بداية سنة1938م[2].

وتضيف "البصائر" في نفس مقالها أنه يوم الإمتحان كان يوم الخميس09ربيع الأول1356هـ الموافق ل20ماي1937م ، وحددت لجنة الإمتحان نقاط الإمتحان كما يلي: "...أخر عدد ينتهي عند عشرون، وأطلق اسم أحسن على ما فوق خمسة عشر وحسن على أربعة عشر ومن أحرز عشرة وثلاثة عشر ينتقل إلى الطبقة التي هي أعلى من طبقته بدون ملاحظة لضعفه عن درجة الكمال،وما تحت عشرة يستمر صاحبه في نفس الرتبة...".

وفي نفس المقال نشرت لنا نتائج إمتحان للطبقة الثالثة لسنة 1937م، "...أسماء المتحصلين على نقطة أحسن: لبشير بن سعيد، البشير بن أحمد الحروشي، مُحَّد أعراب، بن إسماعيل أغوالي أحمد بن علي..."، أسماء المتحصلين على نقطة حسن: الحسين بن الميلي، رابح بوعلام، مُحَّد المكي...أسماء المنتقلين بدون ملاحظة: عبد الرحمن رمضان، الطاهر طاهري، الطاهر قرعيشي، عبد الحفيظ الثعالبي أحمد بن طاوس..." [3].

[1] _بيان عن الحركة العلمية بالجامع الأخضر ونفقاتها، المصدر السابق، ص:07.

[2] _سير التعليم الإسلامي في الجزائر، البصائر، السلسلة الأولى، ع:69، 08ماي1937،ص:01

[3] _سير التعليم الإسلامي في الجزائر، المصدر نفسه، ص:02.

ويوضح عبد المجيد بن حيرش في مقاله"حركة التعليم هذه السنة بالجامع الأخضر"الصادر سنة1937م، البلوغ الذي شهدته الحركة التعليمية بالجامع الأخضر سنة1937م، والتي كانت بفضل ما بذله الأساتذة خاصة جهود الشيخ عبد الحميد ابن باديس طيلة خمسة وعشرون سنة فكان يقوم بثمانية دروس بالجامع الأخضر عاد درس التفسير الذي يحضره عامة الناس أما الأساتذة الآخرون فكانوا يقومون من أربعة إلى سبعة دروس باليوم، فكان الهدف من هذه الإجراءات التي أقيمت بالجامع الأخضر من امتحانات وتكثيف دروس هو الرفع من وتيرة التعليم المسجدي وجعل شهادته معترف بها[1].

عادة ما كانت الجمعية تحي احتفالات بمناسبة اختتامها لدروسها بالجامع الأخضر مثل الحفل الذي نقله عبد الحفيظ جنان في مقاله "لجنة الإحتفال بختم التفسير الشريف" الصادر سنة1939م حين أحيت الجمعية حفلا بمدينة قسنطينة بمناسبة ختم دروس التفسير الشريف، أحيا هذا الحفل السيد أحمد بوشمال وأسمع فيه الحاضرين التقرير المالي والأدبي للجامع الأخضر، بعده ألقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس خطابا يرحب فيه بالضيوف والمتبرعين ثم شكر ضيوف القرآن الذين حضروا حفل الختم وانتهى الحفل[2].

وقد بين أحمد حماني مكانة المساجد التعليمية في مقاله "من أين جئت؟ من الجامع؟" الصادر سنة 1952م، بقوله"...لم تكن وظيفة الجامع في عرف المسلمين في يوم من الأيام مقتصرة على العبادة والقيام بالشعائر الدينية، ولكن الجامع كان يقوم إلى جانب ذلك بوظيفة التعليم بأوسع معانيه، ففيه تلقى دروس الوعظ والإرشاد لتهذيب الكبار والنساء والرجال وإعداد مجتمع صالح منهم وفيه تلقى على تلاميذ العلم وطلاب الثقافة والأدب والمعرفة وقد أدى الجامع بوظيفة هذه الخدمة الجليلة للإنسانية، والحضارية قديما فأهدى للعالم الإسلامي قيادة لنهضة علمية حديثة

[1]_عبد المجيد حيرش، حركة التعليم هذه السنة بالجامع الأخضر، ع:82، 25جوان1937م، ص01.

[2]_عبد الحفيظ الجنان، لجنة الإحتفال بختم التفسير الشريف، البصائر، السلسلة الأولى، ع:121، 08جويلية1938م، ص:04.

أمثال عبد الرحمان الكواكبي وسعد زغلول، رشيد رضا وعبد الحميد ابن باديس"[1].

المبحث الثاني: الأوقاف والقضاء الإسلامي.

تعتبر الأوقاف دعامة رئيسة ارتكز عليها المجتمع لتمويل مختلف النشاطات الدينية والإجتماعية وكانت أول المؤسسات الدينية التي سعى الإستعمار الفرنسي للسيطرة عليها بعد مؤسسة المساجد، فأدركت جمعية العلماء المسلمين مدى خطورة السياسة الفرنسية اتجاه الأوقاف فعملت على استرجاعها لأنها اعتبرت ذلك انتهاك لحرمات دينها.

1-موقف الإدارة الفرنسية من الأوقاف واثر انتزاعها على الجزائريين :

عالجت جريدة "البصائر" موقف الإدارة الفرنسية من الأوقاف وأثر انتزاعها على الجزائريين في أربعة مقالات المقال الأول ورد بدون كاتب بعنوان "اعتداء جديد على حرمات الأوقاف الإسلامية" المقال الثاني للشيخ العربي التبسي بعنوان "بيان عن إصدار الحكومة الفرنسية على تولي اغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم"،المقال الثالث لحمزة بوكوشة بعنوان "دار الصدقة الإسلامية"، المقال الرابع لمحمد خير الدين "التعليم الإسلامي العربي هل في الجزائر حرية دينية".

ذكر مُحَمَّد خير الدين في مقاله المعنون بـ"التعليم الإسلامي العربي هل في الجزائر حرية دينية"، الصادر سنة 1938م، مدى تأثير انتزاع الأوقاف على الجزائريين في حياتهم الدينية بقوله:"...إن الجزائر يزيد سكانها عن سبعة ملايين فهي خاوية فلا كلية إسلامية بها ولا مساجد معمورة بالدروس العلمية سالف عهدها، ولا حرية دينية منذ أنَ انتزعت الحكومة الأوقاف الإسلامية الجزائرية بقرار 09ديسمبر1907م، حيث جعلت الشؤون الدينية كلها في ثلاث جمعيات دينية في ثلاث عمالات يرأسها رجل أوربي قد يكون مسيحيا متعصبا، ويختار أعضاء الإدارة المحلية وهو

[1]_أحمد حماني، من أين جئت؟من الجامع؟، البصائر، السلسلة الثانية، ع:206، 03نوفمبر1952م،ص:06.

نتج عنه تقهقر الأوضاع الدينية وإنحلال التعاليم الإسلامية..."[1].

وفي سبيل تحقيق الإدارة الإستعمارية سياستها الإدارية اتجاه الأوقاف الإسلامية اتخذت جملة من الإجراءات المنتهجة ضد الأوقاف، ومن أبرز من كتب في هذا المجال السيد حمزة بوكوشة الذي كان مكلف بدراسة مسألة الأوقاف الإسلامية من قبل الجمعية، فذكر مثالا في مقاله "دار الصدقة الإسلامية" الصادر سنة 1947م، عن القرار الذي أحدثته السلطات الإستعمارية على دار الصدقة الإسلامية التي تأسست بقانون نابليون الثالث سنة1857م، بسبب تقرير بعثه "الماريشال فيان" للإمبراطور فدمجت دار الصدقة الإسلامية بدار الصدقة الأوربية وأوكلت رئاستها لمستشار جزائري السيد جمال سفينجة أحد أعضاء جمعية العلماء ونائب شيخ مدينة الجزائر وأسند تسييرها إلى ثمانية أعضاء أربعة مسلمين وأربعة فرنسيين يتصرفون في المالية على حد سواء وأخذت الصلاحيات بقول من الهيئات الفرنسية والتبرعات من الجزائريين والأوربيون[2].

اعتبرت السلطات الإستعمارية مؤسسة الوقف أحد المشاكل العويصة والقضايا الصعبة التي تحد من سياستها الإستعمارية وتتنافى مع مبادئها الإقتصادية التي تقوم عليها فمنذ حلولها بالجزائر،شرعت في العمل على مصادرتها وهذا ما علق عليه العربي التبسي في مقاله"بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولي إغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية في مساجدهم"، الصادر سنة 1953م بقوله:"...غلبت على الإسلام وإفتكتها من حكومتها الشرعية، فأخذت تعتدي عليها ابتداء من 27 سبتمبر 1830م تعتدي على الإسلام وتمد يدها إليه بما شاءت من الظلم والإرهاق فمدت يدها إلى الأوقاف أين ما كانت ومن أي نوع كانت،دور تملأ مدن الجزائر أراضي تعد بملايين الهكتارات ونخيل تعد هي الأخرى بملايين الأشجار حولت هذه الأوقاف الإسلامية إلى أملاكها، ثم تصرفت فيها بجميع أنواع التصرفات

[1]_مُحَمَّد خير الدين، التعليم الإسلامي العربي هل في الجزائر حرية دينية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:120،01جويلية 1938م، ص:06.

[2]_حمزة بوكوشة، دار الصدقة الإسلامية، البصائر، السلسلة الثانية، ع:06، 12سبتمبر1947، ص،ص:2,3.

والتفاوتات فباعت منها ما شاءت، وأهدت منها ما شاءت لمن شاءت..."[1].

ومن الأمثلة على ذلك في مقالها المعنون بـ"اعتداء جديد على حرمة الأوقاف الإسلامية "الصادر سنة1955مثالا أخر عن أحد القرارات المفاجئة التي أصدرتها السلطات الفرنسية في حق الأوقاف وهو ضم المكتب الخيري الإسلامي المتأسس سنة 1857م، المخصص لإعانة فقراء العاصمة بالمكتب الخيري الأوروبي وذلك من أجل استغلاله لخدمتها ومصالحها وخاصة عندما علمت بأن هذا الوقف ثري بحيث يشمل المساحات الطائلة من أحسن وأجود الأراضي الفلاحية حيث بلغت 28.260.000فرنك.

ويذكر على لسان البصائر في نفس المقال :"...تظاهرت إدارة البلدية بالرحمة والشفقة وقالت بما أن للمكتب الأوربي مداخيل كبيرة وليس له فقراء وبما أن للمكتب الإسلامي فقراء عددهم ارتفعا دخله قليل؟ فليقع إدماج القسمين أو لسنا في عصر سياسة الإدماج التام...؟"[2].

تولد عن هذه الإجراءات المرتكبة من قبل الإدارة الإستعمارية اتجاه الأوقاف أثار وانعكاسات لكون الأوقاف تمول جميع مجالات الحياة،وهذا ما تطرق له العربي التبسي في مقاله السابق المعنون بـ"بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولى اغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم"، بأن حرمان الجزائريين من أموال الأوقاف كان له تأثيرا كبيرا كقلة المساجد بالقطر الجزائري باعتبارها كانت الممول الرئيسي للمساجد ونذكر على سبيل المثال مدينة باتنة وهي عاصمة ل ثمانية عشر دائرة والتي يتجاوز عدد سكانها وسكان القرى المتصلة بها عشرات الآلاف ليس بها مسجد إلا مسجد واحد وبها موظف ديني وحكومي هو من حملة أئمة المساجد الحكومية يحمل اسم إمام وتظهر الحكومة متى احتاجت إلى مظهر

[1] _العربي التبسي،بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولي إغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم، المصدر السابق،ص:01.

[2] _ إعتداء جديد على حرمة الأوقاف الإسلامية، البصائر، السلسلة الثانية، ع:324، 25جوان1955م،ص،ص:1,2

يجمع ممثلي الديانات [1].

2-ردة فعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتجاه مصادرة الأوقاف:

عالجت جريدة البصائر موضوع ردة فعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتجاه الأوقاف في مقالتين مقال للشيخ العربي التبسي، مقال للشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي.

من العلماء الذين عارضو السياسة الاستعمارية تجاه الوقف نجد الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي فبعد صدور دستور سنة 1947م والذي جاء في نصوصه فصل الدين الإسلامي عن الدولة،نشرت البصائر مقالا له بعنوان "فصل الدين عن الحكومة"، الصادر سنة 1949م يطالب فيه أعضاء نواب الجمعية بالمجلس الجزائري لرفع مطلب فصل الأوقاف عن الحكومة الفرنسية ويقول في ذلك:"...ألححنا في المطالبة بتحرير المساجد والأوقاف وسقنا على ذلك الحج مالا يدحض وكشفنا عن المستور من مقاصد الحكومة وقلنا بالقلم واللسان:أن سكون من قبلنا لا يكون حجة علينا وأن تخاذل من معنا لا يكون مسوغا لبقاء الوضع الجائر واستمراره ...وقلنا ابتلاعها لأوقافنا الدينية والخيرية ظلم والظلم لصوصية واللصوصية لا تأتي إلا في وقت الغفلة..."[2].

كما فصل العربي التبسي بعنوان"فصل الدين عن الدولة مناف لوصله بها الأوقاف الإسلامية بالجزائر"، الصادر سنة1952م، يوضح فيه نقاط استرجاع الأوقاف والحقيقة المبنية على المبالغ المالية التي كان خراجها الأوقاف،إعادة الأموال التي كانت تعيش بها حكومة الديانة الإسلامية وتديرها الأوقاف الإسلامية بالجزائر على موظفيها وعلى نشر العلوم الإسلامية بالتعليم واستيلاء الحكومة على عقود التحبيس وانتزاعها من أصحابها الشرعيين وساق مثالا عن ما حدث للمفتي الشيخ مصطفى بن الكبابطي حيث أخذت له حق الوقفيات بعد سجنه وعزله حتى رحل إلى

[1] _العربي التبسي، بيان عن إصرار الحكومة الفرنسية على تولي إغتصاب المساجد والأوقاف وإفتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم، المصدر السابق، ص:03.

[2] _مُحَّد البشير الإبراهيمي، فصل الدين عن الحكومة، البصائر، السلسلة الثانية، ع:87، 18جويلية1949،ص:01.

الشرق وتوفي بالإسكندرية، فيجب الوقوف على المبالغ المالية التي كانت خراجها الأوقاف الإسلامية بالجزائر فهي مبنية على حقيقتين:

1_كون المساجد وموظفيها والتعليم الشامل للمعلم والمتعلم كان الإتفاق عليها من الأوقاف لا من الخزينة .

2_معرفة خراج الأوقاف الإسلامية بالجزائر على وجه القريب من السؤال في دوائر الأحباس وفي الأقطار المجاورة[1].

ومما سبق ذكره نستخلص بأنه بالرغم من مجهودات الجمعية في المطالبة من نزع الأوقاف الإسلامية من الحكومة الإستعمارية إلا أنها لم تتمكن من فصلها وبقت على ذلك الحال حتى الإستقلال.

3-مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المطالبة بإستقلال القضاء الإسلامي:

عالجت جريدة البصائر موضوع القضاء الإسلامي في ستة مقالات أبرزت من خلالها وضع القضاء الإسلامي وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من معاملة الإدارة الإستعمارية له بالإضافة إلى ذلك جهودها في مطالبة السلطات الإستعمارية بإصلاح القضاء الإسلامي وإستقلاله.

ومن أبرز من كتب في هذا المجال حمزة بوكوشة حيث تطرق لموضوع القضاء في ثلاث مقالات وتناوله كذلك مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقالاته تحت عنوان " فصل الدين عن الدولة" والذي جاء في شكل حلقتين الحلقة الأولى جاءت في العدد 108والثانية في العدد109ومقال لعبد الحميد ابن باديس.

[1] _العربي التبسي، فصل الدين عن الدولة مناف لوصله بها الأوقاف الإسلامية بالجزائر، البصائر، السلسلة الثانية، ع:291، 21سبتمبر1952م، ص:01.

عانى القضاء الإسلامي طيلة الفترة الإستعمارية من الإجراءات التعسفية والردعية وهذا ما دفع عبد الحميد ابن باديس إلى مخاطبة رجال القضاء يدعوهم لتوخي الحيطة والحذر، من خلال مقاله المعنون بـ"كتاب مفتوح إلى قضاة الشرع الإسلامي في العملات الجزائرية الثلاث"، الصادر سنة 1938م خاطبهم قائلا بأن رجال القضاء الإسلامي هم رمز الوحيد الذي بقي للصلة الإسلامية وأنه لا بقاء لهيكل القضاء الإسلامي إلا ببقاء الدين ولغته ولا قوة إلا بقوتهما كما أشار بأن الجمعية هي أول من طالب بإصلاح القضاء الإسلامي وتوفير وسائله التعليمية وتوسيع اختصاصه لذلك من واجبكم الدفاع عن الدين الإسلامي واللغة العربية خاصة بعد معرفة ما تكنه الحكومة[1].

كما عبر حمزة بوكوشة عن استيائه من السلطات الإستعمارية التي تسعى جاهدة للتخلص من أي عامل قد يحفظ للجزائريين ذاتيتهم العربية والإسلامية، وهذا ما توضحه إحدى مقالاته والمعنونة بـ"القضاء الإسلامي بالجزائر"الصادر سنة 1947م، ويقول في ذلك بأنه بعد ما كان القضاء الإسلامي أكبر منصب بعد الإمامة العظمى وكان القاضي هو المنفذ الوحيد بالشرع وكانت أحكامه تشمل الأمراء والوزراء ولا يتدخل أي كان في أحكام القضاء وكان دليل القاضي في أحكامه الكتاب والسنة أصبح الآن لا يتجاوز الأنكحة والمواريث وتنفيذ أحكام قضاة الصلح الفرنسيين التي كانت تمتد أيديهم حتى بعض قضايا الأنكحة والمواريث[2].

وفي نفس المقال وضح لنا بأن الجنوب مازال تحت الحكم العسكري فالقضاء فيه أوسع نفوذا من القضاء بالأرض المدنية ولكن القاضي المسلم حتى وإن تخلص من منافسة قاضي الصلح له فإن مصيره مهدد دائما من قبل الضباط العسكريين كالمترجمين ورؤساء الملحقات ...إلخ، الذين يدخلون أنوفهم في كل شيء وكثيرا منهم لا يفقهون في التشريع الإسلامي، حيث يجبرون قضاة الصلح أحيانا بالحكم لمصلحة أحد وإن لم يتمثل لتلك الأوامر يلاحقونه ويطردونه أو يلزمونه

[1]_عبد الحميد بن باديس،كتاب مفتوح إلى قضاة الشرع الإسلامي في العملات الجزائرية الثلاث، البصائر، السلسلة الأولى، ع:110، 22أفريل 1938م، ص:03.

[2]_حمزة بوكوشة، القضاء الإسلامي بالجزائر، البصائر، السلسلة الثانية، ع:25،01جويلية1947م،ص:04.

التقاعد ثم يضيف قائلا بأن القضاء الإسلامي أصبح هكذا بعد صدور قرار نوفمبر 1944 الذي أباح للمحاكم الفرنسية مزاحمة المحاكم الإسلامية في دائرة نفوذها، وهكذا أصبح الناس مخيرين في رفع قضاياهم الشخصية إلى المحاكم الفرنسية أو الإسلامية[1].

لم يكن حمزة بوكوشة الوحيد الذي أبدى موقفا من هذه الوضعية وإنما العديد من أعضاء الجمعية نذكر على سبيل المثال ما ذكره أبو يعلى الزواوي في مقاله المعنون بـ"القضاء وحالته بالجزائر"، الصادر سنة 1948م حيث يقول "بأن الأمة التي تدعي أنها عربية إسلامية وهي بدون خلافة وبدون قضاء وأحكامها الإسلامية معلقة وممنوعة لا تستحق أن تسمى أمة إسلامية، كما أن التحاكم إلى غير الشريعة الإسلامية طوعا ردة لا يبيحه أفقه الفقهاء، ولا سيما أن الحكومة معترفة بفصل الدين عن الحكومة وأنها لا تتدخل في شؤون الديانة[2].

نتيجة لهذه التغيرات والتضييق الذي تعرض له القضاء ذكر حمزة بوكوشة الذي يعتبر من أبرز الذين وقفوا سدا منيعا ضد سياسة قهر المجتمع الجزائري وخاصة فيما يخص القضاء الإسلامي في مقاله بعنوان "القضاء الإسلامي في الجزائر" الصادر سنة 1937م بأن الجمعية عملت منذ تأسيها على انتزاع الديانة الإسلامية من براثن الإستعمار وقامت بالمطالبة بإصلاح القضاء الإسلامي واستقلاله عن القضاء الفرنسي كما قدمت مطالبها سنة 1936في المؤتمر الإسلامي تمثلت هذه المطالب التي قدمها عبد الحميد بن باديس:

-التعليم القضائي:توسيع برنامج التعليم القضائي في المواد العربية والفقه والأصول ودراسة الحديث...إلخ

-الوظائف القضائية: وذلك عن طريق إدخال للمتخرجين من جامع الزيتونة أو غيره من المعاهد الأخرى في الخطط القضائية.

[1] _ حمزة بوكوشة، القضاء الإسلامي بالجزائر، المصدر نفسه، ص:05.

[2] _أبو يعلى الزواوي، القضاء وحالته بالجزائر، البصائر، السلسة الثانية، ع:31، 12أفريل1948م،ص:02.

-السلطة العليا:يجب تكوين مجلس قضائي أعلى من القضاة المسلمين يتولى اختيار القضاة وتسميتهم ومراقبتهم والنظر في سلوكهم.

محاكم الإستئناف:يجب تكوين محاكم استئناف إسلامية تستأنف إليها الأحكام الأولية وتكون سلطتها إسلامية محضة، لأن حكم القاضي المسلم لا ينقضه إلا قاضي مسلم[1].

كما لم يتردد كذلك مُحَّد البشير الإبراهيمي في المطالبة بإستقلال القضاء الإسلامي بإعتباره من أكثر العلماء الذين ناضلوا من أجل قضايا الدين الإسلامي حيث يقول في مقاله "فصل الحكومة عن الدين "الصادر سنة1950م،"...إننا نريد لقضائنا حرمة ومكانة ونريد لرجاله سمعة ومنزلة، ونغار عليهما وندافع عنهما بحمية وحماسة ونطالب بإصلاح القضاء ثم بإستقلاله ونرى أنه لا عز للأمة إلا بعز قضائها وقضاتها..."[2].

ويضيف في نفس مقاله بأن القضاء الإسلامي قضية دينية بحتة لذلك من الواجب أن يرجع بها إلى أهل الدين المسلمون وأن يستشار فيها أهل العلم و الدين لأنهم أدرى بالخلل وبوجوده ولا شأن للنواب غير المسلمين،في هذه القضية لأن لكل منهما مصالح شخصية كما أن هؤلاء النواب يعتقدون بأن القضاء الإسلامي.

ونظرا لهذه المطالب التي قدمها حمزة بوكوشة سنة 1947م والتي أعاد نشرها البشير الإبراهيمي في مقاله "فصل الدين عن الدولة". الصادر سنة 1950م، هذه المطالب لم تلقى تجاوبا من قبل الإدارة الإستعمارية وهذا ما تطرق له في مقاله المعنون بـ "فصل الحكومة عن الدين"الصادر سنة 1950م، ذكر فيه بأن الحكومة الفرنسية لم تبالي بمطالب الجمعية الدينية وربما ذلك راجع إلى

[1]_حمزة بوكوشة، القضاء الإسلامي في الجزائر، البصائر، السلسلة الثانية، ع:19،02فيفري1937م،ص:02.

[2]_مُحَّد البشير الإبراهيمي، فصل الحكومة عن الدين، البصائر، السلسلة الثاني، ع:20،108 فيفري1950م، ص:01.

اعتقاد الحكومة بأن القضاء في الإسلام ليس من الدين وإنما هو تشريعات زمنية فقط، يأخذ منها الزمان ويدع، وذلك من أجل بقاء يدها مبسوطة عليه[1].

والحقيقة أن الحكومة الجزائرية منذ الإحتلال عملت على بتر القضاء الإسلامي فانتزعت منه أحكام الجنايات، والأحكام المالية ولم تبقي له إلا أحكام النكاح والطلاق والمواريث وليتها أبقته على حقيقته ولكنها مع المطاولة إحتكرت، تعليمه واحتكرت وظائفه، كما لا ننسى أنه وقعت محاولات واستفتاءات بعض الأحيان من أجل إلغاء القضاء الإسلامي بالتدريج وإرجاع مشمولاته إلى القضاء الفرنسي[2].

من خلال المقالات التي تناولتها جريدة "البصائر" لمعالجة وضعية المؤسسات الدينية المساجد، الأوقاف، والقضاء الإسلامي نستخلص بأن هذه المؤسسات كانت تشكل عائق لدى الإدارة الإستعمارية لأنها كانت ترى في إستقلالها خطرا على مصالحها، لذلك مارست عليها سياسة الحجز والمصادرة، مرتكزة على إصدارها العديد من القوانين والقرارات التي بها تستطيع وضع يدها على ممتلكات الجزائر بطريقة قانونية، فترتب على ذلك فقدان بعض الموظفين لوظائفهم كالإفتاء والإمامة..إلخ، لذلك طالبت الجمعية بفصل الدين عن الحكومة.

[1]_مُحَّد البشير الإبراهيمي، فصل الدين عن الدولة10، البصائر، السلسلة الثانية، ع:109 ،27 فيفري 1950م،ص:01.

[2]_المصدر نفسه، ص:01.

الفصل الثالث:

الزوايا والطرق الصوفية من خلال جريدة البصائر.

المبحث الأول:الدور الديني والتعليمي للزوايا .

المبحث الثاني :الطرق الصوفية .

إن من أهم القضايا التي اهتمت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعارضتها بشدة طيلة ربع قرن من الزمن هي الطرقية وأتباعها نتيجة للتعارض الواضح، بين ما يسعى إليه رجال الإصلاح ما يمثله بعض شيوخ الطرق الصوفية المعارضين للدين والتقدم وخدمة المصالح الإستعمارية على حساب الملايين من أهل البلاد، وكذلك تمثل حاجزا منيعا في طريق الإصلاح الإجتماعي والثقافي،وكان ظهورها نتيجة للتدهور الوضع الديني وانتشار الجهل والغموض في أوساط الجزائريين.

المبحث الأول: الدور الديني والتعليمي للزوايا :

إدراكا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للأهمية القصوى التي تمتلكها الزوايا في حياة الأفراد جعلها تتخذها كإنطلاقة لمشروعها التغييري الإصلاحي بإعتبار أن الزوايا كان لها انعكاس إيجابي على الحياة الدينية والثقافية، لذلك سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهدة على تنقيتها من وهدة الجهل والخرافات.

1- الدور الديني للزوايا:

سلطت جريدة "البصائر" في مقالاتها الضوء على الدور الديني للزوايا في القطر الجزائري، حيث ركزت من خلالها على موقف جمعية العلماء منها،والتي عملت على فضح دسائسها بإعتبارها مؤسسة دينية جامدة، وأبرز من كتب في هذا المجال عبد الحميد ابن باديس ومُحَّد خير الدين.

عدد المقالات التي تناولت هذا الجانب ثلاث مقالات مقال الأول بعنوان "للحقيقة والتاريخ في الزوايا"، مقالا الثاني بعنوان" للحقيقة والتاريخ والزوايا وغايتها"، المقال الثالث "وفد جامعة الزوايا بالاغواط.

يذكر مُحَّد خير الدين في مقاله المعنون بـ"للحقيقة والتاريخ في الزوايا"،[1] الصادر سنة 1938م

[1]_مُحَّد خير الدين: الحقيقة والتاريخ في الزوايا، البصائر، السلسلة الأولى، ع: 164، 29جويلية1938،ص:02

بأن ما يشاع على الزوايا بأنها هي من أطعمت الطعام ونشرت الإسلام، وبأن أربابها هم رجال الدين القائمين على نشر علومه ليس بصحيح وليس هناك شيئا من هذا القبيل فإن الطعام التي كانت تقدمه لا يصح أن يكون طعاما وكانوا يأكلونه رغبة في الحصول على البركة وكونه يفتح الأبصار لكل من تناوله بنية خالصة كما أنهم لا يطعمونهم الطعام حتى يتخذونه في شؤون بعيدة عما هاجروا أوطانهم لأجله.ويقول في ذلك:"...إني أعلن في صراحة أن هذه الزوايا لم تفعل في سبيل الإسلام شيئا يذكر فيشكر وإن فعلت فهو شيئا طفيف لا يساوي فتيلا بالنسبة لما أخذته من المسلمين من الأموال وما تمتعت به من الحظوة والتقدير الذي لا حد له..."[1].

هذه الوضعية ندد بها الكثير من رجال الجمعية فها هو الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي يرى من خلال مقاله المعنون بـ "للحقيقة والتاريخ الزوايا وغايتها"، الصادر سنة 1939م، بأن الهدف من إنشاء جمعية الزوايا أولا وقبل كل شيء هو المحافظة على نفوذ الزوايا والطرق وعلى شهرتها وسمعتها ومكانتها، أما بالنسبة لأمور الدين والتعليم ومحاربة الجهل والخرافات هذه الأمور التي لا وجود لديها عندهم ولم ترد في جل فصول القانون الأساسي لجمعيتهم، ومن الأفعال التي تبين حقيقتهم هو ما جاء في غايتهم الإهتمام بالفقراء المنتشرين في الزوايا وإصلاح حالهم، لكنهم لم يقوموا بأي شيئا من هذا القبيل[2].

سلطت صحف الجمعية الضوء على هذه الوضعية في مقالها المعنون بـ"وفد جامعة الزوايا بالأغواط" الصادر سنة 1939م، كان هذا الوفد متركب من "قاسمي وسودة وقفصي"تنقل الوفد إلى مدينة الأغواط فتم الترحيب بهم من قبل مشيخة المدينة، قاموا بإلقاء الدروس وفي الحقيقة يليق بها تسمية "جدبة"بدلا درس وذلك لأنهم كانوا يقومون أثناء إلقائهم الدروس بتصرفات غريبة مثل

[1]_مُحَمَّد خير الدين: المصدر السابق، ص:02

[2]_عبد الحميد بن باديس: للحقيقة والتاريخ الزوايا وغايتها، البصائر، السلسلة الأولى،ع:148، 13جانفي1939م، ص:01.

تلاعبهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومن الخطب التي ألقاها الوفد ما تكلم عنه القاسمي على الزوايا وأهدافها وأنها تعمل من أجل المحافظة على الإسلام والعربية ولكن هذا ما كان ظاهرا فهم في الحقيقة يدفعون عن الدين ولغته ويحافظون على عادات الآباء والأجداد، لكنهم فشلوا فشلا ذريعا فمكيدتهم لم يكتب لها النجاح، ومهما مروا بقوم بدت على وجوههم علامات الغضب فكانوا ضيوفا ثقلاء غير مرغوب فيهم[1].

2-الدور التعليمي للزوايا :

عالجت جريدة البصائر موضوع الدور التعليمي للزوايا في سبعة مقالات تناولت فيهما حالة التعليم بالزوايا الذي كان يعتريه الجمود ويفتقد إلى الكثير من العصرنة، المقال الأول لعبد الحميد حالة والمقال الثاني لإبن زاوية البر ومقالتين لأبو يعلى الزواوي وهي :"كتاب مفتوح إلى زواوة أصحاب الزوايا"و" إصلاح الزوايا في بلاد زواوة" ووردت أربعة مقالات بدون مؤلف وهي" تلامذة الزوايا"، "وفد جامعة الزوايا بالأغواط"، "حول التعليم بالزوايا"، "الشيء بالشيء يذكر على هامش التعليم".

نقلت لنا جريدة البصائر مقال لأحد أبناء الزاوية وهو أحمد بن حالة الذي نقل لنا تجربته بزاوية سيدي أحمد بن يحي الواقعة بمنطقة بجاية في مقاله المعنون بـ"التعليم بالزوايا". الصادر سنة 1938م، ذكر بأن التعليم بالزوايا مجرد مضيعة لشبابه، فقد دخلها وهو حافظ للقرآن، مكث فيها سبع سنين، ختم خلالها منصف شيخ جليل خمس ختمات ومنصف الأجرومية خمس ختمات،كما ذكر بأنه لا يسمح له بالشرح إلا إذا أذن له الأستاذ كما ذكر أيضا بأن مدة الإقامة بتلك الزاوية كانت تزيد عن ثلاثون سنة، بالإضافة إلى غفلة العلماء وطمعهم، خاصة بعد عودة التلاميذ من ديارهم لابد لهم من زيارة أقلها عشرون فرنكا يضاف إليها هدايا الطعام من "مقروط

[1] _وفد جامعة الزوايا بالأغواط، البصائر، ع:72، 16جوان 1939م،ص:04.

وزبيب ...تبركا وإن لم يعطه ينظر إليه بنظرة غير لائقة ويحتقره بين زملائه فيما بعد"[1].

لذاك دعا أبو يعلى الزواوي إلى وجوب الإصلاح العصري للزوايا من خلال مقاله المعنون بـ:"إصلاح الزوايا في بلاد الزواوة"، الصادر سنة 1938م الذي تضمن بيان أولي على وجوب تعيين الهيئة الحاكمة المتصرفة في الزاوية وأعضاء مسئولين ويكون لهم دفتر حصر الدخل والخرج ثانيا: تصريح القانون بمن يقبلهم من الطلبة لدخول في الزاوية من بيان السن والقدر اللازم من مبادئ القراءة والكتابة ثالثا :تعيين المدة اللازمة لتحصيل الفنون والمعارف التي تقرأ في الزاوية ثم يعطي الطلبة إجازة عن أهلية في تلك العلوم التي أخذها، رابعا:تعيين المدير القدير الذي يعين المدرسين،خامسا:تعيين مفتش للإطلاع على سير الطلبة وعلى أهلية ومقدرة كل طالب ثم بعد تمام المدة تعطى الإجازة للمتخرج ليحصل بها على وظيفة الإمامة في الزوايا[2].

مما ينبغي الإشارة إليه بأن مسألة التعليم في الزوايا لقيت تضارب في الآراء بين طلابها مُحَّد أمزيان وأحمد بن حالة حيث إنتقد مُحَّد بن أمزيان ما تطرق إليه أحمد بن حالة في مقاله المعنون بـ:"حول التعليم في الزوايا"، الصادر سنة 1939م، ويقول في ذلك بأنه يوافق أحمد بن حالة بخصوص ما في زوايا القبائل من خلل في التعليم وحاجتها إلى الإصلاح ولكن ما إنتقده فيه هو أسلوب الإنتقاد وذلك بسبب خلوه من الإعتراف لها بأية فائدة وتزهيد الناس فيها مع أن تعليم القرآن في القبائل لا يوجد في غيرها"[3].

وفي نفس السياق أوردت لنا جريدة "البصائر" مثالا أخر لأحد طلاب الزوايا والذي كان رأيه من رأي أحمد بن حالة في مقاله المعنون بـ"الشيء بالشيء يذكر على هامش التعليم بالزوايا"، الصادر سنة 1939م ذكر بأنه مكث في زاوية الأوراس أربع سنوات بعد أن تعلم القرآن ببيت

[1]_عبد الحميد ابن باديس، حالة التعليم بالزوايا، البصائر، ع :145، 23ديسمبر1938م،ص:04.
[2]_أبو يعلى الزواوي،إصلاح الزوايا في بلاد الزواوة، البصائر، السلسة الأولى،ع:131، 19سبتمبر1938م،ص:02.
[3]_حول التعليم في الزوايا، البصائر، السلسلة الأولى،ع:159، 31مارس1939م،ص:08.

أهله، ويقول أنه عند حضوره للأجرومية مرت عليه كأضغاث أحلام فعلم بأن الزوايا مؤسسة غير مؤهلة للتعليم وإنما أسست لأغراض أخرى[1].

كما أيد غبن زاوية البر أحمد بن حالة حول هذا الجمود الذي اعترى الزوايا في منطقة القبائل والتي تعتبر زواياها من أهم المعاهد العلمية القرآنية وهذا ما تطرق إليه إبن الزاوية البر في مقاله المعنون بـ "حول التعليم بالزوايا". الصادر سنة 1939م إن الزوايا في منطقة القبائل خرجت عن غايتها وطغى عليها الجمود والجهل حيث كان في كل فصل من الفصول يذهب وفد من هؤلاء الجهلاء إلى جميع نواحي البلد يجمعون الأرزاق لسيدهم، وأبرز مثال على ذلك زاوية سيدي أحمد بن يحي كانت معهدا علميا تخرج منه علماء أجلاء إلا أنه أبتلي برجل لم يبقي شيئا ويكفي أنه رهن أملاك هذا المعهد في دين عليه هو نفسه[2].

أما عن تلامذة هذه الزوايا فقد كتب السيد معتوق في مقاله: "تلامذة الزوايا" الصادر سنة 1939م. بأن الغالب على هؤلاء التلاميذ هو الجمود والإستسلام والخرافات والخضوع لكل ظلم وجائر[3].

ونظرا لذلك رأى رجال الإصلاح من الواجب إصلاح هذه الزوايا من وهدة الجهل والخرافات وهذا ما عبرت عنه صحف الجمعية في مقالها المعنون بـ"كتاب مفتوح إلى الزواوة أصحاب الزوايا"، لأبو يعلى الزواوي شدد من خلاله على ضرورة إصلاح الزوايا،لأن الطلاب في الزاوية يقرؤون القرآن والفقه وبعض الطلاب يبلغون سن الثلاثين وتجدهم لا يعرفون سنن الوضوء والصلاة والغرض من الإسلام ولا سيما سير الأنبياء فبقي بعضهم في الزوايا الكائنة بالقرية ليؤذن ويصلي بالناس وهو جاهلا مثلهم ويكتب التمائم للمرضى ويقرأ على الموتى ويتكهن، بدلا من أن يتخرج

[1] _الشيء بالشيء يذكر على هامش التعليم بالزوايا، البصائر، السلسلة الأولى، ع:150، 27جانفي1939م،ص:05.
[2] _ابن الزاوية البر، حول التعليم بالزوايا، البصائر، السلسلة الأولى، ع:162، 21أفريل1939م،ص،ص:2,3.
[3] _تلامذة الزوايا، البصائر، السلسلة الأولى، ع:177، 04أوت1939م،ص:08.

وبيده إجازة العلوم الشرعية فيفيد الأمة ويخدمها،

إن المغزى من هذا الكلام هو أن الإدارة الحسنة اللازمة للتعليم غير موجودة وعليه يجب أن يكون لكل زاوية نموذج ومدير ومفتشو مجلس ينظر في دخل الزاوية وخرجها والميزانية[1].

المبحث الثاني :الطرق الصوفية :

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بمحاربة الطرق الصوفية وبدعهم التي تزامن ظهورها مع بداية ظهور الحركة الإصلاحية، حيث كانت هذه الطرق الصوفية سبب تفرقة المسلمين، والسبب الأكبر في ظلالهم في الدين والدنيا، حسب رجال الجمعية، لذلك حملت على عاتقها تنقية هذا الدين من البدع والخرافات.

1-تعليق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ممارسات الطرق الصوفية:

لقد تعددت ممارسات الطرق الصوفية التي كانت منبع الفساد والشرر والجهل والخرافات حسب رأي رجال الإصلاح وهذا الأمر خلق جدلا واسعا بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية عالجت جريدة "البصائر" هذه المسألة في أربعة عشر مقال، مقالتين لمبارك الميلي بعنوان "الشرك ومظاهره"، وأربعة مقالات لأبو يعلى الزواوي منها مقالتين بعنوان "نحن الإصلاحيون وخصماؤونا"، ومقال بعنوان: "التصوف"، مقال بعنوان:"إلى المتوسلين بالقبور"ووردت مقالتين بدون ذكر مؤلف، الأولى بعنوان "الميعاد الطرقي زردة بعين الشجر"والثانية بعنوان:"زردة أولاد سيدي أحمد بن أونيس ومظاهرها بأم البواقي"، ومقال للبشير الإبراهيمي ومقال للطيب العقبي ومقال لقشي مُحَّد دراجي ومقال لمصطفى بن حلوش ومقال لبلقاسم بن أرواق ومقال لمحمد مصطفى المرائي.

[1]_أبو يعلى الزواوي، كتاب مفتوح إلى الزواوا أصحاب الزوايا، البصائر، السلسلة الأولى،ع:15، 17أفريل1936م، ص:07.

إن من أبرز وأهم الممارسات التي نشرتها الطرق الصوفية وسعت الجمعية إلى محوها هي ما يعرف بظاهرة الزردات حسب رأي رجال الإصلاح وفي هذا الصدد تطرق مبارك الميلي في مقاله المعنون بـ:"الشرك ومظاهره" إلى ما يتم من ممارسات في هذه الزردة حيث يقولوا بأن زردة سيدي فلان، والذين يسمون الزردة طعاما،كما في بعض الجهات يقولون طعام سيدي فلان يكون كذا فيصفونها إلى وليهم،[1] كما أنهم يقومون بها في قبره ولا يبحثون عن مكانا غيره للقيام بزردتهم وإذا نزل المطر فإنهم ينسبونه إلى السر الزعيم وصاحب الضريح ويقوى اعتماده عليه أكثر، وإذا نصحهم أحد ونهاهم عنها يتهمونه بضعف في الدين والإلحاد وإذا تركها أحدهم فيعتقدون بأنه سوف تصيبه مصيبة ويغضب عليه وليه، لذلك يبقى المقصود من الزردة التقريب إلى الولي.[2]

هذه الزردات تتبعها ممارسات أخرى وهي الذبائح التي كانوا يذبحونها قصد نيل مرضاة ألهتهم، وهذا ما وضحه كذلك مبارك الميلي في مقاله المعنون "الشرك ومظاهره"، الصادر سنة 1936م حيث يقول "...فالذبيحة إما أن تذبح على وجه القربى فتكون عبادة وإما على غير قصد التقرب فتكون عادة، وحكم هذه الذبيحة أنها من النعيم المباح إذا استوفت لشروط الزكاة المبنية في كتب الفروع، أما التقرب بالذبائح إلى الأصنام والأنصاب قصد مرضاتها هذه هي المعتقدات التي عرفت عن المشركين فجاء الإسلام ونكر عليهم هذا الإعتقاد[3].

لقيت هذه الممارسات استحسانا من قبل رجال الإدارة الإستعمارية وذلك حسب ما نقله لنا مصطفى بن حلوش في مقاله المعنون بـ"زردة إبن جلول"، الصادر سنة1936م يقول في ذلك بأن إبن جلول رئيس فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، قام بمناورة الأمة ومعاكسة رغابتها، بإقامة زردة وإطعام الفقراء في المقابر،حيث كانت هذه الزردة أكبر أكلة شعبية أقيمت لأجلها الإحتفالات من أجل إستمالتهم، وقد وقع مثل هذه الزردات في العديد من المناطق حيث يقوموا

[1] _مبارك الميلي، الشرك ومظاهره، البصائر، السلسلة الأولى، ع:25، 26جوان1936م، ص:04.
[2] _مبارك الميلي، الشرك ومظاهره، المصدر السابق، ص:04.
[3] _ مبارك الميلي، الشرك ومظاهره، البصائر، السلسلة الأولى، ع:22، 05جوان1936م،ص:05.

المعمرون لمخاطبة الفقراء ودعوتهم إلى عبادة الأسلاف وأن لا يتبع ما يدعوا إليه العلماء[1].

نجد جريدة البصائر قد خصصت حيزا كبيرا في صفحاتها لهذه الظاهرة التي لا طالما حاول المصلحون وقف طغيانها وردهنا إلى الصواب بشتى الوسائل ولكن إذا خاطبتهم يقولون العادات جرت هكذا منذ أبائنا الأولين ومن الأمثلة على ذلك نقلت لنا جريدة البصائر "زردة أولاد سيدي أحمد بن أونيس "بضواحي أم البواقي، كان سبب قيام هذه الزردة هو إحتباس المطر فكانوا يقومون بالتزريد في مكانهم المقدس في جبل سيدي أرغيس "...فإن رزقوا نسبوا ذلك لبركة السيد وإن حرموا عللو حرمانهم بنقصان النية ..."كما أنهم كانوا يلتزمون بذبيحة لونها أسود لإعتقادهم بأن في ذلك اللون حكمة، وعند ذبحه يقومون بذكر إسم سيدي فلان الدفين مثل قولهم "...رآه عليكم يا رجال سيدي رغيس ويا سيدي أحمد بن أونيس ..."متناسين بأن التعبد لغير الله شرك.

ووضحت جريدة البصائر في نفس مقالها بأن الفجار يستغلون هذا اليوم من أجل النظر للأجنبيات الوافدات من كل فج حتى يصلن المئات سافرات الوجوه رافعات الحجاب، وفيه يكثر الشطح والإختلاط والتبخير وضرب الدف وبقية أنواع الموبقات ويتشبه الرجال بالنساء في الملبوسات للإعتقادهم أن الشطح مشروط فيه التشبه بالأنثى،ويذكرون الله في زعمهم بما لم يرد به كتاب ولا سنة مثل قولهم "موحمداه"[2].

وأوردت "البصائر" مثالا أخرفي مقالها المعنون بـ"زردة بعين الشجر"، الصادر سنة 1938م كانت في يوم الجمعة 20أفريل كانت هذه الزردة من تنظيم أنصار البدعة "تشفيا في المصلحين وجمعوا الأموال وذبحوا البقر والغنم وطافوا حولها بالبنادير والمزامير وشطحوا ورقصوا وإختلطوا شيوخا وشيخات فكانوا كما قيل تخلطو معزة وعتروس وإنتهكوا قبور الأموات بسنابك الخيل وحوافر البغال"، إن العجيب في الأمر هو أنه قد شارك في هذه الزردة جماعة من حجاج بيت الله الحرام

[1] _مصطفى بن حلوش، زردة إبن جلول، البصائر، السلسلة الأولى، ع:38، 09أكتوبر1936م،ص:07.

[2] _زردة أولاد سيدي أحمد بن أونيس ومظاهرها بأم البواقي ، البصائر، السلسلة الأولى، ع:22، 05جوان1936،ص:07.

وعلى رؤوسهم العمائم[1].

علينا أن نشير في هذا الصدد إلى الطقوس التي كانت ترافق هذه الزردات نذكر على سبيل المثال"زردة قديشة"التي نقلها لنا قشي مُحَّد دراجي في سنة 1939م، ذكر بأن أصحاب منطقة بريكة كانوا يقومون بشراء النوق والمعز وكل ما يحتاجه الطعام ويقومون بتزيين الناقة بالتزاويق والخرافات، ويرافقها صف من أمامها وصف من ورائها بالدف والبنادير والقصب والزمامير، حيث يذهبون قاصدين أعلى الجبل تسكنه الأفاعي والوحوش وترعى فيه الطيور والتيوس، ويحتوي ذلك الجبل على صخرة صماء يدعونها بزعمهم الكاذب قديشة وينحرون بها تلك الناقة ويبذرون الأطعمة ثم يقومون بالشطيح والتصفيق، وينادون بأعلى أصواتهم "...يا قديشة هاهم جاؤوك زردين عليك أنزلي عليهم الغيث لطي لهم المطر،حيث جعلوها شريكة مع الله تنفع وتضر وتعطي وتحرم..."[2].

هذه الزردات كانت تعرف عند مُحَّد البشير الإبراهيمي بأعراس الشيطان كان يقام هذا النوع من الزردات بالعمالة الوهرانية تحدث عنها في مقاله المعنون بـ :"أعراس الشيطان"، الصادر سنة 1949م ذكر بأن كل ما يحدث في هذه الزردات هو رجس من عمل الشيطان وكل داعي إليها يعتبر من أعوان الشيطان،حيث أنهم كانوا كلما انتصف فصل الربيع، يقومون بهذه الزردة على وثن من أوثانهم، حيث يسول لهم الشيطان بأنه رجل صالحا،كانت هذه الزردة تقام من أجل نزول المطر فأصبحت عادة مستحكمة.

ويضيف قائلا بأنه إذا نزل الغيث نسبوه إلى أوثانهم، وإذا كان القحط نسبوه إلى الله، كما يذكر أيضا أنه طيلة النصف الأخير من الربيع والنصف الأول من الخريف كله مخصص للقيام بالزردات حيث تجد القباب في كل مكان وجلها منسوب إلى الشيخ عبد القادر

[1]_الميعاد الطرقي زردة بعين الشجر، البصائر، السلسلة الأولى، ع:120، 01جويلية1938،ص:08.

[2]_قشي مُحَّد دراجي، زردة قديشة، البصائر، السلسلة الأولى، ع:166، 13ماي1939م،ص:08.

الجيلاني حيث أن هذه القباب بناها المعمرون في مزارعهم بعد معرفتهم إفتتان هؤلاء بالقباب وإحترامهم لها، وكانت تقام فيها المواسم كل سنة مع إنفاق النفقات الطائلة وكان المعمرون يحضرون معهم ويشاركونهم في الذبح حتى يقولون عنه أنه مخلص للأولياء خادما لهم[1].

إن المتتبع لهذه المقالات يجدها تصب في معنى واحد وهو أن الزردة ليست من الدين وهي بدعة وضلالة لأنها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه و سلم لذلك يجب التخلص منها.

تناولت جريدة البصائر ممارسات أخرى ومنتشرة بكثرة إلى جانب الزردات منها التوسل بالأموات والإستعانة بهم في قضاء حوائجهم والإتكال عليهم في الكثير من شؤون الحياة من أبرز من كتب في هذا المجال هو أبو يعلى الزواوي في مقاله المعنون بـ"التصوف"، الصادر سنة 1936م حيث يقول بأن الأمة قد انتسبوا بالأولياء إلا أن صار تمسكهم بالأولياء وقبورهم أكثر من تمسكهم بالله وكادوا لا يستنجدون ولا يطلبون ولا يحلفون إلا بالأولياء الأموات لا الأحياء وإذا ما أصابتهم مصيبة فإنهم ينسبونها إلى الولي هو الذي أصابهم بها،حيث أنهم تجدونهم يخافون من الأولياء الأموات وتجدهم دائما على ألسنتهم سيدي فلان وأنه حلف في سيدي فلان[2].

في مقال أخر له بعنوان "نحن الإصلاحيون وخصماؤنا"، الصادر سنة 1936م، فسر بأنهم كانوا يقومون بالمسح على قبور الأولياء وإذا قدموا إلى المساجد التي بنوها على قبورهم تجدهم يقدمون التحيات والتسليمات والتقبيلات على أولئك الأموات المدفونين قبل تحية المسجد ويقومون يتأدية النذور والزيارة والمقصود بذلك الهدايا من الدراهم والطعام متوسلين بهم لتقضي حوائجهم فإذا قضيت نسبوا ذلك إلى الوالي الميت الدفين في تلك القبة وإذا لم تقضى فكذلك[3].

وهذا ما يوضحه مقال أبو يعلى الزواوي بعنوان "إلى المتوسلين بالقبور"، الصادر سنة1937م

[1] _البشير الإبراهيمي، أعراس الشيطان، البصائر، السلسلة الثانية، ع:95، 14نوفمبر1949م،ص:01.
[2] _أبو يعلى الزواوي،التصوف، البصائر، السلسلة الأولى، ع:07، 14فيفري1936م،ص:04.
[3] _ أبو يعلى الزواوي، نحن الإصلاحيون وخصماؤنا2، البصائر، السلسلة الأولى،ع:05، 31جانفي1936م،ص:08.

يقول في ذلك بأنه قد وقفت في مجلة الإسلام على مقالات لحملة الأقلام، حيث لفت انتباهه ما كتبه الأستاذ الشيخ عبد الرحمان خليفة نقلا عن العلامة السلفي الشيخ ابن القيم الجوزية حيث يقول:"ثم إن في اتخاذ القبور من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها إلا الله تعالى ما يغضب لأجله كل من في قلبه وقار لله تعالى ...فمن مفاسد ذلك اتخاذها أعيادا والصلاة إليها والطواف حولها وتقبيلها واستلامها وتعفير الحدود على ترابها وعبادة أصحابها والإستعانة بهم وسؤالهم النصر والرزق والعافية[1].

ومن رجال الإصلاح الذين علقوا على هذه الظاهرة وكان لهم موقف تجاهها الطيب العقبي التي عبر عنها في مقاله المعنون بـ "الإسلام دين الله الخالد أقواله يجب أن تطابق عقائد الحق فيه"، الصادر سنة1936م، يقول ولا يقرب العبد إلى ربه إلا عمله بما أمره به الله وإنتهاؤه عما نهاه، وكل ما لم يثبت كعقيدة حق ببرهانها ودليلها القاطع فليس هو من دين الله في شيء ولا يعقل أن يتوسل إلى الله بغير دينه المشروع وشرعه الذي يجب أن يدان به ويتبع، ولا أظلم ولا أطغى في العباد ممن يبتغ الوسيلة إلى الله بغير ما جاء به الدين ويحاول القرب من الله بغير شرعه المستبين وسواء أشرح ذلك بنفسه فضلا أم لغيره فأضل[2].

بإلضافة إلى ذلك نددت جريدة البصائر في صفحاتها بما يفعله رجال الطرق الصوفية أيام المولد والمواسم الدينية في مقال لمحمد مصطفى المرائي المعنون بـ"إصلاحات دينية خطيرة"، الصادر سنة 1936م كان يقوم رجال الطرق الصوفية بإحتفالات غير شرعية في مساجد المسلمين، هذا النوع من الإحتفالات لم يكن في عهد الرسول ﷺ ولا في عهد خلفائه الراشدين، وهي إنتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة والتعلم وذكر الله بطريقة تجعل القلوب تخشع "...وأي إنتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند إقامة الموالد من تقديرها للأطعمة والأشربة ودخول الأطفال فيها حفة

[1] _أبويعلى الزواوي، إلى المتوسلين بالقبور، البصائر، السلسلة الأولى، ع:49، 01جانفي1937م،ص:05.

[2] _الطيب العقبي، الإسلام دين الله الخالد أقواله وأعماله يجب أن تطابق عقائد الحق فيه، البصائر، السلسلة الأولى،ع:40، 24جانفي1936م، ص:01.

أو بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها وقد يختلط الرجال بالنساء فتعظم الفتنة وينتشر الفساد،والأعظم من هذا أن يتحول المسجد ملهى يتبارى فيه المغنيون والمطربون، فإذا كانت المغنية امرأة كان الفساد أكبر والفتنة أعظم ...وفيها على ذلك إضاعة للأموال المسلمين في غير غرض شرعي لكثرة الوفود في المساجد والأضرحة وما إلى ذلك مما يجعل إقامة الموالد في المساجد من المنكرات التي تغضب الله تعالى..."[1].

ومن الممارسات الغير المستحبة كذلك على حسب رأي أعضاء الجمعية وهي البدع التي كانوا يقومون بها في الجنائز كتب الشيخ الأزهر في مقاله المعنون بـ"بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها"، الصادر سنة1936م، "...إن ما يفعله الناس من الصباح أمام الجنازة بنشيد البردة وغيرها والإجتماع للتعزية بنصب الخيام وقراءة القرآن فيها أيام مخصوصة وقراءة الصمدية بعدد مخصوص يسمونه عتاقة ويزعمون أنها تعتق الميت من النار، وتفريق الخبز على القراء في القبور ويأخذ القراء الخبز والنقود أجرا على قراءة القرآن... "[2].

وضح أبو يعلى الزواوي هذا الأمر في مقاله بعنوان"نحن الإصلاحيون وخصماؤونا"، الصادر سنة 1936م بأن القراءة على الجنازة ليست من عمل السلف الصالح و ذلك حسب قول مالك وهو من العلماء الذين لا يمكن أن يقول ما وجده معمولا به عند الصحابة والتابعين مكروها كما أن "مجلة الأزهر" كذلك قررت بأن القراءة على الجنازة بدعة ومكروهة وإن قراءة كتاب الله أنزله ليتلى على الأحياء لا على الأموات، وفي السورة التي يتلونها على الميت قوله تعالى"لتنذر من كان حيا ويا للحسرة والندامة للميت الذي يتلى عند رأسه لتنذر من كان حيا وهو ميت "[3].

ويوجد في ذلك العديد من الأدلة التي تطرق إليها مُحَّد العقون بن خنفر في مقاله بعنوان "حول

---

[1] _مُحَّد مصطفى المراتي، إصلاحات دينية خطيرة، البصائر، السلسلة الأولى، ع:10، 13 مارس1936م،ص:07.

[2] _مُحَّد أبو الفضل المالكي، بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها، البصائر، السلسلة الأولى،ع:16، 24أفريل 1936م،ص:06.

[3] _أبو يعلى الزواوي، نحن الإصلاحيون وخصماؤنا3، البصائر، السلسلة الأولى، ع:06، 07فيفري1936م،ص:08.

بدع الجنائز"، الصادر سنة1937م، أنَ النبي ﷺ قال مما رواه الطبراني إن الله يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن وعند الجنازة وعند الحرب، وقال عبد الله ابن مسعود ﷺ "وإستغفروا لأخيكم يعني لميتكم فقال لا غفر الله لك"وقال النووي رحمه الله "المطلوب في إتباع الجنائز هو الصمت والتفكر فلا يرفع صوته"[1].

2-صراع أعضاء الجمعية مع الطرق الصوفية:

لقد كان الصراع قائما بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وكانت المنافسة شرسة بينهم وعلنية في نفس الوقت حيث دافعت كل منها عن نفسها عن طريق صحفها وفي نفس الوقت تهاجم خصمها غير أن طرق الصوفية كانت أكثر قوة من جمعية العلماء بإعتبارها كانت بوقا من أبواق الإستعمار.

عالجت جريدة البصائر هذه المسألة في تسعة عشر مقالا وردت منها سبعة مقالات بدون ذكر كاتب ومقال لأبو بكر بلقاسم، عبد الحميد ابن باديس، مُحَّد البشير الإبراهيمي، حمزة بوكوشة أحمد بسام، مصطفى القاسمي، فرحات بن دراجي، مُحَّد بن سالم، العربي التبسي، فرحات العابد، إبراهيم بن علي.

لقد قامت الطرق الصوفية بنشر الدعايات والأكاذيب عن طريق صحفها ضد رجال الجمعية وذلك حسب ما ورد في جريدة البصائر نذكر على سبيل المثال مقال نشرته على صفحاتها بعنوان "إما سنة إما بدعة"، الصادر سنة1937م، قامت جريدة لسان الدين "دين العلويين" في العدد اثنان وعشرون بنشر مقال تحت عنوان المصلحون يحاربون لا إله إلا الله،تعرضت فيه لجنازة مرت في تلمسان وتهافت فيه على الإفتراء والبهتان أيما تهافت وزورت فيه ما شاءت أن تزور، والمسألة هنا يا إما سنة نحن وهم على سواء في الإمتثال لها والإذعان لها أو بدعة نحن وهم سواء في تجنبها

[1]_مُحَّد العقون بن خنفر، حول بدع الجنائز، البصائر، السلسلة الأولى، ع:65، 30أفريل1937م،ص:07.

وقتلها.

كما أن رفع أصواتهم بلا إله إلا الله في الجنازة وبما سولت لهم أنفسهم وزينت لهم شياطينهم فهو منكر لا يرضاه الرسول ﷺ ولا أصحابه، فما لهم إذا قيل لهم لا تضعوها في غير محلها ومنها الجهر في التشنيع قالوا نحارب لا إله إلا الله، كما هددتهم هذه الجريدة بتشكيل إجتماع طرقي وعقد حلف يقوم بالهجمات ضد المصلحين،كما أنهم لو كانوا يريدون رضا الله سبحانه وتعالى كما يزعمون لكفاهم أن ينظروا كتاب الجنائز من موطأ مالك ومن بخاري أو مسلم أو غير هذه الكتب الحديث ولكنهم أدمنوا البدعة[1].

ونشرت جريدة "البصائر" مقالا أخر جاء فيه إستهزاء صحف الطرقية بأعضاء الجمعية في مقال بعنوان "تهافت الطرقيون وجنودهم"، الصادر سنة 1938م، ذكرت لنا فيه بأن جمعية العلماء قامت بتأسيس شعبة لهم في المسيلة وقاموا بنشر أعضائها بصحيفتها "البصائر"، لكنها لم تسلم من إستهزاء أحد صحف الطرق الصوفية بها حيث وصفت هذه الجمعية بأنها شعبة من الجنون كما أنها نعتت الجمعية وعلمائها بألقاب دنيئة حيث أطلقت على جريدة" البصائر" صحيفة البصائر بأنها صحيفة "الخسائر" وجمعية العلماء بجمعية الجهلاء والميلي المائل كما وصفت المسيلة بأنها دابة من الدواب العرجاء وهذا كله كان سببه هو أن جمعية العلماء كانت تحارب الجهل وتدعوا إلى الفضيلة والعدالة ولأن الشيخ مبارك الميلي كان طيبا مع الإصلاحيين وغيرهم من المؤمنيين ولا ننسى المسيلة التي ربت هذا الرجل ودب على أرضها حتى صار يرفع القلم ويلعنها في وجهها[2].

كانت هذه الطرق الصوفية تروج لصحفها عن طريق تلاميذها وهذا ما تطرقت له جريدة "البصائر" من خلال مقالها المعنون بـ"ترويج الصحيفة الطرقية "، الصادر سنة 1938م تقول في

[1] _إما سنة إما بدعة، البصائر، السلسلة الأولى، ع:56، 19فيفري1937م، ص:04.

[2] _تهافت الطرقيون وجنودهم، البصائر، السلسلة الأولى، ع:144، 16ديسمبر1938م،ص:02.

ذلك بأنها كانت تعتمد على فئة من طلابها ومريديها في الترويج لصحيفتها وكان يتم ذلك في الدوائر التي تتحكم في عواطف المسلمين،كما أنهم كانوا يقومون بمعارضة التعليم ومعاضدة الإدارة الإستعمارية الخانقة للتعليم[1].

كما أن الجمعية لم تسلم أيضا من لسان جريدة "البلاغ" وهذا حسب ما ورد في مقال إبراهيم بن علي المعنون بـ "نحن والطرقيون نريد حياتهم ويريدون قتلنا "الصادر سنة 1939م بأن جريدة البلاغ إتهمت أعضاء جمعية العلماء بأنهم متجنسون وبأنها صرفت عليهم من بضاعتها الطرقية ما تجد جزاؤه يوم يجد الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما إكتسبوا جزائهم ورغم أنه أرسل إليها من قبل وكبر الإستاء بالمقل تكذيبا إلا أنها لم تنشره وبقيت التهمة موجهة نحو جمعية العلماء المسلمين[2].

علقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على التهم الموجهة إليها وعبرت عن موقفها من صحف الطرقية في مقالها المعنوان بـ"موقفنا من صحف الطرقية "الصادر سنة 1939م، أعرضنا عن مجاراة تلك الصحف والإهانات التي تحيكها صفحاتها في كل يوم، علما منا بأن القائمين على هذه الصحف لم يخرجوا من مدارهم الطبيعي وأنهم جماعة متحدة على إفساد الدين والأخلاق، متقاسمة على حرب الدعاة إلى الحق كما أنهم لما كان الوسط فارغا من حماة الدين كانوا هم يعملون على تشويهه وإفساده ولكن لما هب الحماة ذائدين عنه ودوت صيحتهم بكلمة الحق، مذعورين ودفعتهم الدوافع فقاموا بإبطال الحق بالباطل ومحاربة دعاة الحق.

وتضيف قائلة "بأنهم أعرضوا عن تلك الصحف وعن أصحابها حفاظا على الواجبات التي خلقنا لها وعلى الأعمال التي منها والتي ليست بالقليلة لذلك لا يجب تضييع الوقت في

[1] ـ ترويج الصحيفة الطرقية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:146، 30ديسمبر1938م،ص:06.

[2] ـ إبراهيم بن علي، نحن والطرقيون نريد حياتهم ويريدون قتلنا، البصائر، السلسلة الأولى، ع:147، 06جانفي1939م، ص:06.

مجارات هؤلاء السبابين"[1].

وأشد ما ركزت عليه جريدة "البصائر" في سنتها الثانية هو أعمال الطرقية ورجالها حيث انتقد أبو بكر بلقاسم في مقاله المعنون بـ"مؤتمر الطرقية" الصادر سنة 1938م المؤتمر الذي انعقد بالعاصمة في 15أفريل 1938م حيث تقاطرت عليه الوفود من كل مكان من رجال الدين المسلمين الذين يمثلون الأمة الجزائرية من شيوخ الزوايا والأمة الحكوميين والعلماء المصلحين أمثال مُحَمَّد سعيد الزاهري وغيرهم من العلماء فتم نصب الخيام لشيوخ الزوايا إفتتحت الجلسة بآيات القرآن الكريم، وألقيت فيه العديد من الخطابات وأهم ما ألقي من الخطب الخطاب الذي ألقاه رئيس المؤتمر شيخ زاوية الهامل حيث يقول: "حمد الله الذي أخمد البدعة ...من شرط الفلاح الإستسلام والطاعة خطب الشيخ أحمد الزاهري"...فحض على التكتل للوقوف في وجه العدو المشترك، وخطب كذلك عثمان الطولقي فقال: "إياكم والسياسة وابتعد عنها فهي بحر لا يؤمن الغرق من ركب فيه وخطاب مُحَمَّد بن موهوب القسنطيني إشارة إلى أن جمعية الطرق أسست للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وختم خطابه بالتنفير من السياسة[2].

علق عبد الحميد بن باديس على هذا المؤتمر من خلال مقاله المعنون بـ:"مؤتمر الطرقيين التزوير والتدليس"الصدر سنة 1937م، بأن هذا المؤتمر كان بمثابة فضيحة للطرقيين أمام العام والخاص حيث يقول:"...لقد فضح الله رؤساء الطرقية هذه المرة شر فضيحة وأسقطوا أنفسهم سقطة لا لما لها و سخطت عليهم الأمة سخطا عاما ولم يعد لهم عندها بعدما أخذت منهم العريضة الهدامة رسميا ما حاولوه من تلفيقات وتوقيعات..."[3].

ويضيف أبو بكر بلقاسم في مقاله المعنون بـ"مؤتمر الطرقية" الصادر سنة 1938م أنَ هذا المؤتمر

[1]_موقفنا من صحف الطرقية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:157، 17مارس1939م،ص:02.

[2]_أبو بكر بلقاسم، مؤتمر الطرقية1، البصائر، السلسلة الأولى، ع:111، 29أفريل1938م،ص:06.

[3]_عبد الحميد بن باديس، بعد مؤتمرا لطرقين التزوير والتدليس، البصائر، السلسلة الأولى، ع:123، 22جويلية1938م، ص:04.

تضمن مطالبة رجال الطرق الصوفية الولي بحقوق الشعب وبأن الشعب يحتاج إلى إصلاحات إقتصادية قبل كل شيء، وأن تعجيل هذه الإصلاحات أو تأخيرها ليس من شأنه أن يضعف من استعدادنا لإعانتها، فنحن دائما مستعدون للإعانتها لكل حادث كما أعلنوا إخلاصهم الدائم لفرنسا وتعلقهم الدائم بها.

ويضيف قائلا أن المؤتمر تضمن مطالبة فرنسا بتحسين حالتهم المادية والإحتفاظ بأموالهم ونفوسهم ليعيشوا في السلم الديني وحب فرنسا وإصلاحات إقتصادية وإجتماعية للفلاح والتاجر والعامل.

والملاحظ في هذا المؤتمر واللافت للنظر هو أن أغلبية الوفود كانت من ناحية الجنوب الجزائري حيث زاوية الهامل كما أنَ عدم وجود عنصر الشباب في حفلهم يدل على أن أفكارهم لم يعد لها مستساغ في الجيل الجديد وكذلك الارتباك السائد في أقوالهم وأفعالهم فمن جهة يقولون أنهم سنوفد إلى الوالي العام جماعة تطالب بالحقوق، ومن جهة أخرى يحذرون من التدخل في السياسة ويصرحون بأن الشعب يحتاج قبل كل شيء إلى إصلاحات إقتصادية[1].

ضمت جريدة "البصائر" معلومات مهمة تبين بأن الإستعمار والطرقية وحدة لا تتجزأ حسب رأي رجال الجمعية حيث أكد لنا ذلك مصطفى القاسمي في مقاله المعنون بـ"الإستعمار والطرقية"، الصادر سنة1939م "...وثارت ثائرتها على الإصلاح الذي قضى على نفوذها المادي والأدبي وراحت تفكر في مصير زواياها وما ألت إليه من التدهور والإنحطاط وعقدت الإجتماعات تلو الأخرى وقررت الإتصال بالقائد الأعلى لقادة الإستعمار الذي يرجع أمرها إليه ليمدها بالوسائل الناجعة للدفاع عن المصلحة المشتركة ليتسنى لها إرجاع نفوذها وإقرار ميزانيتها ..."هذا الشئ القليل من أعمالها التي كانت تحاك في الخفاء وبفضل الحركة الإصلاحية كشف عنها الغطاء

[1]_ أبو بكر بلقاسم، مؤتمر الطرقية2، البصائر، السلسلة الأولى، ع:114، 20ماي 1938م،ص:06.

وظهرت بمظهرها الحقيقي[1].

بالإضافة إلى هذا المؤتمر تم عقد مؤتمر أخر بجامعة الطرق الصوفية ولكن نتيجته كانت خلاف المنتظر يقول في ذلك حمزة بوكوشة في مقاله المعنون بـ"مؤتمر جامعة الطرق الصوفية "الصادر سنة 1939م، أن اعترافهم بقرار 8مارس وقبولهم به وعدم رفع عقيرتهم عليه بالإحتجاج العملي دليل على أنهم لا يخدمون الإسلام والعربية حيث يقول:"...نحن نقوم بالإحتجاجات وهم يقيمون الزردات نحن في مناحات ومأتم وهم في أعراس وولائم..."[2].

ومن نشاطاتهم أيضا ما نقلته لنا جريدة "البصائر" تحت عنوان "العريضة الطرقية" الصادر سنة 1939م هذه العريضة قدمها مشايخ الطرق الصوفية ورؤساء الزوايا إلى الحكومة الفرنسية ورد فيها بأنهم يثقون في سياسة فرنسا، وفي تعليقهم على قرار 8مارس رأوا أنه لن يؤثر على الدين الإسلامي، وكذلك تضمن المطالبة بالإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية، تعليم الطفل وتهذيب الشباب تجديد وسائل المواصلات[3].

كما قام رجال الطرق الصوفية بتأسيس الجمعية الطرقية الدينية الإسلامية ذكر لنا ذلك أحمد بسام في مقاله المعنون بـ"الجمعية الطرقية الدينية الإسلامية"، الصادر سنة 1939م القانون الأساسي"[4] لهذه الجمعية، حيث تضمن الفصل الثامن منه "...غاية هذه الجمعية هي أولا المحافظة على نفوذ الزوايا والصوفية وعلى شهرتهم وسمعتها ومكانتها وثانيا الإهتمام بجيوش الفقراء المنتشرين في المساجد والزوايا وإصلاح حالهم"[5].

تحدث عبد الحميد بن باديس حول القانون الأساسي للجمعية في مقاله السابق المعنون

[1]_مصطفى القاسمي، الإستعمار والطرقية، البصائر، السلسلة الأولى،ع:169، 09جوان1939م،ص:02.
[2]_حمزة بوكوشة، مؤتمر جامعة الطرق الصوفية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:160، 07أفريل1939م،ص:03.
[3]_العريضة الطرقية، البصائر، السلسلة الأولى،ع:164، 05ماي1939م،ص:02.
[4]_ينظر: الملحق رقم(07) القانون الأساسي للجمعية الطرقية الدينية الإسلامية"
[5]_أحمد بسام، الجمعية الطرقية الدينية الإسلامية، البصائر، السلسلة الأولى،ع:148، 13جانفي1939م،ص:02.

بـ:"للحقيقة والتاريخ الزوايا وغايتها"، ركز على الفصل الثامن من قانونهم حيث إعتبر بأن الغاية من هذه الجمعية هي المحافظة على النفوذ والشهرة، ولا وجود للتعليم ومحاربة المفاسد ولا الوعظ والإرشاد التي لم يتم ذكرها في معظم فصول القانون الأساسي لجمعيتهم[1].

وهنا ينبغي أن نشير بأن الطرق الصوفية بدؤا يفقدون سلطتهم شيئا فشئ ولم يعودوا يمثلون عنصرا إيجابيا في المجتمع الجزائري وذلك حسب ما ورد على لسان جمعية العلماء يقول في ذلك فرحات بن دراجي في مقاله المعنون بـ"حول مؤتمر الطرقيين السنوي"، الصادر سنة 1939م بأن هذا المؤتمر لم تحضره إلا القلة القليلة من الأمة فهم لم يقبلوا عليه كما كانوا يظنون لأنهم تفطنوا بأن الطرقيين لم يحققوا أمالهم ومطامعهم ففشلوا فشلا ذريعا لم يخطر ببال المسييرين له[2].

وهذا ما أكده مُحَمَّد بن سالم في مقاله المعنون بـ:"حكم الأمة على الطرقية". الصادر سنة 1939م بأن الأمة الإسلامية قد أدركت بأن الطرقية ليست مجرد حركة حزبية قامت نتيجة العداء بين الطرق الصوفية وأعضاء جمعية العلماء، وتفطنت كذلك لخطورتها على المجتمع وبأنها مجرد أسلوب جديد لمعاكسة الأمة لذلك من الواجب التصدي لها[3].

مما دل أيضا على انهزام الطرقين أيضا نجد مقالا أخر نشرته جريدة البصائر تحت عنوان "براءة من ضلال الطرقية"، الصادر سنة 1939م تناول هذا المقال براءة السيد مُحَمَّد الصالح بودبوز بن شيخ حمو بن الشيخ مزيان، صاحب الزوايا الأربع وأحد شيوخ الطريقة الرحمانية ببجاية ونواحيها من الطرقيين المؤذيين لرجال الجمعية كما إعترف ببعد الزوايا عن خدمة العلم و بث الفضيلة وأن جمعية العلماء هي التي أحسنت القيام بخدمة العلم وبث الفضيلة.

بعد إنهزام الطرق الصوفية حسب رأي رجال الإصلاح وحسب ما ذكره فرحات العابد في

[1] _ عبد الحميد ابن باديس، للحقيقة والتاريخ الزوايا وغيتها، المصدر السابق، ص:01

[2] _فرحات بن دراجي، حول مؤتمر الطرقيين السنوي، البصائر، السلسلة الأولى، ع:164، 05ماي1939م،ص:05.

[3] _مُحَمَّد بن سالم، حكم الأمة على الطرقية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:171، 23جوان1939م،ص:02.

مقاله المعنون بـ "شر بلاء الأمة الإستعمار والطرقية "، الصادر سنة 1947م، رأت جمعية العلماء أنه من المستحسن بعد انهزام الطرقية أن تجعل كل ما عندها من جهد وقوة في وجهة واحدة وهي مكافحة العدو الألد الذي هو الجهل ثم مكافحة من يحفظ عليه ويريه، وهو الإستعمار الألد[1].

عبر مُحَّد البشير الإبراهيمي عن استيائه من الطرق الصوفية في مقاله المعنون بـ"مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة". الصادر سنة 1948م حيث يقول "...إن الحقيقة هي أن هؤلاء القوم مازالوا حيث تركوا سنة 1937م، لم تؤثر فيهم أحداث الزمن ولم يتأثروا بما حل بالأمة من محن، ولم تخرق أذانهم هذه الأصوات المتعالية، ولا إنتهى إحساسهم شيء من هذه اليقظة المتفشية في الأمة، ولا وصل إليهم أثر من هذا التطور الذي عمر العالم وأنهم ما زالو ألآلات صماء في يد الإستعمار يصرفها متى شاء..."[2].

وهذا ما أكده المقال المعنون بـ"دسائس مفضوحة "الصادر سنة 1948م، بأنه منذ ظهرت الطرقية في العالم الإسلامي وهي تلعب الأدوار في جميع البلدان التي كانت لديها فيها سلطة، وسواء كانت جيدة أو سيئة، فعالة أو غير فعالة نقول أنها أصبحت اليوم مفهوما قديما لا يتوافق مع تطلعات الناس وروح العصر وأصبحت كذلك بوقا من أبواق الأستعمار وآلة مرنة في يده يسخرها للقضاء على الحركات القومية ومقاومة الروح الوطنية[3].

وفي هذا الصدد يقول العربي التبسي في مقاله المعنون:"من غشنا فليس منا" الصادر سنة 1954م."...إن مما ابتليت به هذه الأمة في عهدها الحاضر أن سلط الله عليها عدوين يعملان

[1]_فرحات العابد، شر بلاء الأمة الإستعمار والطرقية، البصائر، السلسلة الثانية، ع:82، 26جوان 1947م،ص:08.
[2]_مُحَّد البشير الإبراهيمي، مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة، البصائر،السلسلة الثانية،12أفريل1948م،ص:01.
[3]_دسائس مفضوحة، البصائر، السلسلة الثانية، ع:30، 05أفريل1948م،ص:06.

لإبادتها ومحوها عدوا منها وعدوا من غير جنسها..."[1].

مما سبق ذكره نستنتج أن الجمعية لم تكن ضد الزوايا وإنما كانت ضد الممارسات التي كانت تمارس داخلها والتي جعلها تنحرف عن دورها الديني، أما بالنسبة لدورها التعليمي فكان يفتقد إلى الكثير من العصرنة ويعتريه الجمود، لذلك سعت جاهدة لإعطاء حلولا لإصلاحه.

أما بالنسبة لمسألة الطرق الصوفية فكانت الجمعية تنظر إليها على أنها منبع الفساد والشرور وأن كل ما هو متفشي داخل المجتمع الجزائري من إبتداع في الدين وفي العقيدة كله بسبب الطرق الصوفية لذلك عملت على محاربتها لكي تخلص الدين الإسلامي من الشوائب والمنكرات.

[1]_العربي التبسي، من غشنا فليس منا أيها الطرقيون، البصائر، السلسلة الثانية، ع:82، 06جوان1954م،ص:08.

الفصل الرابع:

مسائل دينية إسلامية متفرقة في اهتمامات جريدة البصائر.

المبحث الأول: ذكرى المولد النبوي الشريف.

المبحث الثاني:مسألة الخلاف حول حجاب المرأة.

المبحث الثالث:معالجة الآفات الاجتماعية.

تناولنا في هذا الفصل قضايا دينية متفرقة عن بعضها بعض والمتمثلة في"ذكرى المولد النبوي الشريف""مسألة الحجاب"، "الآفات الإجتماعية"، التي أعطتها جريدة "البصائر"نوعا من الاهتمام لكونها جزء من ديننا الإسلامي القويم وكذلك لما لها من تأثير على الأمة الجزائرية في جانبها الديني، لذلك سعت جمعية العلماء المسلمين جاهدة من خلال طرحها لهذه القضايا إيجاد حلول لها وإرجاعها إلى الصواب وإرشاد الأمة الجزائرية لعواقبها وتهذيب أخلاقها .

المبحث الأول: ذكرى المولد النبوي الشريف:

اعتبرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف تذكير لمعاني النبوة وما جاء به الرسول ﷺ، فأخذت هذه المناسبة حيزا كبيرا في المقالات التي كانت تصدرها جريدة البصائر خاصة بعد انحراف هذه المناسبة عن سيرتها الأولى، فاجتهدت الجمعية لإرجاع هذه الذكرى إلى السيرة التي كانت عليها من قبل والحث على مكارم أخلاق مُحَمَّد ﷺ وذلك بإقامة احتفالات مولدية بجميع مراكزها داخل وخارج أنحاء الجزائر، فتناولت جريدة "البصائر" موضوع ذكرى إحياء خير البشرية في الكثير من المقالات التي لم نتمكن من حصرها، ولكن أخذنا منها ستة عشر مقالا التي تعتبر من أهم المقالات الملمة بموضوع دراستنا.

1- الجذور التاريخية لذكرى الإحتفال بالمولد النبوي الشريف:

عالجت جريدة البصائر موضوع الجذور التاريخية لذكرى المولد النبوي في خمسة مقالات المقال الأول لعبد الوهاب بن منصور والذي نشر في شكل ستة حلقات بعنوان"عيد المولد النبوي ونشأته في المغرب وحفاوة أهله به 2" والمقال الثاني كان لشيخ مبارك بن محمد الميلي بعنوان"الاجتماع للمولد النبوي" والمقال الثالث بعنوان"ذكرى المولد النبوي" للأستاذ با عزيز بن عمر ومقالتين وردت بدون ذكر أسماء كتابها كاتب، الأول بعنوان"الاحتفالات المولدية" والمقال الثاني بـ"احتفالات جزائرية بميلاد خير البرية".

تزايد الاهتمام بذكرى المولد النبوي الشريف، في العديد من المقالات الإصلاحية بجريدة "البصائر"وذلك بسبب الحالة التي كانت عليها قبل نشوء الحركة الإصلاحية، حيث كتب مبارك مُحَّد الميلي مقالا بعنوان "الإجتماع للمولد االنبوي" الصادر سنة1938م، يبرز فيه الحالة التي كانت عليها ذكرى الإحتفال بالمولد النبوي الشريف قبل وبعد نشوء الحركة الإصلاحية بالجزائر فيقول:"كان أول حدوث للمولد النبوي يعمر بذكر أخبار الرسول ﷺ، وبتلاوة من قرأن الكريم وببذل الإحسان للفقراء ثم أخذ الإحتفال ينحرف عن طريقه الحميد ويبتعد عن سيرته الأولى حتى في أغلب الجهات يوما من أيام الزينة، يرضى فيه المرء هواه ويجري في الفساد إلى أبعد مداه، وعند ظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر بدأ الاحتفال بذكر خير البرية يأخذ شكلا حسنا إذ انتهزه المصلحون لبث مبادئ الإسلام النقية والحث على مكارم الأخلاق وضرب الأمثال من سيرته عليه الصلاة والسلام ثم الترغيب في العلم والتهذيب[1].

فوضحت البصائر في مقالها المعنون بـ"إحتفالات جزائرية بميلاد خير البرية "الصادر سنة1938م الذي كان في شكل أسطر، الغرض الذي كان من هذه الإحتفالات فبعد أن كان الغرض منها سطحيا مليئا باللهو والخرافات، أصبح الغرض منها تجديد ذكرى حياته ﷺ وفق السنة والترغيب في العلم ولفت الأنظار إلى الأعمال الصالحة[2].

فكان هدف الجمعية من هذه الإحتفالات هو إعطاء الصبغة الإصلاحية، وهذا ما أكدته جريدة البصائر في مقالها المعنون"الإحتفالات المولدية" الصادر سنة 1939م، مغزى من هذه الإحتفالات هو إعطاء الصبغة الإصلاحية الإبتعاد عن المظهر الطرقي القديم، الذي كان الإحتفال فيه بالزوايا وإنشاء الكبار من المدائح جلها في شيوخهم[3].

[1]– مبارك محمد الميلي، الاجتماع للمولد النبوي، البصائر، ع:112، 06ماي 1938م، ص:02.
[2]–احتفالات جزائرية بميلاد خير البرية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:115، 27 ماي1938م، ص:6.
[3]– الإحتفالات المولدية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:165، 12ماي1939م، ص:06.

ونشرت جريدة"البصائر" مقالا لبا عزيز بن عمر بعنوان:" ذكرى المولد النبوي الكريم"الصادر سنة1950م، نجاح الحركة الإصلاحية في تغيير الكثير من المفاهيم الخاطئة، والعادات السيئة فيقول:"...فلنخجل على إذا وقفنا على مواطن الداء وعجزنا عن تجرع الدواء، وما هذا الدواء إلى في ثورة المسلمين غلى أنفسهم، يقول لا يغتبنا اليوم أن نتغنى بفضائل مُحَمَّد ﷺ إذا أصبحت منها قلوب بنا هواء ونفوسنا خلاء "[1].

كتب عبد الوهاب بن منصور مقالا في جريدة "البصائر" في شكل ستة حلقات في الأعداد 104، 106، 107، 108، 110، 113،بعنوان"عيد المولد النبوي نشأته في المغرب العربي وحفاوة أهله به" الصادر سنة1950م، والذي إستند فيه على العديد من المصادر الإسلامية القيمة"كوفيات الأعيان لإبن خلكان، تاريخ العبر لإبن خلدون، التنوير في مولد السراج المنير لإبن الخطاب بن دحية" أنه ظهرت فكرة الإحتفال بالمولد النبوي الشريف في مطلع القرن السابع للهجرة شرقا وسبتة غربا وإنتقل بعد ذلك إلى المغرب العربي عن طريق مدينة سبتة في نهاية حكم الموحدين على يد الفقيه أبي العباس العزفي، ثم إنتشرت في باقي العالم الإسلامي[2].

2-احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بذكرى المولد النبوي الشريف:

نالت ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف حيزا كبيرا في جريدة "البصائر" مما لم نتمكن من حصرها فشملت هذه الاحتفالات كل أرجاء الجزائر من جمعيات ومدارس ونوادي ومسارح وزوايا ولم تقتصر هذه الاحتفالات داخل الوطن فقط بل شملت حتى الأقطار الخارجية وبهذا الصدد عالجنا هذه الاحتفالات في عشر مقالات، المقال الأول لأبو يعلى الزواوي بعنوان"إحتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في نادي الترقي العاصمة" والمقال الثاني لعبد الحفيظ جنان بعنوان " سهام في قلوب الحاسدين" والمقال الثالث لمحمد الخياطي بعنوان" إحتفال بمولد النبوي

[1]-با عزيز بن عمر، ذكرى المولد النبوي الكريم، البصائر، السلسة الثانية، ع:101، 02جانفي1950م، ص:1.

[2]-عبد الوهاب بن منصور، عيد المولد النبوي نشأته في المغرب العربي وحفاوة أهله به، البصائر، السلسة الثانية، ع:106، فيفري 1950م، ص:2.

الشريف بتيهرت" والمقال الرابع لمحمد الحسن الورتلاني بعنوان "إحتفال مدرسة التربية والتعليم بباتنة بالمولد النبوي" والمقال الخامس لأبو جمال بلقاسم بن عمر بعنوان" جمعية الطلبة المسلمين بمدينة موبنيلي تحتفل بعيد المولد" والمقال السادس كان لمحمد الزاهي الميلي بعنوان" الاحتفال بالمولد الشريف في نوادي العلماء بباريس" ومقالتين وردت بدون كاتب المقال الأول بعنوان"الاحتفال بالمولد النبوي بميلة"والمقال الثاني جاء بعنوان"الاحتفال المولد النبوي".

نجد في جريدة "البصائر" العديد من النشاطات الإحتفالية التي كانت تقام على مستوى المدارس، والنوادي، والمسارح والزوايا وشملت جميع أنحاء الجزائر، ومن الإحتفالات المولدية التي كانت تقيمها الجمعية بمدارسها نذكر على سبيل المثال الحفل الذي نقله الفتى الزواوي في مقاله المعنوان بـ "إحتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم بنادي الترقي بالعاصمة"، الصادر سنة 1937م، مر هذا الحفل بنادي الترقي، بمنتهى الروعة فاكتظت رحاب النادي من مدعوين أهل العلم والأدب والثقافة المشتركة وما يميز هذا الحفل هو مشاركة بعض الشخصيات الأوربية بحضورهم ومن بينهم الدكتور فينا ندروف وهو رئيس نادي الإتحاد الإسلامي الفرنساوي وأستاذ بالكلية الجزائرية، إفتتح تلاميذ المدرسة الحفل بسرد سيرة الرسول ﷺ ، ثم قام الشاعر عثمان أحد قدماء المدرسة بإلقاء قصيدة تفيض شعورا وأنهى الحفل الشيخ أحمد سحنون بإلقاء قصيدة تحي ذكرى المولد النبوي[1].

وساق الوردي بن عمار مثالا أخر عن إحتفالات الجمعية بالمولد في مقاله بعنوان "إحتفالات بالمولد الشريف في تبسة "الصادر سنة 1937م، أحيت هذا الحفل بمدرسة تهذيب البنين الإسلامية بتبسة، كان هذا الحفل تحت إشراف الشيخ العربي التبسي، بدأت الحفلة على الساعة التاسعة افتتح الحفل من قبل طفل صغير بقراءة آيات من القرآن الكريم فبعد إنتهائه جاء دور الشيخ العربي التبسي وأخذ يحدث الحضور عن فضل الرسول ﷺ، ثم تقدم تلاميذ المدرسة

[1]_الفتى الزواوي ،إحتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في نادي الترقي بالعاصمة ، البصائر، السلسلة الأولى، ع:69، 28 ماي 1937، ص،ص:3_7

يسردون مولد النبي ﷺ واحد تلو الآخر، وبعدها اعتلى أحد الأطفال المنصة وشرع يدعو الله بقوله:"باسمك اللهم يا رافع الدهاء وملهم الحمد والثناء..." فما كاد ينتهي حتى شرع الطفل الثاني يتحدث عن وطن النبي ﷺ وعشيرته، ثم الثالث عن عبد الله بن عبد المولى، ثم الرابع عن أمهات النبي، ثم الخامس عن عبد الله وأمنة إلى أخر القصة وقبل الإنتهاء من الحفل هتف جميع تلاميذ المدرسة بالأناشيد الدينية والوطنية ثم إنتهى الحفل.[1]

أضافت البصائر مقالا أخر عن إحتفالات الجمعية بذكرى المولد النبوي بعنوان "الاحتفال بالمولد الشريف في نوادي العلماء بباريس" لمحمد الزاهي الميلي الصادر سنة 1937م، أقامت الجمعية بإحدى نواديها بباريس وتميز هذا الحفل عن باقي الحفلات بحضور جميع الأقطار العربية الإسلامية من عراقيين وسوريين ومصريين ومغاربة وتونسيين، ترأس هذا الحفل السيد الأميري وكان برنامج هذا الحفل لا يختلف عن الحفلات السابقة[2] .

وأوردت البصائر مثالا أخر عن الإحتفالات المولدية التي أقامتها الجمعية وهو الحفل الذي نقله عبد الحفيظ جنان في مقاله "سهام في قلوب الحاسدين "الصادر سنة 1938م، أقامت جمعية التربية والتعليم بقسنطينة حفلا لذكرى المولد النبوي "بكلية الشعب" والذي حضره الشيخ عبد الحميد بن باديس شخصيا ،بلغ عدد حضور هذا الحفل ألف ومئتان شخصا جاءوا من كل أقطار الوطن من سطيف، خنشلة، عين البيضاء، عين مليحة... إلخ، افتتح الحفل بخطاب من السيد بموار حسينة إلى الأمهات التي أعرضن عن التعليم، ودارت محاورة بين السيد شعبان وزوبيدة وعمير الزهرة في النهوض بالهمم لتأسيس كلية بالجزائر لتثقيف الرجال والنساء وشهدت الحفلة حوار بين تلاميذ وتلميذات المدرسة حول موضوع تاريخ العرب الإسلامي وسيرة الرسول ﷺ، وختم الحفل من قبل الأديب مُحَّد بن عابد الجيلاني صاحب رواية المعلم بالمدرسة، وألقي الشيخ عبد الحميد بن

[1] _الوردي بن عمار، احتفالات المولد الشريف في تبسة، البصائر، السلسلة الأولى،ع:73، 02جويلية1937،ص:07.

[2] _مُحَّد الزاهي الميلي، الإحتفال بالمولد الشريف في نوادي العلماء بباريس، البصائر، السلسلة الأولى،ع:72 ،25جوان1937م، ص، ص:5، 6

باديس كلمة يحث فيها عن تعليم اللغة العربية والتمسك بالدين الإسلامي والعروبة والقومية الجزائرية[1].

وفي نفس مجريات الحفل الذي أقامته مدرسة التربية والتعليم بباتنة والذي نقله مُحَمَّد حسن الورتلاني في مقاله "احتفال مدرسة التربية والتعليم بباتنة بالمولد النبوي". الصادر سنة 1938م أقيم هذا الحفل يوم الأربعاء 27ربيع الاول1357هـ الموافق27 ماي 1938م ابتدأ الحفل على الساعة الثامنة ونصف مساءا من قبل السيد عبد الكريم عضة من أعضاء الجمعية بتلاوة أية من القرآن الكريم، ثم قام مدير المدرسة بافتتاح الجلسة بخطاب تناول فيه الحديث عن الحالة التي ولد فيها الرسول ﷺ ثم إقتفى أثره التلميذ اسماعيل شيوخ فألقى خطابا يشرح فيه طفولة الرسول الله عليه وسلم، وبعد ما انتهى التلميذ من خطابه، جاء دور تلميذات المدرسة لإلقاء خطابا يدور حول خدمة الوطن والتواصي على حق والصبر والأخلاق وإختتم الحفل بنشيد من وضع مدير المدرسة جاء مطلعه :

أقيموا على الدين ركنا متينا وحيوا الغزاة حماة الوطن

فهبطوا إلى المجد كما تردوا فخارا الصناعة عنيف الوسن.[2]

ومن الإحتفالات التي أقامتها الجمعية نذكر الحفل الذي نقلته جريدة البصائر بعنوان "الإحتفال بالمولد النبوي بميلة" الصادر سنة 1938م، وزينت جدران النادي بأنواع من الزهور والأضواء الكهربائية مختلفة الألوان كان هذا الحفل بحضور الأستاذ مبارك الميلي ومصلحي ميلة وأمامهم تلاميذ وتلميذات "مدرسة الشباب" إفتتح الحفل على الساعة التاسعة بخطاب من الأستاذ

[1]_عبد الحفيظ جنان، سهام في قلوب الحاسدين، البصائر، السلسلة الأولى، ع:116 ، 03ماي1938، ص:03

[2]_مُحَمَّد حسن الورتلاني، احتفال مدرسة التربية والتعليم بباتنة بالمولد النبوي، البصائر، ع:115، 27 ماي 1938م،ص:04.

مبارك الميلي ذكر فيه بإختصار أطوار حياة الرسول ﷺ، وإنتهى الحفل وإنصرف الناس مسرورين من الحفل.[1]

وهنا ينبغي أن نشير بأن منطقة القبائل لم تكن بمنعزل عن النشاطات الإحتفالية بذكرى مولد خير البرية وهذا ما يوضحه أبو جمال بلقاسم بن عمار في مقاله "الإحتفال بالمولد الشريف "الصادر سنة 1938م، أقامت مدرسة الفلاح بقرب "واد آمزرو" القبائلية حفلا لذكرى المولد النبوي افتتح الحفل بنشيد من قبل تلاميذ وتلميذات المدرسة وبتلاوة من الذكر الحكيم ثم بقصيدتين في مدح الرسول ﷺ، ثم مثل القسم العالي للمدرسة" رواية الشباب المناهض "شارك فيها البنات والبنين باللغة العربية الفصحى مما بدل على أن الأمة القبائلية مستعدة بفطرتها إلى العلوم العربية ثم جاء دور طلبة القسم العالي فألقوا على مسامع الحاضرين قصائدهم في العلم والأدب والأخلاق والحماس والفخر ثم ألقى تلاميذ خطابا يشكرون فيه رجال الإصلاح[2].

كما كانت الجمعية تخصص إحتفالات مولدية خاصة بالنساء فقط حيث في "البصائر" مقال بعنوان "الإحتفال بالمولد النبوي" سنة 1939م، رأت جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بأن تقوم الإحتفال بذكرى المولد النبوي بالجامع الأخضر تقوم به البنات فقط ولا يحضره إلا النساء، حضره ما يقارب ألف امرأة بعض الرجال الذين بلغ عددهم حوالي خمسة وعشرون رجلا من أباء البنات اللاتي قاموا بالإحتفال وكان برنامج الإحتفال لا يختلف عن الحفلات الآخر الأخرى من أناشيد وتلاوة القرآن[3].

لم تكن الزوايا منعزلة عن هذه الاحتفالات وهذا ما أكده مغربي الطيب بن الحاج في مقاله بعنوان"إحتفال الزاوية الهوارية بالمولد النبوي "الصادر سنة 1939م،كانت الزاوية الهوارية الواقعة

[1] _الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، البصائر، السلسلة الأولى،ع:15، 27ماي 1938م،ص:05.

[2] _أبو جمال بلقاسم بن عمار، الاحتفال بالمولد الشريف، البصائر، السلسلة الأولى،ع:115، 27ماي1938، ص،ص:5،6.

[3] _الاحتفال بالمولد النبوي، البصائر، السلسلة الأولى،ع:167، 26ماي1939م،ص:03.

بمدينة وهران وهي الزوايا التي قامت بنشر العلم والدين حين إرتفع صوت جمعية العلماء بدعوة الإصلاح كان رئيس تلك الزاوية أول الملبين لتلك الدعوة والمجاهدين الصادقين في نشر الإصلاح، أقامت هذه الزاوية حفلا لذكرى خير البرية بمركزها ليلة الاثنين في 12ربيع الأول 1358هـ الموافق ل1939م، على الساعة السابعة إفتتح الجلسة الشيخ الدراجي معلم الصبيان هناك بتلاوة آية من القرآن الكريم ثم تقدم السيد مُحَمَّد العربي الذي قام هو الآخر بتلاوة آيات من القرآن ثم قام السيد مُحَمَّد الطاهر تلميذ بالجامع الأخضر فألقى محاضرة يذكر فيها آلام الجزائر ويحث فيها عن العمل، ثم جاء دور رئيس الزاوية السيد مُحَمَّد الطيب فألقى درسا في سيرة النبي ﷺ واستغرق الحفل ساعتين ونصف[1].

ونخص بالذكر الحفل الذي أقامته مدينة تيارت الذي نقله مُحَمَّد الخياطي في مقالها "الإحتفال بالمولد الشريف بتيهرت" سنة 1948م، أحيت هذا الحفل جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقاعة "الكازينو" إفتتح الحفل من قبل إحدى تلميذات المدرسة بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم تلتها إحدى المعلمات وألقت درسا حول واجب المرآة المسلمة، ثم جاء دور أحد التلاميذ لمحاورة في موضوع الزوجة والعائلة ثم أخذ فيما أخر يمثل في "رواية طارق بن زياد" لما لها من مغفور عظيم وختم الحفل بشكر جميع الحاضرين وبوجه الخصوص جمعية العلماء[2].

لم تكن هذه الإحتفالات مقتصرة داخل أنحاء الجزائر بل كان للجمعية جمعيات خارج أنحاء الوطن تقيم هذه المناسبة ونجد في جريدة البصائر مقالا تتعلق بهذه الإحتفالات تحدث في مقالها المعنون بـ "جمعية الطلبة المسلمين بمدينة مونبيلي تحتفل بعيد المولد"سنة 1952م، أقامت جمعية الطلبة المسلمين بفرنسا الكائنة بمدينة مونبيلي حفلا بمناسبة المولد في 16ربيع الثاني 1371الموافق ل14جانفي1952م حفلا بمناسبة المولد النبوي الشريف ابتدأ الحفل على الساعة الثامنة ونصف

[1]_مغربي الطيب بن الحاج، احتفال الزاوية الهوارية بالمولد النبوي، البصائر، السلسلة الأولى، ع:168، 20جوان 1939،ص:08

[2]_مُحَمَّد الخياطي، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بتيهرت، البصائر، السلسلة الثانية،ع:24,23 فيفري 1948م، ص:2.

حضره طلبة جزائريين وتونسيين ومغاربة ومصريين ، افتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم من قبل الطالبين "إبن رمضان ودرويش المصري" ثم تقدم خليفة الرئيس يشرح المغزى من احتفال بذكرى المولد ثم عقبه كاتب الجمعية، يشرح أسباب إنتشار الدين الإسلامي بسرعة وساد هذا الاحتفال الطابع البروتوكولي الطقوسي كالأكل والشرب والموسيقى والغناء [1].

المبحث الثاني: مسألة الخلاف حول حجاب المرأة:

شكلت مسألة حجاب المرأة بين رجال الحركة الإصلاحية نزاعا حادا وذلك نتيجة لتضارب الأراء بين متشدد وميسر وبين موافق ومعارض وفي هذا الصدد نشرت جريدة "البصائر" الخلاف الذي كان سائدا بين السيد حمزة بوكوشة ومصطفى بن حلوش الذين عبروا عن أرائهم المتناقضة ضمن ثمانية مقالات منها ثلاث مقالات للسيد حمزة بوكوشة مقال في شكل حلقتين بعنوان "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله"، ومقال بعنوان "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين"، ومقال على شكل حلقتين للسيد مصطفى بن حلوش جاء تحت عنوان "حجاب المرأة عادة لا دين" ومقال أخر له بعنوان "حول عادة الحجاب "ومقالتين لأبو يعلى الزواوي الأول تحت عنوان "حول حجاب المرأة" والمقال الثاني "إلى حضرة السيد حمزة بوكوشة".

مما ينبغي الإشارة إليه قبل الخوض في مسألة الخلاف حول حجاب المرأة تبين لنا أنَّ الأقلام النسوية غابت كليا عن المناقشة والتدخل في موضوع حجاب المرأة بالرغم من أنها مسألة تخص النساء، وأبرز من كتب في هذا المجال هو حمزة بوكوشة ومصطفى بن حلوش حيث نشرت لنا جريدة "البصائر" الخلاف الذي دار بين الكاتبين بمختلف أرائهم في هذا الشأن ووصلت في بعض الأحيان إلى السب والشتم.

[1]_جمعية الطلبة المسلمين بمدينة مونبيلي تحتفل بعيد المولد، البصائر، السلسلة الثانية،ع:180، 14 جانفي 1952م، ص:07

لقد بدأ الخلاف بسبب قول مصطفى بن حلوش في مقاله المعنون"حجاب المرأة عادة لا دين"، الصادر سنة 1937م، حين قال بأن الحجاب عادة ثقيلة أعاق المرأة عن المشاركة في النشاطات الدينية والإجتماعية ومنعها من أن تكون في الأمة كإنسان له حقوق وعليه واجبات كما ذكر أيضا بأنه عادة جرت إليها شدة بعض الرجال على نسائهم وبأنه لا يوجد في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ حيث أورد مثالا :"...بأن النساء في عهد الرسول ﷺ وعهد خلفائه الراشدين ما كن يعرفن هذا الحجاب وما كن محبوسات في البيوت كنساء زماننا بل كن يشهدن صلاة الجماعة مع الرجال ويصلين خلفهم ويقمن بمناسك الحج بجانب الرجال ويؤدين الشهادة ويتاجرن بل كن فوق ذلك يخرجن مع المجاهدين يداوين المرضى ويسقينهم الماء ويضمدن جراحهم....وفي ذلك كله مكشوفات الوجوه والكفوف ...."[1].

ولتعزيز فكرته حول موضوع الحجاب نشر مقالا أخر بنفس العنوان "حجاب المرأة عادة لا دين" الصادر سنة 1937م أكد فيه بأن تغطية الوجه والكفين من العادات التي جبلت عليها المرأة الجزائرية ولو كانت من الدين لما إختلف فيها العلماء، حول استحسانها أو وجوبها ويضيف بأن النساء في صدر الإسلام ما كن يلبسن هذا النوع من الحجاب الذي يراعي به ستر كافة أعضاء الجسم، كما أقر بضرورة تعليم المرأة تعليما إسلاميا صحيحا ثم يترك الخيار لها بأن تحكم بنفسها في الحجاب المفروض من الناس إن كان خفيفا أم ثقيلا [2].

وهذا ما أغضب السيد حمزة بوكوشة الذي حركته مشاعر الغيرة على الهوية العربية الإسلامية حيث رد على مصطفى بن حلوش في مقاله "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام". الصادر سنة 1937م بأن الحجاب من الإسلام والمبالغة التي سلكها الناس فيه مدا لذرائع الفساد وإن كانت هذه المبالغة غير معلق عليها بين العلماء فهي عادة شريفة موجودة في العرب وغيرهم....".

[1]_مصطفى بن حلوش، حجاب المرأة عادة لا دين، البصائر، السلسلة الأولى، ع:53، 23جانفي1937م، ص، ص:4، 5

[2]_مصطفى بن حلوش ، حجاب المرأة عادة لا دين، البصائر، السلسلة الأولى ،ع: 54 ،26 مارس 1937م،ص:08

ويضيف أيضا بأن حجاب المرأة كان شائعا في الشرائع الأولى في الكثير من كتب التاريخ والأديان حيث استند على القرآن الكريم لقوله تعالى" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ "،[1]ودعم هذا القول بقول مصطفى الغلاييني الذي قسم الحجاب ثلاثة أقسام أولا الحجاب يراد به ألا يكون بين المرأة والأجنبي إختلاط إلا مع ذي محرم يشمل زوجات النبي ﷺ وغيرهن وهذا النوع لم يختلف فيه العلماء والمسلمون، ثانيا :الحجاب يعني به ستر الأنثى جميع بدنها بإستثناء الوجه والكفين وقد أضاف بعض العلماء القدمين للعاملات اللواتي تجبرهن الحاجة إلى العمل، ثالثا: الحجاب يلزم به أن تحجب المرأة جميع أعضاء جسمها حتى وجهها وكفيها خاص بنساء النبي فقط، إن أشد ما ركز عليه بأن الحجاب دين لا محضى عادة كما زعم الشيخ مصطفى بن حلوش الذي أراد أن يحكم بالبطلان الكلي لبطلان بعض جزئياته [2].

ثم علق حمزة بوكوشة في مقاله "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله"الصادر سنة 1937م، حول ما طرحه مصطفى بن حلوش في مقاله السابق الذي كان بعنوان "حجاب المرأة عادة لا دين" ثم هي بعد ذلك تحكم حكمها في الحجاب أخفيف أم ثقيل "إعتبر حمزة بوكوشة هذا القول بأنه إعتداء وتطاول صريح على الكتاب والسنة ولا يوجد من أنصار المسلمين من يمتلك هذه الشجاعة مثل مصطفى بن حلوش الذي أنكر مشروعية الحجاب ربما يتوهم ناظرا أنني أرى رفع الحجاب بالمرة ولكن الحقيقة أنني أدافع عنه وأعتبره أصلا من أصول الآداب التي يلزم التمسك بها غير أنني أطلب أن يكون منطبقا على ما جاء في الشريعة الإسلامية ..."[3].

[1] _ سورة الأحزاب الآية :95

[2] _حمزة بوكوشة، حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله، البصائر، السلسلة الأولى،ع: 57، 05مارس1937،ص، ص:4، 5 .

[3] _حمزة بوكوشة، حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله، البصائر، السلسلة الأولى،ع:58، 16 مارس 1937م، ص:04.

ويبرز مصطفى بن حلوش مقصده مما ذكره سابقا في مقاله بعنوان "حول عادة الحجاب" الصادر سنة 1937م "بأن الحجاب لا يعني شيئا أمام نقص التربية الدينية الصحيحة لذلك أكثر شيء يهم هو تعلم المرأة تعليما إسلاميا صحيحا ثم هي بعد ذلك تحكم حكمها في الحجاب المفروض عليها أخفيف أم ثقيل ونوه بأن مسألة الحجاب لم تعد خافية على أحد وبأن جل علماء الدين والإجتماع كتبوا فيها وتوصلوا إلى نتائج بأن ستر الوجه والكفين وما يتبعه كالحبس في البيت ليس من الحجاب الشرعي"[1].

ولكن بالرغم من ذلك بقي السيد حمزة بوكوشة مصرا على رأيه وهذا ما توضحه إحدى مقالاته تحت عنوان "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين والمبالغة في حجابها عادة شريفة عند المسلمين فعلى من تدجلون أيها المتنطعون "، الصادر سنة 1937م، حيث أكد بأن العنوان نفسه حجاب المرأة عادة لا دين هو إنكار لمشروعية الحجاب الذي ورد في الإسلام بأنواعه كما يقول له بأن الإصلاح الذي تعتمده جمعية العلماء المسلمين هو الإصلاح الإسلامي لا الإصلاح المادي الاجتماعي، كما استغرب إعجاب حمزة بوكوشة من أبو يعلى الزواوي الذي حاول تطبيق إصلاحات علماء الكلام وغيرهم على أقوال سي الحلوش حيث وجه إليه الكلام بأن "العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ فما جعلت الألفاظ، يا شباب الشيوخ إلا قوالب للمعاني ولولا والألفاظ ما توصلنا لفهم المعاني[2].

وقد تدخل الشيخ أبو يعلى الزواوي للفصل بينهما وتهدئة النفوس، وذلك من خلال مقاله "حول حجاب المرأة". الصادر سنة 1937م، ويقول في ذلك: "إنني أتدخل بهذا الشأن لخبرتي وإحاطتي بمنشأ هذا الخلاف بين هاذين الشابين عدم التسامح في التعبير إذ قال السيد مصطفى بن حلوش أن عادة الحجاب ثقيلة منعت حضور النساء المسلمات .... فناقشه السيد حمزة بوكوشة في لفظة الثقيلة..."، وفي هذا الشأن يقول مصطفى بأن حلوش لم يكن يدعي إلى السفور

[1]_مصطفى بن حلوش، حول عادة الحجاب، البصائر، السلسلة الأولى، ع:60، 25 مارس1937م، ص:04.

[2]_حمزة بوكوشة، حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين، البصائر، السلسلة الأولى،ع:62، 09أفريل 1937م، ص:02.

وأن السيد حمزة بوكوشة تحكمت فيه الغيرة والحمية على الهوية العربية الإسلامية وتخوفه من ترك المرأة المسلمة الجزائرية للحجاب[1].

وكتب أبو يعلى الزواوي مقالا بعنوان "إلى حضرة السيد حمزة بوكوشة"، الصادر سنة 1937م يوضح فيه لسيد حمزة بوكوشة مسألة الحجاب حيث فصل له فيها بأن قضية الحجاب تتمحور على ثلاثة مذاهب وهي:

مذهب السلف الذي يتحكم من الكتاب الله عز وجل والسنة النبوية وكذلك عمل الصحابة ﷺ، كما برهن عليه السيد مصطفى بن حلوش بنصوص بارزة في كتاباته بالبصائر.

مذهب المتأخرين أنصار الحجاب الشديد، الذي دعى إليه السيد حمزة بوكوشة بالتمسك بالغيرة والمحافظة على الشرق الإسلامي، مردودة لا يجب أن ترى المرأة المسلمة، فهي كلها عورة في نظر الشرع، انطلاقا من تثبته بالعرف الملائم لبيئته وزمانه.

مذهب التبرج الإفرنجي الفاضح الذي وقعت فيه بعض بلدان الإسلامية مثل مصر وتركيا وغيرهم، مقصده هو ترك المرأة المسلمة الجزائرية للحجاب[2].

ومن خلال ما درسناه سابقا لاحظنا بأن الخلاف الذي كان قائم بين السيد حمزة بوكوشة والسيد مصطفى بن حلوش كان نتيجة إختلاف في فهم وتطبيق النصوص الشرعية حيث كان السيد حمزة بوكوشة ينظر إلى مسألة الحجاب من منظور ديني يعتمد على نصوص دينية من القرآن الكريم والسنة أما السيد مصطفى بن حلوش فكان ينظر إليها من منظور إجتماعي يعتمد على قواعد إجتماعية .

[1] ـ أبي يعلى الزواوي، حول حجاب المرأة، البصائر، السلسلة الأولى، ع:59، 12مارس 1937م، ص:05

[2] ـ أبي يعلى الزواوي، إلى حضرة السيد حمزة بوكوشة ، البصائر، السلسلة الأولى، ع: 26، 23نوفمبر1937م، ص:08.

-المبحث الثالث: معالجة الآفات الإجتماعية:

تعتبر الآفات الإجتماعية من العوائق التي تواجهها المجتمعات سواء من داخل الجزائر أو خارج، فأدركت الجمعية من أول يوم تأسست فيه إلى خطورة هذه الآفات الإجتماعية وسجلت في برنامجها محاربة هذه الآفات وعالجت جريدة البصائر موضوع الآفات الإجتماعية في ثمانية مقالات، مقال لمحمد عبد الهادي التازي بعنوان "الخمر وخطره العظيم"، ومقال كان في شكل قصيدة شعرية ليزيد المهيلي بعنوان "من مساوئ الخمر"ومقال بدون ذكر اسم كاتبه بعنوان "محاربة الآفات الإجتماعية حديث عن الخمر"، أما آفة البغاء فكانت في ثلاثة مقالات مقال لعبد الكريم الزمراني المراكشي" والذي جاء في شكل حلقتين بعنوان "البغاء ومفاسده"، مقال لإبراهيم الصومعي بعنوان"البغاء الرسمي وأضراره "أما آفة الطلاق "فكانت في مقالتين مقال في شكل حلقتين للشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي بعنوان "من مشاكلنا الإجتماعية"، مقال با عزيز بن عمر بعنوان "هل الطلاق آفة إجتماعية".

من الآفات التي اهتمت بها جريدة البصائر في صفحاتها نجد آفة الخمر التي تعتبر من أكبر المحرمات شرعا وكتب في هذا الشأن إبراهيمي الصومعي مقالا بعنوان "مقالات إصلاحية "الصادر سنة 1939م، ومما جاء فيه"...وأهجر الخمر إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل..."كما دعا الصومعي في هذا مقال إلى مجابهة النفس الأمارة بالسوء التي تدفع به إلى الهلاك، لأن العقل أفضل ما منى الله به على عباده لذلك فإنما يجب تغييره وعلاجه وهو شر المسكرات التي تفشت في المجتمعات[1].

وفي مقال أخر لمحمد عبد الهادي التازي " الخمر وخطره العظيم". الصادر سنة 1936م، يبين فيه أخطار الخمر، ورد فيه "...ومن عواقب الخمر وآثارها السيئة أنها تضر بصحة الإنسان ضررا ظاهرا محسوسا فإن شاربي الخمر يصابون بالأمراض يموتون بها غالبا قبل الأوان وأقل ما

[1]_إبراهيم الصومعي، المقالات الإصلاحية ، البصائر، السلسة الأولى، ع:112، 06 ماي 1938م، ص:04.

يشفون منها مع أن المرضى من غير السكيرين يشفون بالمعالجة...فالخمر لا يعطي للإنسان لا قوة ولا صحة ولا سرور ولا حرارة بل أنه يجلب للناس أضرار جسمية..."[1].

إلى جانب هذه المقالات الإصلاحية فقد نشرت جريدة البصائر في صفحاتها قصيدة شعرية ليزيد المهيلي بعنوان "من مساوئ الخمر"سنة 1947م ويقول فيها :

لعمرك ما يحظى على الكأس شراها وإن كان فيها لذة ورخاء

مرارا تريك الغنى رشدا وتارة تخيل أن المحسنين أساؤوا

وإن الصديق الماحض الود لا عفى وإن مديح المادحين هجاء

وجرت إخوان النبذ فقلما يدوم لأخوان السيد إخاء [2].

مما ينبغي الإشارة إليه بأن البصائر نشرت مقالا بعنوان " محاربة الآفات الإجتماعية حديث عن الخمر ".سنة 1937م، تقترح فيه حلولا لعلاج آفة الخمر أنه أول عمل تقوم به هو تحفيز النفوس ومنع الشباب من التخدر والإسكار وذلك بالابتعاد عن حانات باعة الخمر وعدم الإلتفات إليها وتجنب شرب "البيرة" بالمقاهي الأهلية وتأسيس لجان يقوم أفرادها بالطواف على هذه المقاهي في أوقات عمارتها ولإطلاع على ما يتناوله المسلمون من المشروبات ليزجوا كل من وجدوا بين يديه خمرا[3].

كما أن آفة البغاء أخذت اهتماما عند رجال الإصلاح، سواء داخل الجزائر وخارجه هذا ما تحدث عنه عبد الكريم الزمراني المراكشي في مقاله "البغاء ومفاسده "الصادر سنة 1936م، أنه منذ ظهور البشرية والزنا في نظرها من أفظع الجرائم وأشنعها، فقد كان محرما عند العبرانيين وقدماء المصريين وأهل الصين والأشوريين وجميع الأمم السالفة، ووضعوا له عقوبات وحدود وذلك مما

[1]_مُحَمَّد عبد الهادي النازي، الخمر وخطره العظيم، البصائر، السلسلة الأولى، ع:31، 07 أوت 1936م،ص، ص:6،7.

[2]_يزيد المهيلي،من مساوئ الخمر، البصائر، السلسلة الثانية، ع:03، 08 أوت 1947، ص:05.

[3]_محاربة ألآفات الاجتماعية حديث عن الخمر، البصائر، السلسلة الأولى، ع:85، 05 نوفمبر1937، ص:05.

يترتب عليه من مفاسد"...الزنا تفسد سر الأبوة ...أما الأم الزانية فليس في قدرها القيام بشؤون الطفل مادامت في جحيم الزنا على ما لديها من الشواغل الصارفة على حب الناس من أصله والإعتناء به إذا وجد...كما للزنا ضرر على الشبان أكثر فهو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشاب إلى جميع الرذائل فمنه يتلقى دروس الخمر والمخدرات بجميع ضروبها..."[1].

ويضيف عبد الكريم الزمراني في حلقته الثانية من مقاله "البغاء ومفاسده" الصادر سنة 1936م بأن الزنا يؤدي إلى إهمال المتزوجين لنسائهم وذلك لإهتمامهم بالزانيات مما يؤدي بهم في نهاية المطاف إلى فشل الحياة الزوجية، أما فيما يخص ذرية الزاني فإنها تورث الفقر وذهاب البهاء وقصر العمر، ومن أضرار الزنا الشخصية هو نقل الأمراض كمرض الزهري وهو مرض قل ما ينجو منه الزاني إن الغرض من هذا هو دعوة الأمة إلى التفكير في وضع حد والتقليل من مفاسد المسلمين[2].

وفي مقال لعمر بن عيسى بن إبراهيم "البغاء الرسمي وأضراره" الصادر سنة 1937م، يتحدث فيه عن المؤامرة التي كانت تحاك على الإسلام والدول الإسلامية والجهود التي ينصبوها الأوربيون في تفريق المسلمين وإبادتهم والقضاء عليهم حيث شرح ظاهرة البغاء التي انتشرت في مصر وبلاد المغرب ودور مصر في يقظة الأمة الإسلامية عندما قامت بمطالبة الحكومة الأوربية بإلغاء ظاهرة البغاء وذلك بتشكيل لجنة للبحث في هذه الظاهرة وإعطاء رأيها فيه وذلك حين قدمت لمصر نسخة من الفصل السادس من مطالبها إلى الوزارة في شهر أوت 1936م، وهو فصل متعلق بطلب منع البغاء الرسمي ومنع بيع الكحول للمسلمين كشاهد ودليل على أن المسلمين يعارضون هذه الموبقات ويطالبون الحكومة بإلغائها إذ هم فضلا على أن دينهم الإسلامي يحرمها[3].

[1]_عبد الكريم الزمراني، البغاء ومفاسده 1، البصائر، السلسلة الأولى،ع:21، 29 ماي 1936م، ص07

[2]_عبد الكريم الزمراني، البغاء ومفاسده-2-، البصائر، السلسلة الأولى، ع:22 ،05جوان1936م، ص:04

[3]_عمر بن عيسى بن براهيم، البغاء الرسمي وأضراره، البصائر، السلسلة الأولى، ع:59، 19مارس 1937م، ص:04.

وكذلك من الآفات الإجتماعية التي مست المجتمع الجزائري آفة الطلاق، فذكر مُحَمَّد البشير الإبراهيمي في مقاله " من مشاكلنا الإجتماعية"، الصادر سنة 1947م، بالميثاق الغليظ بين الزوج والزوجة ودعى لعدم التسرع في الطلاق لمجرد غضب الرجل أو لخلاف الزوجين فيقول"...أيها المسلمون إن عقدة الزواج عقدة متينة وعهد مؤكد يحافظ عليه الأحرار ويتلاعب به الجار وإن العصمة إمتياز لرجالكم مالم تطغوا فيه وتظلموا أيها المسلمون أنه لا أشقى من إبن المطلقة وأن أباه يشقيه أولا يشقى به أخيرا، إن الأمة لا تنعم بأطفالها صغارا ولا تنفع بهم كبارا إلا إذا نشئوا متقلبين في أحضان الأباء والأمهات متلقين لدروس العطف والحنان من قلبين متعاطفين لا من قلب واحد..."[1].

يطرح با عزيز بن عمر في مقاله المعنون بـ"هل الطلاق آفة إجتماعية"، الصادر سنة 1955م حلولا للحد من آفة الطلاق وفي ذلك يقول:"إن الطلاق آفة إجتماعية يجب أن تحارب كسائر الآفات الإجتماعية الأخرى التي تعمل هدما في كيان المجتمعات وتقويض أركان الأسرة بصورة مفزعة وإن العلاج هو تقوية الوازع الديني في نفوس الشباب وتنشئته على مكارم الأخلاق الإسلامية التي تحمي الأسرة من الإنحلال وتزيد في قوة الرابطة الزوجية...والمبادرة برفع مستوى المجتمع اقتصاديا واجتماعيا عن طريق إيجاد العمل الذي يضمن لكل فرد فيه دخلا محترما يوازي جهوده ويتسع لحماية أسرته وإعداد أبنائه...ومراعاة التكافؤ بين الزوجين..."[2].

وفي الأخير نستنتج أن الجمعية كان كلما كان عيد المولد النبوي الشريف تذكر موظفيها به وتحتفل فيه بالعاصمة وفي مختلف نواحي الجزائر وذلك بتقديم دروسا كلها قيمة اشتملت على التذكير الحي والدعوة الصارخة للتحلي بالأخلاق الإسلامية والإستمساك بما جاء به الرسول ﷺ من التعاليم السامية .

[1]_مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، من مشاكلنا الإجتماعية، البصائر، السلسلة الثانية، ع:07، 19سبتمبر 1947م، ص:03

[2]_باعزيز بن عمر، هل الطلاق آفة إجتماعية، البصائر، السلسلة الثانية،ع:302، 21 جانفي 1955م، ص:02

أما بالنسبة لمسألة الحجاب فإنها لقيت تضارب في الآراء بين رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حمزة بوكوشة ومصطفى بن حلوش وذلك بسبب الإختلاف في وجة نظر كل واحد منهم فكان حمزة بوكوشة ينظر لها بمنظور ديني ومصطفى بن حلوش ينظر لها بمنظور إجتماعي.

أما بالنسبة للآفات الإجتماعية نستنتج أنو الطابع الإصلاحي الذي صبغ الجمعية فقد دفعها لمعاجة مختلف الآفات الإجتماعية المنتشرة بالمجتمع الجزائري كالخمر والبغاء والطلاق وذلك بالإستناد إلى القرآن الكريم والسنة.

خاتمة

مما سبق ذكره يتضح لنا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت عبارة عن تيار إصلاحي نشأت في ظروف صعبة اشتدت فيها وطأة الإستعمار وتفشى فيها الجهل والفساد، لذلك ركزت جهودها للدفاع عن الشخصية الجزائرية وعروبتها وإصلاحها، والمحافظة على قيمتها الروحية والتاريخية، واجهت الجمعية الكثير من العراقيل من قبل الإدارة الإستعمارية وأعوانها، وقد شكلت الصحافة الوسيلة الأولى لتبليغ رسالتها للمجتمع الجزائري والعمل على إصلاحه من خلال جرائدها "السنة النبوية" "الشريعة المحمدية" "وجريدة "الصراط السوي" ونخص بالذكر جريدة "البصائر "التي هي موضوع دراستنا والتي ساهمت في المشروع الإصلاحي للمجتمع الجزائري وحددت مجالات الإصلاح وشروطه واعتبرت أن العودة إلى الكتاب والسنة هو الحل الأمثل لانتشال المجتمع الجزائري من ظلمات الجهل.

-أخذت مسألة الشعائر الدينية الحيز الكبير في اهتمامات جريدة البصائر وذلك باعتبارها ركيزة أساسية للدين الإسلامي لذلك جاءت على رأس أولويات المشروع الإصلاحي عند الجمعية، فنالت الحيز الأكبر في عدد مقالات جريدة "البصائر" حيث تجاوزت خمسون مقالا صورت لنا من خلالها مدى عناية الجمعية بشعيرتي شهر رمضان وفريضة الحج، وموقفها من السلطات الإستعمارية، حيث رأت الجمعية أنه لن يكون الجزائريين أسيادا على ممارسة شعائرهم وفق ما يقتضيه الشرع إلا إذا رفعت السلطة الإستعمارية يدها عن هذا الجانب.

كما اهتمت بالنشاطات الإحتفالية المصاحبة لشعيرة العيدين التي كانت تعتبرها أحد المنصات الدعوية الهامة واستغلتها للمقاومة الثقافية وننشر دعوتها الإصلاحية وسط الجزائريين، كما أبرزت من خلال مقلاتها خلافاتها مع لجنة الأهلة حول ثبوت رؤية هلال عيد الفطر، بينما عيد الأضحى لم يأخذ حيزا كبيرا في اهتمامات مقالات جريدة "البصائر".

-أما بالنسبة للمؤسسات الدينية في اهتمامات جريدة "البصائر" فقد سلطت المقالات المذكورة في هذا الجانب الضوء على الحالة المزرية التي كانت تعيشها هذه المؤسسات،كالمساجد، والأوقاف

والقضاء الإسلامي، فقد عملت الجمعية كل ما في وسعها لإعادة تفعيل دور المؤسسات الدينية، ويظهر ذلك جليا في مقالاتها المعنونة "بفصل الدين عن الدولة"حيث طالبت السلطات الإستعمارية بتحريرها، لأن هذا الأمر شأن إسلامي لا يحق لحكومة لائكية لا تمث للدين الإسلامي بشيء أن تتصرف فيه لكن جل محاولاتها ضربت عرض الحائط وذلك بسبب تعنت الإدارة الإستعمارية في منعها من الإستقلال التام خشية على مصالحها.

-إهتمت جريدة "البصائر" بمسألة الزوايا والطرق الصوفية بشكل مكثف وذلك يظهر جليا من خلال عدد مقلاتها المنشورة على صفحاتها وذلك نظرا لمدى تأثيرها عن الدين الإسلامي والتي أدت إلى الإنحراف العقدي والفساد الإجتماعي حسب وجهة رأي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث علقت على الدور الديني والتعليمي للزوايا فكانت ترى بأن هذه الزوايا لم تكن تؤدي دورها الديني الذي أسست من أجله وإنما كانت تعمل وفق ما يخدم مصالحها الشخصية، هذا من جهة ومن جهة أخرى علقت على الدور التعليمي للزوايا الذي يعتريه الجمود ويفتقد للعصرنة محاولة إيجاد حلولا للنهوض بالتعليم في الزوايا.

-سلطت الضوء أيضا على ممارسات الطرق الصوفية وعملت على كشف إنحرفاتهم العقائدية ومفاسدهم الإجتماعية وذلك نظرا لمدى تأثيرها على الدين الإسلامي حسب وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما تطرقت إلى نشاطات بعض الطرق الصوفية وذلك بسب وقوفها عائقا في وجه الحركة الإصلاحية من جهة ومن جهة أخرى لكونها يد مسخرة للإستعمار يقويها ويحميها، ومن هنا نستنتج بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تكن ضد الطرق الصوفية وإنما كانت ضد الطرقية المنحرفة المليئة بالبدع والخرافات.

-كما أولت جريدة "البصائر" اهتماما ببعض المسائل المتفرقة التي لم يكن لها حيزا كبيرا في مقالاتها كذكرى الإحتفال بالمولد النبوي الشريف التي سعت لإعادته إلى أحضان السنة الحسنة بعدما

كان حال هذه الإحتفالات منحرفا يسوده عادات سيئة،كما كانت تستغل هذه الإحتفالات لترويج أفكارها الإصلاحية.

-كما نقلت جريدة "البصائر" في مقلاتها الجدل الواسع الذي كان حول مسألة حجاب المرأة، حيث أبرزت رؤى مختلفة ومواقف متباينة بين رجال الحركة الإصلاحية وصلت بهم إلى حد الشتم والسب، أما بالنسبة لقضية الآفات الإجتماعية فقد اعتبرت من أهم القضايا التي أولتها الجمعية اهتماما في مقالاتها في جريدة البصائر وذلك نظرا لتأثيرها المباشر على الحياة الدينية كالخمر والبغاء والطلاق لذلك نجدها تتكلم حول خطورتها وتعطي حلولا لها في إطار ما هو إصلاحي

كخلاصة لموضوع دراستنا نتوصل لنتيجة مفادها بأن المسألة الدينية في الجزائر بقيت تراوح مكانها وذلك نتيجة لعدم الإستجابة لمطالبها المختلفة التي تمثلت في فصل الدين عن الدولة ورغم كل التطورات التي شهدتها الجزائر ومنها صدور قانون الجزائر سنة 1947م والذي أكد مجددا على استقلالية شؤون الدين الإسلامي عن الإدارة الإستعمارية إلا أن اندلعت الثورة الجزائرية، وعندها لم يعد لهذا المطلب أهمية مقارنة بالمطلب الجامح للجزائريين وهو الإستقلال.

ملاحق

الملحق رقم1: واجهة العدد الأول من السلسة الأول(1935-1939م) لجريد البصائر[1].

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥ سانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بساحة الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ المير الفضيل
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
من سنة ٢٥ ف
من نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المتقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربجاربعونه وحده نستأنف المسير في خطة ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ؛ حيث زالت الموانع ، وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ؛ وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المطروحة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا اذهب بالقاريء بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم نتقل اليه هنا الكلمة القيمة الرائعة التي سررها لنا رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطلة فان فيها ما يشفي الغليل ويبرىء العليل حيث يقول :

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية اسلامية تهذيبية تحيي فينا على تهذيب النفس وتزيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمة قرننا ومدنيتنا وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتفقان مع المبادىء الجمهورية ولا مع حسالة هذا العصر . فلكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم بالعلم بغاية الحرية والمباهة عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدينية العلمية وتخرج صدوركم انتم عن تمكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت البادي الجمهورية العادلة الشمة بطلوعها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد فتتهمتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تتخلى قرنا كاملا عن حبر فرنسا العدالة ثم لا تنهض بجب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي المربوبة تهمتم المؤسسين الكون في نيات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تطلبه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نعمتها العادية وتمسكها الذين بفرنسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها قسما جزءا منها وقصرها لطابعها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما فات بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاعاكم تظنون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم الدينية للجمعية وهي جمعية دينية بحتة تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر نحو الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

أتستكثرتم على الجزائر ان تحكون لها جمعية لها مزاياها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فليشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصف وسيكون لها وسيكون . . حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود الصحيح

لم ما لكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعهد ولا وعيد ولا

[1]- البصائر، ع:27، ديسمبر 1935م، ص:1.

الملحق رقم2: واجهة العدد الأول من السلسة الثانية(1947-1956م) لجريدة البصائر[1].

العدد ١ من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها: العروبة والإسلام

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول: محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة: الجزائر

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant:
TALEB BACHIR
13, rue Pompée, ALGER

يوم الجمعة ٧ رمضان عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جويلية سنة ١٩٤٧ م

تأسست في ٥ رجب ١٣٤٩ هـ - ٢٢ ديسمبر ١٩٣٠ م

* استهلال *

بقلم محمد البشير الإبراهيمي

اللهم بأسمائك نتدى ، وبهديك نهتدي وبك يا معين ، نستر شد ونستعين ، وسألت ان تكمل بنور الحق بصائرنا ، وان تجعل الى رضائك مصائرنا ، وتحملك على ان سددت في خدمة دينك خطواتنا ، وثبت على صراط الحق اقدامنا.

ونصلي ونسلم على نبيك الذي دعا اليك على بصيرة ، وتولاك فكنت وليه ونصيره ، وعلى اله الشهين لسنته ، واصحابه المبينين لشريعته.

« اللهم يا ناصر المستضعفين انصرنا وطد بتواسانا الى الحق ، واجعل لنا في كل غاشية من الفتنة وردا من السكينة ، وفي كل داهية من البلاء درعا من العبر ، وفي كل داجية من الشك علما من اليقين وفي كل نازلة من الفزع وافية من الثبات ، وفي كل ناحة من الضلال نورا من الهداية ، ومع كل طائف من الهوى رادعا من العقل وفي كل عارض من الشبهة لائحا من البرهان وفي كل ملمة من العجز باعثا من النشاط ، وفي كل مجهلة من الباطل معالم من الحق البين ، ومع كل فرعون من الطغاة المستبدين موسى من الحماة المقاومين ».

هذه ابتهالات الهمناها عند كتابة التقرير الأدبي للسنة الماضية فجعلناها صدرا لذلك التقرير الذي جاء على فترة من التقارير دامت بضع سنين ، ثم ذكرناها اليوم فجعلناها صدرا للعدد الأول من البصائر لتكون عودة للجريدة في طورها الجديد كما كانت عودة للجمعية في طورها الجديد ، ولتتابه بين عودة الجمعية الى انشائها بعد حوائل مانعه ، وبين عودة الجريدة الى نظامها بعد عوائق قاطعه.

* * *

وهذه جريدة البصائر تعود الى الظهور بعد احتجاب طال امده ، وكما تعود الشمس الى الاشراق بعد التغيب ، وتعود الشجرة الى الايراق بعد الذبول ، فلا يكون انكار المنكرين وان جال الافق بسواده الادهمي من معاني التشويق الى الشمس ، ولا يكون سر الشتاء وان اعرى الاشجار باشتداده الا خزنا لقوة الحياة في الاشجار والشمس موجودة وان غابت عن نصف الكون ، والشجرة حية وان اقعدها العبر جمال اللون - كذلك صحيفة البصائر اختجبت صورتها عن العيان ، وان كانت حية في النفوس ممثلة في الافكار وان في احتجابها لعمر الهي يدركه لحاظ النواظر واحياء البصائر وهو ادكاء الشوق اليها ، فقد كان الشوق اليها يتجدد في اخريات كل اسبوع فتطفئه فسحة البريد ، وانما المراد بالبريد ، فاسيح الشوق اليها بعد احتجابها يتجدد في كل يوم.

البصائر تتكلم :

ظل صوتي تحت أعباء ثقال ... وعواد أخرست كل مقال
طال صمتي تحت احداث جسام ... عبر الكون بها طور انتقال
ظن عجزي في سكوتي وفشا ... كل قيل - سيء القصد - وقال
وغدا الناس فريقين فذو ... مقة يحفني السود وقال
سوف يبدون بأني صارم ... لم يزده عمده غير صقال
فاشطروا للمعمل المجدي فما ... قد نشطت اليوم من أسر عقال
لم أحد عن سيرتي الأولى وان ... طال صمتي تحت أعباء ثقال .

أحمد بن سحنون

ولقد اشتد شوق العالم الاسلامي الى جريدته واتصل حنينه وطال انتظاره واسبح لتلقيه بها بوجه المتاب القدسي الى المسؤلين عنها لانه كان يرى فيها صدى من العصر ورفيقا من القوة وكانت اعدادها تحمل اليه حقائق الدين الاسلامي وتفحات البيان العربي ، وكان يرى من مقالاتها سواسق مرسلة على المبتدعة والظالمين ويجد في قراءتها سلوة الظامئ وانس القبيح.

ان البصائر في حقيقتها فكرة استولت على العقول فكانت عقيدة مشدودة النقد ببرهان القرآن ، ثم فاضت على السنة الالسنة فكانت كلاما مشرق الجواب بنور الحكمة ثم جاشت على اسنة الاقلام فكانت كتابة في صحيفة ، والذي تعطل من البصائر انما هو المظهر الاخير من مظاهرها ، وما كان للظلم وان مدمده ، وجهد جهده ، ولا للجواد وان بلغت الغاية من الشدة - ان تال من المناقد نيلا ، وانما تعب الالسنة بالسكات الى حين ، وتبلي الاقلام بالتحطيم الى اوان ، وان الصحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين منها صحائف الاسرار ومنها صحائف العجار ، لذلك كان من حسد الاولى الابتلاء بالتعطيل والتمويق.

* * *

جريدة البصائر هي احد الالسنة الاربعة الصائحة طيلة الليلاء ، تلك الالسنة التي كانت تفيض بالحكمة الالهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله ، والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمضللين ، وكانت كلما اشتد الظلام لسانا منها مسل الحق لسانا لا يتثلم ولا ينبو ، وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر : اسماء اقهم القرآن استمدا لها ، ونصلت القراطيس والاقلام اجالها ، وصدق واقع البيان فالها ،

وما زالت جمعية العلماء تتلمح العوامل الالهية في كل ما تاتي وما تذر وتستند على الالهامات الربانية حتى في اسماء صحفها ، ولا مكذبة فما اخطأها التوفيق ولا مرة.

واذا كتب للصحف الثلاث الاولى ان تستشهد في المعترك وهي في مهبة الصبا عنيفة غير مدبرة لم تخش بامانة ولم تزن بخيانة فقد قدر للبصائر ان تعمر وان تحتك بالزمن واحداثه سنين فحكمت الخبرة واستحكمت التجربة وكان تطبيقها لاوائل هذه الحرب مثلا شرودا في الحفاظ والاباء وصفية بكرا في الكبرياء والعزة ، ذلك انه لما تجهمت الايام وتنكرت الاحداث واستبهمت المسالك ولوح لها ان تجرى على ما يسراد منها لا على ما تريد قالت ما قاله الزياء قبلها يبدي لا يد عمرو ، وشاء الله للقائمين عليها في ذلك التطبيل كما خار لهم من قبل في تقرير السكوت ، وليسرى ان التطبيل طير من شر الاباطيل.

ان تقرير السكوت من فرد اعمال جمعية العلماء ومن ادارتها التي تنشئت عنها صدفة الحكمة ، ومن شواردها التي لا تصاد الا بعد النظر ، فقد وقاها ذلك التقرير مزالق لا يتلافى فيها رضا الله برضا المخلوق ، ولقد كانت الجمعية تعلم ان القوة التي تستطيع الامساك لا تستطيع الاطلاق ، ولان يسكت العاقل مختارا في وقت يحسن السكوت فيه خير من ان ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه ، وكل نطقة تمليها الظروف لا البصائر تثمر سكتة عن الحق ما من ذلك بد.

الا ان قرسان الكلام والاقلام كقرسان النزال والعراك في كثير من الخصائص ، وكما ان الكمي المعلم يضيق بالفاقة ذرعه ، تهون عليه بيضته ودرعه ، وهيهات ان يهون عليه سيفه ورمحه لان وظيفة البيضة والدرع ان يحفظا على الكمي في ساعة الروع مهجته وهي اهون مفقود في تلك الساعة اما وظيفة السيف والرمح فهي الاتكاء في المدو ، والاتكاء في العدو هو الغاية التي تنتهي اليها شجاعة الشجاع - كذلك حالة الالسنة والاقلام يجب ان يكونوا لمعتقدنا التشبه الذي تواطأت عليه مادات الامم عقائهم المصائب من كل صوب ، ولتنزل عليهم الضرورات من كل سماء وليخرجوا

حرية القول

في زمن معاوية

حضر رجل بالمدح في معاوية ومباسته ، وبلغ معاوية ذلك فعفا وغفر ، فلامه بعض جلسائه في ذلك وعدوه من وضع الحلم في غير موضعه وقال لهم معاوية :
« لا اريد ان احول بين الناس وبين السنتهم »
فهذه حرية القول عند معاوية مع انه لم يحضر في ميثاق الاطلنطي...

[1]- البصائر، ع:1، 25جويلية 1947م، ص:01.

الملحق رقم3:أرقام هواتف لرصد أخبار ثبوت هلال شهر رمضان لسنة 1950م.[1]

٢ من العدد ١٢٢ (البصائر)

الوعظ في رمضان

الوعظ الديني من وظائف جمعية العلماء ، وبه يدأن حركتها العلمية ، ومن طريقه توصلت الى شعائر الأمة فحركتها الى الاصلاح والاعتداء بالكتاب والسنة ، والى العلم والتعليم .

وجمعية العلماء سنة جيدة جرت عليها منذ نشأتها ، وهي تخصيص شهر رمضان المبارك بداية زائدة في الوعظ والارشاد لأنه شهر عبادة ، ولأن فيه الصائم فيه تتمتع للنظر ، وظله يستند الناقي كلمة الحق ، ولأن الشيطان لا يصفد فيه حتى ينزع في جنود الشر في نفوس السامعين ، فيهزها الى يدع رمضان المروءة والى تلك الأخلاق التي يلازم صفحاء الاباء والارادة في ايام الصوم ، والى الاستغفاف بحرماته .

تعتبر جمعية العلماء رجالها في كل عام الى القيام بالدرس الوعظ والتذكير في أمسيات شهر رمضان وفي لياليه ، فيقومون بذلك الواجب على أكمل وجه . وقد رأت في هذا العام أن توسع في هذا الباب ، وتعممه ما استطاعت بالاكثار من مراكز الوعظ ؛ وأن تقدم الى واعظها بالتوكيد على أن يطرقوا مواضيع الأخلاق الاسلامية ، والتربية الاسلامية معتمدين على بايبان الكتاب التي يقدمونها فيها صحيحا ، وعلى الأحاديث الصحيحة ، وعلى السيرة النبوية الثابتة ؛ وأن يخصوا بالعناية مواضيع التربية الاجتماعية ، وأن يتعهدوا النكير على البدع التي تحشو في رمضان .

وها هي ذي قائمة المناديح الواعظة الذين يمثلهم جمعية العلماء ، ويسلمان مراكزهم ؛ وعلى أبنائنا رجال الغيرة أن لا يتركوا هذا تخصيصا . فعلى كل مستقر في قرية قادر على التذكير ، – حتى لم يذكر أسماءهم – أن يحسن هذا الشهر المعظم بالدروس الدينية .

رئيس جمعية العلماء الإبراهيمي

رقية الصفحة الاولى

النظر في التقية موكول الى المجلس الجزائري .

وقد تقررنا المذكرة في الحال وصحبه أوفى مصر ويسع واع . وسمعت الأمة المثلثة من هذا الناطق المقصود من الحكومة وقرأ المذكرة من وسائل اليه ، فرغبت عنا أيضا انا في طلب التقية ، فقلنا لها : انك أبطأت عن الخير ، كما أبطأت الحكومة في التنفيذ ؛ جاهلت برقيات الاستجاز على الوالي العام ، وعلى رئيس المجلس ، وعلى أعضائه من دوائر انتخابهم ، حتى التجأ الرئيس الى نوع من الكياسة ، فأصدر بلاغا لمناصه الراديو وتشرنسه الصحف ، وحدد فيه عرض القضية في الفترة الجامة بين سنتي ١٩٥٠ – ١٩٥٩ .

اذا لا نرى رأي الرئيس في أن القضية متسعة متصعة ، بل نراها في غاية الساطة والسهولة ، وما شبهها وسببها وعقدها الا نظرها بالمنظار الاستعماري ؟ ومن نظرها بغير هذا المنظار ، وبين وجه الحق فيها ، تسهلت له ولأمته وانحلت من تلقاء نفسها ؟

ان الدين – يا حضرة الرئيس – كالدين ، فتعجله : « عجل الغني غلم » .

* * *

وهاك خطة كانت تحلى بها الحكومة ، وتعدها من مفاخرها ، وظلنا سمعناها من المسؤولين من رجال الحكومة ؛ وهي أنها تحتكون ، وأنها اذا أرضت طائفة ما أغضبت طائفة ، وارضاؤها حيما من المحال .

أما نحن فقد حذرناها مرارا بأنا لا نريد أن نحتكر هذه القضية لأنفسنا ، لا في الطالبة ولا في الرأي ولا في التصرف ، وانما نطالب بارجاع حق المسلمين الى المسلمين ، وأما غيرنا فمطلبه أن الحكومة هي التي تحركهم للخلاف وتثير عليهم ، وأنها هي التي هذا رجا بالنسب وتجنايا على الحكومة ، بل انا عليه شواهد حسية في الجلسات النيابية وغيرها .

وتقطع هذه الضلالات والمفاسد ، فقدمنا للحكومة اقتراحا ملخصا بالمذكرة ، يتضمن جريدة بأسماء الأشخاص الذين يتألف منهم المجلس الاسلامي المؤقت ، يتولون طبقات الأمة ، ولم نراع فيهم الا الحيطة الكافي من الثقافة العامة والتشور بالمسئولية الدينية ، وأنهم غير مرتبطين بالحكومة بوظيفة دينية أو غير دينية ؛ وفهم الصالح وشيخ الزاوية والفلاح والتاجر والطبيب والمحامي .

هذا كله في المجلس المؤقت الذي هو مأربة الى المجلس الأصلي المنتخب على ما يأتي في أصل المذكرة ، فاذا جاء الانتخاب ، سد علينا وعلى غيرنا الباب ، وبقيت الكلمة خالصة للأمة .

وانا نتحدى الحكومة بأكثر من هذا ؟ لتحداها بأنا اذا رأينا صدقها في الفصل ، وإخلاصها في التنفيذ ، ونفض يدها من كل ما يتعلق بالقضية ، وأقامت لنا الدليل على أن بعضها في ذلك كظاهرها – فانا مستعدون لتسليم القضية الى أي قادر على تسييرها من جامعات المسلمين ، وفتشاور الطالعين من حفوظ جمعية العلماء في القضية .

فهل في التحدي أبلغ من هذا ؟

رئيس جمعية العلماء الإبراهيمي

توحيد الصوم والافطار

يحيل قراء « البصائر » على البيانات التي حرريناها في الأعوام الماضية ، فانا لم نرجع عن شيء منها . وما دامت يد الحكومة هي الكبيرة الأعلى ، والمحركة لا أفلاكها فانا لا نقل شيئ من أعمالها ، ولا نطمئن في ديننا الى مثل تلك الأعمال .

فعلى الأمة أن تعتمد على نفسها ، وأن تعتني برؤية الهلال في أيامه وأن ترابط في تلك الليلة بواسطة التلفون على قدر الامكان

لتسليم الخبر ، وأن تعمل بما يثبت في تونس أو في المغرب ان لم يثبت بالبلاد .

وان مركز جمعية العلماء يبقى مفتوحا في ليلة الشك التي ما بعد منتصف الليل لتلقي الأخبار وتلقيها .

ونحن اليوم – الى حد الآن – على ثبوت شعبان بالمغرب .

وها هو ذي قائمة بارقام تليفونات بعض البلدان ليصل الخبر الى بعضهم ببعض بواسطتها :

المناديح :	المراكز :		
محمد البشير الابراهيمي	مركز جمعية العلماء	عبد الهادي الاخضري	عين الباردة
العربي التبسي	البيمة	محمد الامين العمودي	عين مليلة
عبد الوهاب بن منصور	المدرسة	رابح بونار	تيزي وزو
نعيم النعيمي	المعهد الباديسي	سعيد صالحي	قسنطينة
محمد الطاهر الميلي	جيجل	عبد القادر المعماش	عين عابد
العباسي بن الشيخ الحسين	تلمسان	علي الشراعي	البليدة
عبد القادر الياموري	معسكر	علي بن سعيد	بوفاريك
عبد اللطيف الفطيري	تازولت	قدور ساوي	القليعة
أحمد سحنون	سانت اوسين	محمد الصديق عبد الله	تازمالت
الطيب العقبي	حي الربيسو	عبد الأحمل شنوة	الجيمل (بلنصب والمير)
الربيع بوشامة	الحراش	عبد الحفيظ بن حاج	ايشل علي
الطاهر بكاري	سلاح بالك	مصطفى عيصمي	الابيار
محمد السعيد الزموشي	وهران	محمد العاجر البوعزيز	قسنطينة
محمد العدوي	مستغانم	بالقاسم الحفوني	بسكرة
محمد السكوكي	سوق اهراس	احمد الشريف السنوسي	وادي العلم
علي الغسيري	غليزان	معطي بن حلوش	مستغانم
أحمد حسيني	سيدي عروان	محمد بن البجاوي	بقالمة
الطاهر الجزائري	باتنة	أحمد البرجاني	قيارت
علي برحوم	سطيف	المنير الجباري	قرنيطة
محمد الصالح بن عتيق	بسكيكدة	علي البوعقيق	شرشال
مرزوق بن الشيخ المكني	عزابة	ابو القاسم مرعود	زيامة منصورية
محمد الصالح ليلباز	ميلة	محمد كعبوش	مستغانم
عبد الباقي بن الشيخ	تراس	مصباح دفوبقة	الغومة الأعلية (الجزائر)
محمد الحروف	فج مزاله	ابو بكر الاغواطي	الاغواط
علي عباز	القبلية	احمد شيقا	؟
الامين القنطري	القنطرة	يوسف الدفي	بيسرو
الملكاوي بوزراد	عين البيضاء	عرجان احاسنة	اولاد فضال
الطاهر الجزائري	شريعة (تبسة)	محمد الاخضر البادسي	سيدي مرنيش
محمد بن المكي الحفيفي	بريكة	ابو القاسم الاوحاني	صدراتة
حمدان بن عثمان	عين التوتة	علي هبرام	الموبنات
أحمد رضا بن الشيخ	بني ماضي	عبد الحق	سيدي
عبد القاسم بن رواق	عين توتسنت	صالح بوعزال	سيدي العباس
عبد الحفيظ العقابي	العقايبا	محمد الاخباشي	بني يخلف
عبد القادي	المزرات	عبد الله فالك نعمان	عين الصفر
الأخضر الطاهر	اولاد اليمون	ابو القاسم الطاهر	سيدو
الهبري الجباري	الرمثي	عيسى مساعي	طولقة
الطيب الجيمل	مقيدة	الطاهر التلموكي	بني منصور
أحمد السعودي	عنابة	عبد الكريم المعون	تيقيط (الجزائر
عيسى العراجي	منعوش	العباني سحاج	الجزائر (وهران
عبد السعدي	المديع	اسماعيل عرش	تلمسان
		ابوقرد الحاج	القرارم
		احمد عنيط	بيكفور (الجزائر)

رقم المركز : ١٧ – ٢٢٨
الاصنام : ٢٣ – ٢
البليدة : ٨٧ – ٢٩
المدية : ٦١ – ٩
الاغواط : ٢٧ – ٠
تيزي وزو : ٢١ – ٠
بوفاريك : ٤٩ – ٣
شرشال : ٧ – ٠
المنيعة : ٠٢ – ٠
عين بسام : ٥٨ – ٠
سيدي عيسى : ٤٤ – ٠
البرواقية : ٤٧ –
قصر البخاري : ٢٩ – ٠

« البقية على الصفحة ٣ »

[1]– وحيد الصوم والافطار، البصائر، ع:122، 5جوان، 1950م، ص–ص:2–7.

بلاغ من الكتابة العامة لجمعية العلماء :

جمعية العلماء

تطالب باستقلال الديانة الاسلامية عن الحكومة

تشرت جمعية العلماء مذكرة في غاية من الأهمية حول استقلال الديانة الاسلامية عن الحكومة . وتتضمن هذه المذكرة التي قدمت لأعضاء المجلس الجزائري ثلاث نقط جوهرية وهي :

١) عرض للمغالطة الخاصة التي تعامل بها الديانة الاسلامية .

٢) تذكير تاريخي بالقضية .

٣) وأخيرا ، مشروع يتعلق بتطبيق القانون الخاص بفصل الدين عن الحكومة .

فمن المعلوم أن الديانة الاسلامية ما زالت لحد الآن خاضعة لتصرف الادارة المطلق في حين أن الديانتين الأخريين تتمتعان بالاستقلال التام عن نفس الادارة كما أن هذه الحالة التي أكل عليها الدهر وشرب تتناقض صفة لا نزاع فيها مع دستور الجمهورية . وعلاوة على ذلك فان قوانين الجزائر الأساسية التي تعترف في بندها ٥٦ للديانة الاسلامية بالاستقلال عن الحكومة تؤيد ابطال الحالة الراهنة . وبما أن البرلمان الفرنسي حينما وضع قوانين الجزائر ، عهد للمجلس الجزائري بتنفيذ هذه القوانين ، فان مسئولية هذا التنفيذ تقع بالتالي على عاتق هذا المجلس. وما من شك في أن البرلمان الفرنسي سيوافق على تخلي المجلس الجزائري لما أسند، هو من قوانين .

لذا رأت جمعية العلماء أن تستلفت أنظار حضرات أعضاء المجلس الجزائري لضرورة التحقيق بخصوص هذه المسألة الشائكة ما تستحق من الدرس الجدي المتواصل . فمن

(بقية الصفحة ٧)

أهمهم على الدين الاسلامية الصحيحة . ويجب ان تاخذهم الشفقة والرحمة على اولئك الاطفال الذين من أبائهم فيتلقوا عقولهم الطاهرة بالتربية الخاصة ، والاخلاق الفاضلة ، وان يقفوا وقفة رجل واحد على جادة الشرف والفضيلة ، ليتجنبوا النزاع والخصام ، على الرسخ الراكل من الحطام . وان يسعوا الأصلاح والنظام لتصبح بلدة ، الثقافة ، مأوى لكل طالب علم يقطنها ، وكل نسائي" يؤمها من سهولها وجبال أطرافها ، وتصبح اذ ذاك تتم في بحبوحة الراحة والاطمئنان ، فان سعادة الاوطان مرتبطة بسعادة الانسان والعكس بالعكس وان رجال الثقافة لا تفهم مبادئ الاشاء الما هم في حاجة أكيدة الى اتحاد الآراء .

هذه نصيحة أسديها ، وظاهرة أبديها والله أسأل أن يلبي اخواننا النجاح والتوفيق، انه نعم المولى ونعم الرفيق .

فرحات العابد

(بقية الصفحة الثانية)

حالة وضوان :

تلمسان	٨٥ – ٥
وهران	٢٦٢ – ٢٣
سيدي بلعباس	٩٤ – ٢١
فيليفيلي	٢١ – ٢
سيبي	٦١ – ١
تيارت	٧٨ – ٦
عين تموشنت	٤٢ – ٢
تلمرومة	٢٨ – ٠
مدينة	٣٤ – ٠
المنزوات	٤٩ – ٠

حالة قسنطينة :

قسطينة	٩٣ – ٣٣
سطيف	٢٣ – ٢٣
برج بوعريريج	٧٠ – ١
باتنة	٦٢ – ٠
خنشلة	١٤ – ٠
عين البيضاء	٣٤ – ١
بسكرة	٤٦ – ١
تبسة	٠٩ – ١
جيجل	٥٧ – ١
ميلة	٣٠ – ٠
بجاية	٠٠ – ٣
قسنطينة	٠٨ – ٠
سيزر	٠٩ – ٠
سيلفوس	٠٤ – ٠
شاطودان	١٥ – ٠
أليسو	٦١ – ٠
تازمالت	٠٩ – ٠
فمار	٠٦ – ٠
القنطرة	٠٦ – ٠
صدراتة	٠٥ – ٠

★ أعـــلان ★

مكتبة محمد التازي

٩٤ شارع العمول مكناس

كتب عربية ، مجلات شرقية ومغربية ، جرائد مختلفة ، ادوات مدرسية ، وكل ما يليق بالعالم والمتعلم

كاتبوها بعنوانها الاعلى تجدوا ما يسركم

صفحة القراء

زواج مبارك

اقام السيد الطاهر علي الشريف الوكيل الشرعي بالعاصمة وليمة فاخرة يوم الخميس والجمعة بمنزله بحي المكور بمناسبة زواج نجله الشاب النهذب مراد من كريمة السيد عيدي المعلم باليلمة ، عدا لها اصدقاء الكثيرين من رؤساء القبائل ورجال المحاماة والطب والعلم والاقتصاد .

وانا لهنيء الاسرتين المتصاهرتين، ونرجو لزوجين دوام الالفة وحياة الهناء والسعادة.

من وزيو :

نشر الصليح السيد التالي بن جيدلي رئيس جمعية التهذيب الرزيوية بولده ، انتخب له من الأسماء ، جمال الدين ».

ونسرع بهذه المناسبة بتهانينا قرنائه ، البصائر ». ونحن نهنيه ، ونرجو لمولود نشأة صالحة ومستقبلا سعيدا زاهرا .

من سطيف :

ولد للحكيم الشاعر الدكتور الدراجي بن مبروكة رئيس جمعية مدرسة الفتح بسطيف، ولد مبارك اختار له من الأسماء ، حسان بيل ». فنحن نهاية عن أعضاء وبناية عن مدرستنا نقدم له التهاني القلبية بولادة هذا الفتيل الذي نرجو له مستقبلا زاهرا في كنف والديه الأكرمين وعمرا مديدا في خدمة دينه ووطنه .

اعضاء جمعية مدرسة عين البيضاء

الرئيس : السيد الحاج بقاسم سوسي

نائبه : السيد أحمد العزابي

الكاتب : السيد السنى دياز

نائبه : السيد مسعود الحاري

أمين المال : السيد الحاج بقاسم بن دالي

نائبه : السيد الحاج عبد الحميد شنتل

الاعضاء المشاورون - البقية : الحاج محمد بن العباشي ، الحاج بالخير ، الطيب عبد الكاوي ، عمارة قريش ، محمد بن مسعود مروش ، الحاج مختار شرفي ، الحاج رمضان سلام ، حسين بن دادية ، عبد القادر بوجاي.

تصحيح سهو

وقع سهو في اسم من القائمة المذيلة بمذكرة (فصل الدين عن الحكومة). وسبب السهو أن قائمة جمعية عين البيضاء المنشورة في هذا العدد كانت مصففة فظل اسم : الحاج محمد بن العباشي سهوا ووضع في قائمة المذكرة ، في موضع : محمد العاشي فركاني الذي هو المقصود في المذكرة ، فنبه الى هذا السهو .

من سبق :

كانت ليلة الاثنين ١٦ من شهر شعبان ١٣٦٩ موعد اجتماع عظيم بمدرسة سبق ، حيث أمها من يريد الاستفادة من أعمال المدرسة ومصلحيها ، ومن يساهم لدى الوصفاء والارشاد الذي يقوم به مدير المدرسة ، ولم أحد من أهل الجمعية المحلية فلا عليهم بحي الاجتماع الذي سيقدم لكل من وزير الداخلية الرئيسة ، والوالي العام للقطر الجزائري ، ورئيس المجلس الجزائري وثالث قسم البعثة التي بالمغرب الجزائري في شأن فصل الدين عن الحكومة ، فاعتبر الجميع طرا بهذا السبب الجليل ، وقنعوا من أعماق قلوبهم أن يخص الدين الاسلامي بالقطر الجزائري غير الحكومة انفصالا لا شائبة فيه ، ويكون مثلوا في الحرية الدينية الموجودين في الجزائر : المسيحي والاسرائيلي.

الطيب بن صالح

التلميذ بالمدرسة سبق

افتتاح مدرسة ومسجد الحمايا

في الخامس والعشرين من شهر شعبان الجاري ١٣٦٩ الموافق ١١ حزيران ١٩٥٠ على الساعة الثانية ، بعد الظهر يحول الله ومشيئته احفال يهيج بافتتاح مدرسة ومسجد الحمايا تحت رئاسة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد الأمين الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وان مصلحتي هذه الخطوة لتشرفان بتوجيه دعوة عامة في هذه الصحيفة ، البصائر ، الغراء الى كل من يأسى لهم من اخوانهم المصلحين باعضاء الصلاة الثلاث حضور هذا المهرجان الرائع الذي سيخطب فيه رئيس جمعية العلماء ونخبة من رجال العلم .

عن مجلس بلدية الحمايا

رئيس البلدية والمدرسة

محمد الأوقي

من القنطرة :

يسرنا مع بريد الأحد وفاة والد صديقنا السيد بلقاسم بن الحاج علي البهيمي التاجر ببسكرة . وانى بأحر وأسمى أحزاني أقدم لولدها السيد بالقاسم ولكافة عائلته تعازينا الحارة ونسأل الله الكريم ان يرزقهم الصبر والسلوان وان لا يورهم مكروها بعدها وان يتغمد الفقيدة برحمته الواسعة آمين .

Pour la Rédaction
L'Administrateur-gérant :
TALEB ACHIR

Imp. « La Typo-Litho »
8, rue de Normandie, Alger

الملحق رقم4: قائمة الوعاظ لشهر رمضان سنة 1953م [1].

٣ ★ البصائر ★

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

عمالة قسنطينة

الشائخ	المراكز
عبد خيرالدين (الجامع الكبير)	قسنطينة
العباس بن الشيخ الحسين (الجامع الاخضر)	»
عبد الرحمان شيبان	عين البيضاء
(الهادي) و(فريد)	»
علي الماسي	(سدي عقبة) »
الصادق حاني	(الزاوية والعلو) »
عبد حفناوي	بيدي مدرك »
العيسى نعيم	المسيلة و بوسعادة
احمد حسين	برج الحريريج
عبد الصالح ابن عتيق	بجاية
عبد الطاهر ساحلي	جيجل
مرزوق ابن الشيخ الحسين	عزابة
السعيد مخلوف	تبسة
علي الزديرة	سكيكدة
بوالزرد الخلاوي	عنابة
ابن الشيب سلطان	المرسى الكبير الأربعون »
يوسف القلي	بوزريعة
علواني الاخضر	مزغيش
صالح صيف	عين الدفلى
عبار عبد الصالح	تيسة
احمد بوعروج	مدينة القديمة
مصطفى عبادة	أولاد علال
مصطفى الجيجلي	الشلفة
محمد ابن شيوخ	وج مراقة
الصغير قارة	شاطودان
عبد المجيد الشافعي	البليدة
الصادق عيسان	اهيل علي
احمد بن عتيق	عين البيضاء
الطاهر مسعودان الحركاتي	باتنة
أحمد السعودي	» »
احمد حاني	عين أمراس
صالح مدوري	المحكمة
معمر حاني	تيزي وزو
عيسى مزوغي	مقاوس
عبد الشبوكي	الشريعة
بقاسم بن مسعود	أولاد منصور غيرية
عبد القصيري	سعيدة بمحكمة
علي هوام	العين البيضاء
السعيد البياتي	آقبو
عبد الاكحل شرفة	اجنان بليف
الفولاذ النجار	القرارم
عيسى الحيلوي	باريكة
عمار القلي	الليلية
علي بن الحرمي	من البيضاء
عبد الشريف الحسالي	أم جلفان
عبد الطاهر شتير	قمدوز
عبد الطاهر الاطرش	تراريت
عبد بوكعباش	بني فرقان
الامين السعداني	القنطرة

عبد الحفيظ بن الكحى	عين بقوت
عبد المالك فضلاء	تازمالت
حسين الاحور	قسطنطينة
محمد الصالح شيخي	القصار
محمد الامين	أريس
بوجمعة الزكراوي	ونزة
عبد الحفيظ عشي	بلاغية
بقاسم اللحاني وبقاسم حاني	صدراتة
يوسف البيلاوي	عين أزال
عبد الاحياسي	زيانة منصورية
أحمد السرحاني	مشونش
عيسى مخلوفي	طوقانة
بقاسم بن عمار	أرامي
بقاسم بن مزهود	سيدي مروان
عبد الطاهر القبلي	قسار
بهدين علي الابراهيمي	عين مليلة
بقاسم بن صالح	تاورة
بوشاشي عبد الرحمان	قلعة بني عباس
عبد الهادي	عين ولمان
عبد أمزيان اللحالي	تغيث أوديان
معمر بروال	مروانة
عبد بن ناصر	رأس العيون
ابراهيم مزهودي	بوكمي
العربي خطراوي	منصة
بقاسم الزغداني	السيقدي
بشير ايحياوي	سان شاي
محمد المدوي	سطيف
محمود شرفي	عشاشة

عمالة الجزائر

الشائخ	المراكز
عبد اللطيف سلطاني	مركز الحمية
أحمد سحنون	سانت جين
الهيلالي الفارسي	الاصنام
أبو بكر الاخواطي	الاخواط
عبد الكريم بلقون	الحراش
أحمد حفيظ	بلكور
الطيب العقبي . ومصطفى الفرسي	مليانة
الطاهر طاهري	سيدي عيسى
عبد الرزاق	مراكو
رابح بونار	تيزي وزو
علي بن سعد	بوفاريك
علي الشرفي	برج ام نايل
أحمد بوالاعراس	تنس
أحمد بن ماشوز	البليدة
عبد البجاوي	بفالم
علي شنتير	شرشال
إسماعيل الخروش	القليعة
عبد الديلمي	القصر
المكي النحالي	عين عابة
عبد سعيد محمداني	آيت يوسف وعلي

أحمد قنوري	آيت البشير
عبد الصادق أرزقي	البيحرة وقصراي
العربي الشريف ومباح صالح الحربي عزالدين	
عمر العبادي	الزعاطرة
عبد العربي عزيزه	البيبية
الطيب الغزي	روبيو
أحمد يوزيد قصية	ملاكياي
اسماعيل الزكري	تليلي
الطيب خريوش	(الخومة الاهلية)
الصادق مشواط	سيدي مبارك الحراش

عمالة وهران

عبد القادر قياجوري	معسكر
الطاهر الحراثي	مستغانم
السعيد الرمشي	تلمسان
سعيد صالحي	سيق
عبد الوهاب ابن منصور	تيسردمة
إبن عطيمة	الفلاح وهران
العربي سعدوني	القمري »
عبد القادر ابن توميه	بلعباس
أحمد بورزح	غليزان
بقاسم الجيلاني	مديونة
عبد درتوني	الحشايا
عبد الحفيظ العنابي	تيسرت
عمار حساني	عين تموشنت
عمار بو سبيع	وادي رهيو
الهيلالي حجاج	الفيزرات
مغلاي عمار	سيدو

سألني غير واحد من اصدقائي عن معنى الجملة الاخيرة التي جاءت في مقالي السابق وهي أننا شعب جاهل ويعجبنا ونحن كذلك منهم عدها من باب التطبيق أو التشاؤم أو تكوان الحقيقة أو غيرها من النعوت النازلة في معاجم القذارة القواميس اللغوية

لا لا يا أصدقائي فلست أعني بكلمة جاهل إننا لا نعرف القراءة ولا الكتابة ولا العلوم العقلية والنقلية والارساف الاخرى ولا ان شعبا مجهول من العالم بأسره أو في معروف عند كثير من الأمم والأوطان ، معاذ الله ان أعني هذا أو شبه فكذا . ولاحد لله . نعرف القراءة والكتابة بدليل أننا جيعا نحمل أوراق التعريف وقوفها إمضاءاتنا وربما أحرزنا المال نمضي بالابهام أو نحط عليها أو ليست هذه كتابة؟ . وهل الكتابة إلا علامات ودلالة على حسن القراءة وفهم المقصود وهل العلوم إلا بين الجملات المتضمنة من شراح وحواشي وتعليقات وقد قرأناها جميعا وعرفنا منطوقها ومفهومها ومقصودها وبعدوذها وعرفنا السلبيات والايجابيات وعرفنا الحلوي والاحكام كل هذه قراءة وكتابة وعلوم ولا نعاني أمين

أعرف كثيرا من الذين يقرؤون ويكتبون ولكنهم لا يعرفون . بالضبط . لما ذا يعرفون القراءة والكتابة ، فمنهم من اعتقدها وسيلة القراءة والجرائد» كي يعرفه ما تتضمنه العمود من الفقرات المنسوخة في اليوم الواحد ، على أنه لا يعرف ما يدخله الجزائر من أطنان القمروح مقابل تلك السموم ومنهم من تعلم القراءة والكتابة ليدخل وثيقة إيمان الناس وعلمهم القواعد اللغوية والحقائق المعروفة بعد أن يركبها من عنده . مجانا لوجه الله الكريم . فيواطئ التعقيد والتشكيل إلى ما كان أعقد عما كان ، ومنهم من يعلم القراءة والكتابة ابتغاء مرضاة الله وعلامته أن يباع كتاب الرحمة في الطب والحكمة وقصة سيف اليزل ، وإذا اقتضى المقام يوزعها بثالث حسب الظروف ومقتضيات الأحوال ومنهم غيرهم وغيرهم لكل امرئ ما نوى ، ولكنهم جميعا متفقون على الحقيقة الزلة وهي أنهم لا يعرفون بالضبط لما ذا تعلموا القراءة والكتابة

صدقوني يا أصدقائي أني سأكتب من جديد عن هذا الموضوع

★ البقية على الصفحة السابعة ★

حقائق مرة

(٣)

[1] – قائمة الوعاظ، البصائر، السلسلة الاولى، ع:228، 08ماي1953م، ص:2.

الملحق رقم5: قائمة الوعاظ لشهر رمضان سنة 1954م[1].

قائمة الوعاظ لشهر رمضان

عمالة قسنطينة

قسنطينة

الشيوخ :

(الجامع الكبير) محمد خير الدين
(الجامع الاخضر) العباس بن الشيخ الحسين
(سيدي الكتاوة) عبد الرحمن شيبان
(الصادق) عمر حفري وحمد الميلي
(التربية والتعليم) حاني الصادق
(التعمير) عمر حفري

تبسة الشيخ العربي التبسي
سطيف احمد حاني
عنابة نعيم النعيمي
عنابة (الكولون) الخلادي بوزراد
سوق اهراس احمد بوروح
برج بوعريريج محمد الصالح بن مرزوقة الاكحل
ميلة الشيوخ : محمد الميلي وطيار والهادي
ميلة القديمة احمد بوعروج
البليدة (ساطاورنو) عبد الحميد بن حبيش
عين البيضاء محمد بن الملكي
بجاية ابراهيم بن عمار
القبائل عمار اقلي
جيجل محمد العامر الجيجلي
عزابة مرزوق بن الشيخ الحسين
بيزرت يوسف اقلي
سيدي مرعيش عباس الأخضر
عباد الشيش صالح نعيف
اولاد علال مصطفى عبادة
الشفة فوج مزالة مصطفى الجيجلي
مسكيانة علي الماسي
شعوذان قارة اصغير
ابجيل علي ساكري الخضر
عين البرواغ احمد بن خليل
باتنة الطاهر الحركاتي
بسكرة (المدرسة) علي مرحوم
« مسجد بكار علي الدعرسي
« جامع القائد مغربي محمد
« سطر بن عقوك بقاسم بن عمار
« سيدي بركات عبد الرحمن الركاني
مداوروش معمر حني
اهفاوس عيسى مرزوقي
الشريعة محمد الشيوخ
سكيكدة عبد الدصوري الصيري
العوينات علية دوام
آقبو حاني عمر
قنزات السعيد ساحلي
الميل الملف عبد الله قرش
القرارم المولود النجار

مريكة شيبي بحياوي
بني يخلف محمد الشريف التعالبي
قنديرز محمد الطاهر شنتير
تراريت السعيد عدنان
بني فرقان اسماعيل جوامع
القنطرة الامين سلطاني واحمد بن ذياب
عين ياقوت عبد الحفيظ بن الملكي
بازمالت محمد الحفناوي
المعذر محمد الصالح شيخي
آريس محمد الامين بن الحاج الملكي
وادية بوجمعة الزكراوي
بلاعمة السعيد السلطاني
سيدراية بقاسم الوحاني وحاني بقاسم
عين ازال يوسف البيلاوي
زيغا منصورية عبد الرحمن فاقا
سيفوس سالم الشيوخ
دوار سيفوس محمد الاحياسي
مشونش احمد المرحاني
طوكانة عيسى معتوقي
آراس احمد الاشهب
سيدي مبروك بقاسم بن مزهود
قارا محمد الطاهر الخليل
عين مليلة محمد بن علي الابراهيمي
تاورة بقاسم بن صالح
القلعة (بني عباس) محمد بن مالك
عين ولمان محمد الهادي السعيدوني
خنيقات امبال محمد الثعالبي امزيان
مروانة معمر بروال
راس العيون محمد بن عامر
بكس ابراهيم مزهودي
منعة العربي خطراوي
السمندو بقاسم الزغداني
سانشارل البشير بحياوي
خنشلة بقاسم جحالي
مسكيانة علي الماسي
اولاد منصور غنيمة بقاسم بن مسعود
القلعة دراس الواد مصطفى بوخاية
قاسطونفيل محمد الزاهي
المقير عبد الحميد بن حبارة العرسي الحوشي
سيدي عقبة صالح بن مسعود
ثنية الحديس الطاهر وادي
بونة عمر جيجيلي
وشتاتة عبد الحميد بن حاكة
سيدي ابراهيم البيان السعيدي التونسي
اوتلاقن محمد الصالح شيخي
آلاغي محمد عباس
ايتوغيمن عمار السلطاني
اولقرانن العربي بوزيد
بوشقوفة بقاسم كريس

عمالة الجزائر

الجزائر

المركز - باكور - ساطوجين - تلمبلي

الشيوخ :

عبد اللطيف سلطاني - عبد الكريم الطوق
- احمد مسبوت - عمر العربادي - حمزة
بوكوشة - احمد توفيق المدني - أحمد حفيظ
- اسماعيل العركبي

الشيوخ :

سلام باي عمر شكيري
الحراش الربيع بوشامة
الاصنام الجيلالي الفارسي
الاخواط بوبكر الاخواطي
مليانة الطيب العلوي
سيدي عيسى الطاهر طاهري
مراهنو خالد بشو
تيزي وزو احمد زوزو
بوفاريك علي بن سعد وعبد الباقي بجوير
برج أم ناثل علي الشرفي
البويرة السعيد صالحي
تنس ابو الاعراس احمد
بحالم عبد الجباري والخفناوي
شرشال علي شنتير
القليعة قدور الخلوي
القصر عبد الديلمي
عين طاية اسماعيل الحيرش
آيت يوسف وعلي حسين عبد السعيد
آيت البشير احمد قادري
قبيلة عبد الصادق بن ارزقي
احريق عزازقة العربي الشريف وصالح صالح
الرجاوة عمر العرباوي
المعيذية محمد اكلي

عمالة وهران

وهران

الشيوخ :

« الفلاح عبد القادر الياجوري
« الحرية العربي السعدوني وعمر البسكري
بلسان السعيد الزموشي
معسكر مصباح الهويدق
مستغانم الطاهر سعدي
سيق محمد العدوي
تدرومة عبد الوهاب
بلعباس محمد القيطني
غليزان السيد مطروح
مغنية محمد منوح
الحناية الهلالي حجاج
تيهرت عبد الحفيظ التعالبي
عين تموشنت عتيق محمد
واد ارهيو المولود النهاجي
القنوات احمد صدقاوي
سيدو مطاطلة عمار
المساعدة الغربية رابح عباسي
« المساعدة الشرقية غراز خضري الطاهر
بني صاف محمد رضا بن الشيخ الحسين
بريقب الخضر القرين
البيض عبد القادر بن تومية
الرمشي محمد الحبري الجاوي
صيدة العربي الرميلي
اولاد ميمون بوخالفة علي
فرندة الطيب قاقا
عين غرابة محمد بن الحسين
وادي الخير احمد الشريف المنتوسي
بوحلو عبد غربي
المرسى الكبير الخضر خليز
اولاد سيدي الحاج عمر غريسي
بابريس السعيد البياني

ارلاد عمر بن فاضل احمد رشيد الحلفي
ام البواقي سليمان بشلوش
ارلاد حابا عبد الله خطابي
سيدي ابراهيم الفرع الطيب القاسمي
بني خيار سعدوني قريشي
بوجليل الصادق عيسات
بوزينة مقاوسي محمد بن الشريف
بني منصور علي مليط
تاعلوكة السعيد حموري
تفتيت الجبل محمد الصالح فراز
الحجاج محمد بن مبارك موهوب
تازولت بوزيد قارش
الخناق الخضر بوشعيب
سيدي ابدير علي عباس
عجيسة عبد الرحمن بورودوز
عوفي محمد ميمون
قمون بني خيار عبد القادر بركان
الرفيعة محمد التركي

ربيبو الطيب القزي
سور الغزلان بقاسم الطاهري
قصراي عمر البسي
الحمومة الاهلية (الحراش) الطيب غربوش
بني ابراهيم نصر بن صالح
بني يجر سليمان عباس
تلاات لكاع رابح بوزيد
تاقزان الطيب الصالح
بيرودان الحفاري الحسوني
حسين داي مصطفى غانم
كولون فوادرول علي الصالح
حدني عباس السعيد
القبارة عمر الساسي
القصور و القرع « عبد القادر بوزينة
زهورة محمد فضيل
الجلفة محمد بن عبد الرحمن السعدي
مشتراس علي حواري
بني بوغردان علي رزقي

[1]– قائمة الوعاظ ، البصائر، السلسلة الثانية، ع:311، 15 أفريل1954م، ص:4.

الملحق رقم6: إعلان لتسفير الحجاج.[1].

صفحة ٦

عائشة ـ صفية

وفاطمة قدرية

ولد الشاب المهذب اخينا الشيخ « فرحات ابن الدراجي » الاستاذ بمدرسة الشبيبة بتلمسان توامان حي احداهما عائشة والاخرى صفية فتوقف اليه صديقه شاعر الشباب بل امير شعراء الجزائر الاستاذ « محمد العيد » مدير (مدرسة الشبيبة) قصيدة يهنئه فيها بالبنتين ويثنيء بفضل البنات على البنين ولم يلبث هو بدوره ان ولدت له فى صبيحة ليلة القدر ٢٧ من رمضان بنت فسماها « فاطمة » واتبعها مدير هذه الجريدة « قدرية » فهي اذا (فاطمة قدرية) وقد هنأه بولادتها احد تلاميذه الاجلاء السيد (الطاهر بو شوشي) الشاعر النسائي والاديب الظريف بأبيات اثر أينا ان ننشر القصيدتين او التهنئتين المباركتين لما فيها من بداعة ومسا تضمنتا من رشاقة وحسن صياغة ، وان كانت الاولى للاستاذ والثانية للتلميذ جمعا بين الاثنين وتقريبا للروحين ، راجين (لعائشة وصفية) و (فاطمة قدرية) الحياة السعيدة والعمر المديد في ظل الابوين المفكرين سائلين من الله عز وجل ان يجعلها من خير امهات المستقبل ، وافضل بنات اليوم .

هنيئا لك ما انتجت !

قصيدة الاستاذ « محمد العيد » في تهنئة الاستاذ « فرحات » بالبنتين :

أخي فرحات طب بالا ... بما اعقبت من نسل
لما ضاعفت من عجبي ... جزاك الله بالفضل
حباك الله بالبنين ... معا فضلا على فضل
فعش هنيا بما يبقيك ... وكن لهما ابا عدل
هنيئا لك ما انتجت ... ت في قول وفي فعل
أهنئك يا اخا العرفا ... ن ان توصم بالجهل
فلولا البنت ما خلدت ... فاطمة سيد الرسل
ولم تجمع شعيا وابـ ... ـن عمران يد الشمل
ولولا البنت في الدنيا ... لباد النسل من قبل
ولولا البنت ما أمكـ ... ـن وصل الفرع بالاصل

الباقية على صفحة ٧

10

الحج الى بيت الله الحرام

لسنة ١٣٥٥ الموافق لسنة ١٩٣٧

على ظهر الباخرة (مندوزة)

للجمعية الاسلامية الفرنسوية لنقل حجاج الشمال الافريقي

لما كان السادة حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم ان الجمعية الاسلامية الفرنسوية قد خدمة لهم فقد هيأت اعظم باخرة عصر لتقلهم الى البقاع المشرفة في أمن وراحة وأن كل طيب واد ساء راقد تحت إدارة السيدين طيار وتنازلي مصطفى واشراف اعضاء هذه الجمعية التي اسست لغرض واحد هو ارضاؤكم وتسخيركم كل سنة ليت الله في نعيم تام . وقد جلبت لكم (الباخرة مندوزة) الفائقة العيب بقوتها واعتدال سيرها وارتفاعها وكثرة درجاتها وبرئها اللائقة . وقاعاتها الفسيحة الارجاء للفسح والراحة .

فهذه الجمعية المعتبرة قد هيأت الباخرة « مندوزة » العظمى الذائعة الصيت من الشركة العامة الفرنسوية والتي تحمل ١٦٠٠ طنا ولها مدخنتان وسرعتها ١٧ عقدة وبها زيادة على الطبقات الاولى والثانية والثالثة بيوت رفيعة خاصة .

كما ان الاطعمة متكونة فوق ما تشتهون من لحم الخشكباش وغيره كما توجد بيوت للصلاة وراديو لسماع الاخبار وتوزع جريدة بالفندق على الحجاج لقراءة الاخبار والحوادث اليومية .

بادروا لاخذ تذاكر الركوب قبل فوات الفرصة وتحققوا ان من يكتري محلا لا ياخذ الا محله بتمرته مع زيادة الاعتناء به من تمريض وخدمة لازمة لراحته دون أي اجر او احسان ويساعد مع الحجاج ٣ اطباء لمعالجة المرضى وتمكينهم من الادوية اللازمة مجانا .

ولاخذ تذاكر الركوب وجميع الارشادات اقصدوا نواب الجمعية بالعناوين الآتية :

الشركة الجزائرية التركالة البحرية والتجارية ٩ بلفار كاربو بالجزائر .

وهران — : لعياذ وهران السادة باج وسكوني ٦ نهج لابي .

قسنطينة — : ما هذا عنابة كباتية الفاكون لي نهج كلبانصر .

عنابة — : م تو سيلي باني كالقين .

المغرب — : كومباتية فاكون لي و سوك بالدار البيضاء وفاس وطنجة وغيرها .

تونس — : كومباتية فاكون لي وكوك .

مركز جمعة الماجد للتوثيق والدراسات

[1]– الحج إلى بيت الله الحرام سنة 1355هـ/ 1937م، إعلان، البصائر، السلسلة الأولى، ع:51، 15 جانفي 1937م، ص:06.

الملحق رقم7: القانون الاساسي للجمعية الطرقية الدينية الاسلامية[1].

[1]– الجمعية الطرقية الدينية الإسلامية، البصائر، السلسلة الأولى، ع:148، 13 جانفي 1939م، ص:02.

قائمة البيبليوغرافيا

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: قائمة المصادر.

1-الكتب.

1-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، الطرق الصوفية، الجزائر، مكتبة الرضوان، 2008م.

2-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، أثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، تح:أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1997م.

3-بن باديس عبد الحميد، أثار عبد الحميد بن باديس، تح:عمار الطالبي، الجزائر، الشركة الجزائرية، 1918م.

4-بوزيان سعيد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، 1936 -1965م، تح:أبو قاسم سعد لله، الجزائر، دار الهومة، 2001م.

5-بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر، تر :مسعود الحاج مسعود، الجزائر، دار الشاطبية، ط2، 2012م.

6-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار المعرفة، 2009م.

7-خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين، الجزائر، مكتبة خير الدين، 1985م،ج1.

8-زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح:حمدي أحمد، الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكريا،2003م.

9-المدني أحمد توفيق، مذكرات توفيق المدني حياة كفاح، الجزائر، عالم المعرفة، 2010م، ج2، (1925-1954).

2-جريدة البصائر السلسلة الأولى(1935-1939م):

10-الأزهري الشرقاوي،"إثبات هلال رمضان "، البصائر، ع : 40، 23أكتوبر1936م.

11-ابن باديس عبد الحميد، "للحقيقة والتاريخ الزوايا وغايتها "، البصائر، ع:13،148جانفي 1939م .

12-ابن باديس عبد الحميد، "مؤتمر الطرقيين التزوير والتدليس "، البصائر،ع:123، 22 جويلية 1938م.

13-ابن باديس عبد الحميد، "إحتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالحجاج "، البصائر، ع:14، 10أفريل 1936م .

14-ابن باديس عبد الحميد، " كتاب مفتوح إلى قضاة الشرع الإسلامي في العمالات الجزائرية الثلاث"، البصائر، ع:10، 22 أفريل 1938م.

15 -بدون مؤلف، "إعتذار إلى القراء الكرام "، البصائر، ع:02 ،27ديسمبر1935.

16-بدون مؤلف، "زردة أولاد سيدي حمد بن أونيس ومظاهرها بأم البواقي"، البصائر، ع:22، 05جوان 1936م.

17-بدون مؤلف، "العناية بهلال رمضان"، البصائر، ع: 14، 30أكتوبر 1936م.

18-بدون مؤلف،"إحتفال جمعية التربية والتعليم بباتنة "، البصائر،ع:93،31 ديسمبر1937م.

19-بدون مؤلف،"لإحتفال بالحجاج"، البصائر،ع: 02،16أفريل 1937م.

20 -بدون مؤلف، "إما سنة إما بدعة " ، البصائر، ع:56، 13فيفري1937

21-بدون مؤلف،"كيفية التحصيل على رخصة الحج"، إعلان، البصائر، ع:51، 15جانفي1937م.

22-بدون مؤلف،"مساعي جمعية العلماء المسلمين في توحيد الصوم والإفطار نقلا عن العدد الأخير في مجلة الشهاب "، البصائر،ع: 115، 12فيفري1937م.

23 -بدون مؤلف،"الحج إلى بيت الله الحرام سنة 1355 هـ/1937م، ع:51، 15جانفي 1937م.

24 -بدون مؤلف،"سير التعليم الإسلامي في الجزائر"، البصائر،ع:69، 08ماي 1937م .

25-بدون مؤلف، "إستقبال الحجاج والإحتفال بهم في ميلة "، خبر،ع:02،106أفريل 1938م.

26 -بدون مؤلف، "تهافت الطرقيون وجنودهم "، البصائر، ع:144، 16ديسمبر 1938م

27-بدون مؤلف، "توفر الأمن ووسائل راحة الحجاج "،البصائر،ع02،142ديسمبر1938م.

28-بدون مؤلف، "جمعية الشباب الفتي القسنطيني"، البصائر،ع:120، 1جويلية 1938م.

29-بدون مؤلف، "الحج"، البصائر، ع:145، 23 ديسمبر 1938م.

30-بدون مؤلف،"الميعاد الطرقي زردة بعين الشجر"، ع:120 01جويلية 1938م.

31-بدون مؤلف، "ترويج الصحيف الطرقية " ، البصائر ،ع:146، 30ديسمبر1938م .

32-بدون مؤلف، "الحكومة السعودية تعتني بوسائل الحجاج"، البصائر، ع:142، 02 ديسمبر 1938م .

33-بدون مؤلف، "نداء عام يوجهه مكتب الدعاية للحج"، البصائر، ع:144، 16 ديسمبر1938م.

34-بدون مؤلف، "الإحتفالات المولدية"، البصائر،ع : 165، 12ماي 1939م .

35-بدون مؤلف، "إحتفالات جزائرية بميلاد خير البرية"، البصائر، ع:115، 27ماي 1939م.

36-بدون مؤلف، " الإحتفال بالمولد النبوي بميلة "، البصائر، ع:115، 27ماي 1939م .

37-بدون مؤلف، "الإحتفال بالمولد النبوي "،البصائر،ع: 167، 26ماي1939م.

38-بدون مؤلف، "الإحتفال بحجاج بيت الله بالقرارم "،البصائر ،ع:158، 24مارس 1939م.

39-بدون مؤلف، "البراءة من ظلال الطرقية "، البصائر،ع:159، 31مارس1939م.

40-بدون مؤلف، "تلامذة الزوايا"، البصائر، ع:177، 04أوت 1939م.

41-بدون مؤلف ،"حديث الحجاج"، البصائر،ع:155، 03مارس 1939م .

42-بدون مؤلف ،"الشيء بالشيء يذكر على هامش التعليم بالزوايا"، البصائر، ع:150، 27جانفي 1939م.

43-بدون مؤلف ،"العريضة الطرقية "، البصائر، ع:164، 05ماي 1939م .

44-بدون مؤلف، "موقفنا من صحف الطرقية"، البصائر،ع:157، 17مارس 1939م.

45-بدون مؤلف ،"وفد جامعة الزوايا بالأغواط "،البصائر، ع:16،17جوان 1939م.

46-بسام أحمد ،"جمعية الطرقية الدينية الإسلامية "، البصائر،ع:148، 13جانفي1939م .

47-التازي مُحَمَّد عبد الهادي ،"الخمر وخطره العظيم"، البصائر، ع:31، 07أوت 1936م.

48-جنان عبد الحفيظ،"إحتفال قسنطينة بالحجاج البصائر،ع:105، 25مارس 1937

49-الجيلالي أحمد،"بمناسبة عيد الفطر إحتفال جمعية التهذيب بشاطودان"، البصائر،ع:96، 21جانفي 1937م .

50 -جنان عبد الحفيظ،"سهام في قلوب الحاسدين"،البصائر، ع :116، 03ماي 1938.

51-بن الحاج مغربي الطيب،"إحتفال الزاوية الهوارية بالمولد النبوي"، البصائر، ع:20،168 جوان 1939م.

52-حالة عبد الحميد،"حال التعليم بالزوايا"، البصائر،ع:145، 23ديسمبر1938م.

53-بن حلوش مصطفى، "زردة إبن جلول"، البصائر، ع:53، 29جانفي 1937م.

54-بن حلوش مصطفى، "حجاب المرأة عادة لا دين01 "، البصائر، ع:53، 29 جانفي1937م.

55-بن حلوش مصطفى،"حجاب المرأة عادة لا دين 02"،البصائر، ع:54، 05فيفري1937م.

56-بن حلوش مصطفى، "حول عادة الحجاب"، البصائر، ع:61، 03أفريل 1937م.

57-بن حيرش عبد الحميد، "حركة التعليم هذه السنة بالجامع الأخضر"، البصائر، ع:82، 25جوان 1937م.

58-خير الدين محمد ، "للحقيقة والتاريخ في زوايا "،البصائر، ع:148، 13جانفي 1938م.

59-خير الدين محمد، "التعليم الإسلامي العربي هل في الجزائر حرية دينية"،ع:120، 01جويلية 1938م .

60-بن دراجي فرحات، "جمعية العلماء وحاجتها إلى الجريدة"، البصائر، ع:18، 27ديسمبر1935م.

61-الدراجي قشي محمد، "زردة قديشة"، البصائر،ع:166، 19ماي 1939م.

62-الزمراني عبد الكريم ، "البغاء ومفاسده"، البصائر، ع:21، 29ماي 1936م.

63-الزاهي محمد الميلي، "الإحتفال بالمولد الشريف في نوادي العلماء بباريس"، البصائر،ع:72، 25جوان1937م.

64-إبن الزاوية البر،"حول التعليم بالزوايا"، البصائر، ع:162، 21أفريل 1939م.

65-الزواوي الفتى ، "سير الجمعية و أعمالها "، البصائر،ع:01، 27ديسمبر1935م.

66-الزواوي الفتى، "إحتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في نادي الترقي بالعاصمة"، البصائر، ع:69، 28ماي 1937م.

67-الزواوي أبو يعلى، "نحن الإصلاحيون وخصماؤنا02"، البصائر، ع:05، 31جانفي 1936م.

68-الزواوي أبو يعلى، "نحن الإصلاحيون وخصماؤنا 03"، البصائر، ع:06، 07 فيفري1937م.

69-الزواوي أبو يعلى، "إلى المتوسلين بالقبور"،ع:49، 01جانفي 1937م.

70-الزواوي أبو يعلى، "إلى حضرة السيد حمزة بوكوشة"،البصائر ،ع:62، 09أفريل 1937م.

71-الزواوي أبو يعلى، "حول حجاب المرأة "، البصائر، ع:59، 19مارس 1937م.

72-الزواوي أبو يعلى، "كتاب مفتوح إلى زواوة أصحاب الزوايا"، البصائر،ع:15، 17أفريل 1956م.

73-الزواوي أبو يعلى، "إصلاح الزوايا في بلاد زواوة "، البصائر، ع:131، 19سبتمبر1938م

74-الزواوي أبو يعلى، "الدعوة إلى الحج أو خطبة الجمعة "، البصائر، ع:56، 19فيفري 1937م.

75-الزواوي أبو يعلى، "كيف ينبغي أن يكون الحج"،البصائر ،ع:54، 05فيفري 1937م.

76-الزواوي أبو يعلى، "التصوف"، البصائر،ع:07، 14فيفري1936م.

77-بن سالم مُحَمَّد ،"حكم الأمة على الطرقية "، البصائر، ع:171، 23جوان 1937م.

78-سليم الطيب،"الحديث عن الشباب "،البصائر ،ع:104، 18مارس1938م.

79-صالحي سعيد، "حرمات الإسلام والمسلمين بمسجد قنزات"، البصائر، ع:85، 07ماي 1951م.

80-العقبي الطيب، "الإسلام دين الله الخالد أقواله وأعماله يجب أن تطابق عقائد الحق فيه"، البصائر،ع:04، 24جانفي 1936م.

81-العقبي الطيب، "حول رحلة الباخرة مندوزة إلى الحجاز"، البصائر ،ع:54، 05فيفري1937م.

82-العقبي الطيب، "الإحتجاجات على المعاملة السيئة التي عومل بها الحجاج في هذه السنة"،ع:54، 05فيفري 1937م.

83-العقبي الطيب، "مطالب الأمة الجزائرية "، البصائر، ع:30، 21جويلية 1936م.

84-العقون بن خنفار محمد،"حول بدع الجنائز"، البصائر، ع:65، 30أفريل1937م.

85-بن علي ابراهيم، "نحن والطرقيون نريد حياتهم ويريدون قتلنا"، البصائر، ع:147، 06جانفي 1937م.

86-بن عمار الوردي،"إحتفالات بالمولد الشريف بتبسة"، البصائر، ع :73، 02جويلية 1937م.

87-قاسمي مصطفى،"الإستعمار والطرقية "، البصائر، ع:169، 09جوان 1937م.

88-بوكوشة حمزة، "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة 01"، البصائر، ع:57، 05مارس 1937م.

89-بوكوشة حمزة،"حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة 02"، البصائر، ع:58، 12مارس1937م.

90-بوكوشة حمزة، "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين"، البصائر، ع:160، 07أفريل1937م.

91-المالكي أبو الفضل، "بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها "، البصائر ، ع:16، 24أفريل 1936م.

92-بن مُحَمَّد جمال أحمد، "الدعوة إلى الحج "، البصائر، ع:50، 08جانفي 1937م.

93-بن مُحَمَّد علي، "إحتفالية جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بليلة عيد الأضحى المبارك"، البصائر، ع:58، 12مارس 1937م.

94-الميراتي محمد مصطفى،"إصلاحات دينية خطيرة "، البصائر، ع:13،10مارس 1936م.

95-مرحوم علي بن أحمد،"إحتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بتمثيل رواية البعثة العلمية"، البصائر، ع:90، 10ديسمبر 1937م .

96-مرحوم علي ،"إحتفال بحجاج بيت الله بالقرارم "،البصائر ،ع:158، 24مارس 1939م.

97-الميلي مبارك، "الإجتكاع للمولد النبوي"، البصائر، ع :112، 06ماي 1938م.

98-الميلي مبارك، "الشرك ومظاهره 12"، البصائر، ع:25، 26جوان 1936م.

99-الورتلاني مُحَمَّد حسن، "حفلات مدرسة الشبيبة الإسلامية"، البصائر،ع:93،31ديسمبر 1937م.

100-الورتلاني مُحَمَّد حسن، "إحتفال جمعية كشافة الرجاء بباتنة بتمثيل رواية النهضة الجديدة"، البصائر،ع:143، 09ديسمبر1938م.

101-الورتلاني مُحَمَّد حسن، "إحتفال مدرسة التربية والتعليم بباتنة بالمولد النبوي"، البصائر،ع:115، 27ماي 1938م.

3-السلسلة الثانية من جريدة البصائر(1947-1956م).

102-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "دروس الوعظ في شهر رمضان المبارك"، البصائر، ع:156، 21ماي1951م.

103-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "دروس الوعظ والإرشاد"، البصائر، ع:86، 11جويلية 1949م.

104-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "رمضان ووحدة الصوم"، البصائر، ع:84، 20جوان1949م.

105-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير،"لجنة الأهلة والأعياد الرسمية"، البصائر، ع:45، 03أوت1948م.

106-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "ومن فروعها رمضان"، البصائر، ع:157، 28ماي1951م.

107-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "أكبر زلة ترتكبها لجنة الأهلة"، البصائر، ع:160، 18جوان1951م.

108-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير ،"ونعود إلى لجنة الأهلة"، البصائر ،ع:161، 25جوان 1951م.

109-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "فصل الدين عن الدولة أو فصل رمضان عن قاضي الجزائري"، البصائر، ع:89، 08أوت 1949م.

110-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة"، البصائر، ع:31، 12أفريل 1948م.

111-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "من مشاكلنا الإجتماعية"، البصائر، ع:07، 19سبتمبر1947م.

112-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "الحج"، البصائر، ع:11، 20أكتوبر 1947م.

113-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "فصل الحكومة عن الدين09"، البصائر، ع:108، 20فيفري1950م.

114-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "فصل الحكومة عن الدين 10"، البصائر، ع:109، 27فيفري1950م.

115-الإبرهيمي مُحَمَّد البشير، "أعراس الشيطان"، البصائر، ع:95، 14نوفمبر1949م.

116-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "إحياء التعليم المسجدي بمدينة قسنطينة"، البصائر، ع:19، 05سبتمبر1947م.

117-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "قضية فصل الدين ونظرتنا إليه"،البصائر،ع:154، 07ماي1951م.

118-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير، "المرحلة الأخيرة من قضية فصل الحكومة عن الدين"، البصائر، ع:140، 05فيفري 1951م.

119-الإبراهيمي مُحَمَّد البشير،"فصل الدين عن الحكومة"، البصائر، ع:87، 18جويلية1949م.

120-بدون مؤلف ، (ركن)أخبار الشعب، البصائر، ع:75، 11أفريل 1949م.

121-بدون مؤلف، "إعتداء جديد على حرمة الأوقاف الإسلامية"، البصائر،ع:324، 25جوان1955م.

122-بدون مؤلف،(ركن)،العلوم و الفنون والإختراع"، البصائر،ع:265، 02أفريل 1954م.

123-بدون مؤلف، "العيد"، البصائر، ع:163، 02جويلية 1951م.

124-بدون مؤلف، (ركن)، "بريد البصائر"، ع:268، 23أفريل1954م.

125-بدون مؤلف، "بيان عن الحركة التعليمية بالجامع الأخضر ونفقاتها"، البصائر،ع:47، 11ديسمبر1950م.

126-بدون مؤلف، "جمعية الطلبة المسلمين بمدينة مونبيلي تحتفل بعيد المولد النبوي"، البصائر، ع:180، 16جانفي1952م.

127-بدون مؤلف، "دسائس مفضوحة"، البصائر،ع:30، 05أفريل1948م.

128-بدون مؤلف، (ركن)،"صفحة القراءة"، البصائر،ع:75، 11أفريل1949م.

129-بدون مؤلف،(ركن)،"في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع:96، 28نوفمبر1949م.

130 -بدون مؤلف، (ركن)،"في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع:91 26سبتمبر1949م.

131 -بدون مؤلف،(ركن)،"في الشمال الإفريقي"،ع:268، 23أفريل1954م.

132-بدون مؤلف، (ركن)، "لسان العرب"، البصائر، ع:344، 09سبتمبر1955م

133-بدون مؤلف، "فاتحة السنة السادسة"، البصائر، ع:226، 17أفريل 1953.

134- بدون مؤلف، "قائمة الوعاظ"، ع:311، 15أفريل1954م.

135-بدون مؤلف، "لا رجوع للوراء"، البصائر، ع:332، 09سبتمبر1955م.

136-بدون مؤلف، "مكتب الدائم"، البصائر، ع:222، 20مارس1935م.

137-التبسي العربي، "فصل الدين عن الدولة مناف لوصله بها الأوقاف الإسلامية بالجزائر، البصائر، ع:211، 20سبتمبر1952م.

138-التبسي العربي، "فصل الحكومة الجزائرية عن المساجد"،ع:185، 24مارس1952م.

139-التبسي العربي،"إصرار الحكومة الفرنسية على تولي إغتصاب المساجد والأوقاف وإفتتكاكها لحق المسلمين لإقامة الشعائر الدينية الجماعية في مساجدهم"، ع:236، 10جويلية1953م.

140-التبسي العربي، "من غشنا فليس منا أيها الطرقيون"، البصائر،ع:226، 17أفريل 1953م.

141-التبسي العربي،"إستعدو لإحياء رمضان"، البصائر، ع:269، 30أفريل 1954م.

142-التبسي العربي،"ثبوت شهر رمضان"، البصائر، ع:198، 19ماي1956م

143-حماني أحمد،"من أين جئت؟من الجامع؟"، البصائر، ع:206، 03نوفمبر1952م.

144-الخياطي محمد، "الإحتفال بالمولد النبوي الشريف بتيهرت"، البصائر، ع:24، 23فيفري 1948م.

145-الزواوي أبو يعلى، "القضاء وحالته في الجزائر"، البصائر، ع:02، 12أفريل1948م.

146-سحنون أحمد،(ركن)،"منبر الوعظ والإرشاد دواء القلب"، البصائر،ع:334، 29سبتمبر1953م.

147-السعيد البابي،"شهر رمضان المعظم وغزوة بدر"، البصائر،ع:88، 31ديسمبر1937م.

148-سلطاني عبد اللطيف، "كيف إختفت مظاهر الإسلام في الجزائر"، البصائر،ع:241، 25سبتمبر1953م.

149-بوشامة الربيع، "أقيم عندك"، البصائر، ع:90، 05سبتمبر1949م.

150-شكيري عمر، "رمضان ونشاط جمعية العلماء فيه"،البصائر،ع:235، 03جويلية1949م.

151-طيار علي، "أعمال الجمعية وراء البحار إجتماع كبير بباريس"، البصائر، ع:227، 24أفريل1953م.

152-عابد فرحات، "شر بلاء الأمة الإستعمار والطرقية"، البصائر، ع:82، 06جوان1947م.

153-بن عمر باعزيز،"شبيبتنا والآفات الإجتماعية "، البصائر،ع:126، 10جويلية 1950م.

154-بن عمر باعزيز،" ذكرى المولد النبوي الكريم"، البصائر،ع:08، 18ديسمبر1950م.

155 -عمر باعزيز،"هل الطلاق آفة إجتماعية "،البصائر،ع:302، 21جانفي1955م.

156-بوكوشة حمزة، "القضاء الإسلامي بالجزائر"، البصائر، ع:25، 01جويلية 1947م.

ثانيا-المراجع :

157-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، الجزائر، دار المعرفة، 2006م، ج1.

158-تميم أسيا، شخصيات جزائرية 100شخصية، الجزائر، دار المسك للنشر والتوزيع،2008م.

159-الجيلالي عبد الرحمن، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، الجزائر، بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م.

160-حداد عبد المالك، العلامة عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر، الجزائر، منشورات بونة للبحوث والدراسات،2015.

161-الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1945)، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، 2013م.

162-الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، الموسوعة الوطنية للكتاب، 1985م.

163-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط4)، 1992م.

164-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، الجزائر، دار بهاء الدين، (ط5)، 2013م .

165-زروقة عبد الرشيد، جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي بالجزائر (1913-1940)، بيروت، دار الشهاب، 1999م.

166-العلوي مُحَّد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1945م، قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، 1985

167-بن عمير النعيمي عبد الرحمن، دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2002م.

167-فضلاء مُحَّد حسن، الشذرات في مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، 2007م.

168-فيضل عبد القادر، رمضان مُحَّد صالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، الجزائر، دار الأمة، 2010م.

169-مُحَّد حميداتو مصطفى، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، الدوحة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1997م .

170 -مُحَّد بن ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م، الجزائر: ألفا ديزاين، 1980م.

171-مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دمشق، دار العلم،(ط2)،1999م.

172-ناصر مُحَّد، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939م)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر البغدادي للطباعة الشعبية للجيش، 2007م.

173-نويهض عادل، معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة النويهض الثقافية، (ط2)، 1980م .

ثالثا–الأطروحات والرسائل الجامعية :

174-بهناس سعيد، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، (2006-2007م).

175-جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925-1956م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د)، في تاريخ الجزائر الثقافي (1518-1962م)،جامعة زيان عاشور، الجلفة، كلية العلوم السياسية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، (2020-م2021).

176-بن حامد سعيد، الفكر النهضوي عند الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي (1348-1379هـ /1931-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر، (2016-2017).

177-بوسلامة مُحَمَّد، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1965م)، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، (2017-2018).

178-سومية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، (2014-2015م).

179-صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358هـ /1931-1939م)، بحث مقدم بكلية الأدب والعلوم الإنسانية كجزء من متطلبات الحصول على درجة في الأدب كلية مالك عبد العزيز،كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، (1984-1985).

180-عمارة حياة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،كلية الأدب واللغات وأدابها، (2013-2014).

181-لهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والأثار، (2011-2012).

رابعا-الدوريات :

182-بلعربي خالد، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي وسماته الوطنية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، الصادرة عن جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع:01.

183-خنيفر شفيقة، تحديات الصحافة الإسلامية في الجزائر أثناء الإحتلال، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الصادرة عن جامعة مُحَّد شريف مساعدية، سوق أهراس، الجزائر، ديسمبر 2017، ع:31.

184-طيطوش حدة، الشيخ الطيب العقبي ونضاله الإصلاحي (1938-1974)، مجلة العصور الجديدة الصادرة عن جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 01مارس 2020م، مج:10، ع:01.

185-علي مُحَّد الصلابي، موسوعة كفاح الشعوب، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 01نوفمبر1961، سيرة الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي، دار إبن كثير، 2017م .

186-مقلاتي فريدة، مبارك بن مُحَّد الميلي ومنهجه في رسالة الشرك ومظاهره، مجلة الذاكرة الصادرة عن كلية الأدب واللغات ،جامعة عباس لعزوز، خنشلة، الجزائر، جوان 2021م ، مج:9، ع:02.

187-مياد رشيد، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، مجلة الباحث الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة يحي فارس، الجزائر، 2020م، مج : 13، ع:03.

فهرس الموضوعات

شكر وامتنان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-ز.

الفصل التمهيدي:

التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعريفها ووسائلها.....09.

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....9-12.

2-مبادئها وأهدافها.....13-14.

3-وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....15-17

المبحث الثاني: التعريف بجريدة البصائر.....17

1-السلسلة الأولى من جريدة البصائر(1935-1939م).....18-19

1-2محتوي السلسلة الأولى من جريدة البصائر(1935-1939م).....19

2-السلسلة الثانية من جريدة البصائر (1947-1956م).....20

2-1محتوى السلسلة الثانية من جريدة البصائر(1949-1956م).....20-21

2-3أهم أركان السلسلة الثانية من جريدة البصائر.....21-24.

3-مصادر تمويل جريدة البصائر.....24

4-قمع جريدة البصائر.....25

5-أهم رواد جريدة البصائر. 26-31

الفصل الأول:

شعائر الدين الإسلامي في اهتمامات جريدة البصائر.

المبحث الأول: عناية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشهر رمضان.....33

1-خلافات أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع لجنة الأهلة حول تحديد هلال شهر رمضان.....33-36

2- جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في توحيد الصوم والإفطار.....36-38.

3-الوعظ والإرشاد في شهر رمضان.....38-40

4- احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرمضانية.....40-43

المبحث الثاني: اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفريضة الحج.....43

1-مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدعوة إلى الحج.....43-45

2- تنظيم السلطات الاستعمارية لفريضة الحج.....45-48

3- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تنظيم السلطات الإستعمارية لفريضة الحج.....48-51

4- إحتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعودة الحج.....51-53

المبحث الثالث: مسألة تحديد ثبوت هلال عيد الفطر.....53

1-خلافات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع لجنة الأهلة حول ثبوت هلال عيد الفطر.....53-56

2-احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعديين.....56-60

الفصل الثاني:

مؤسسات الدين الإسلامي من خلال جريدة البصائر.

المبحث الأول: مكانة المساجد عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....62

1- استيلاء الحكومة الفرنسية على المساجد.....62-65

2- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السياسة الفرنسية الطبقة على المساجد.....65-67

3- إحياء التعليم المسجدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....67-71

المبحث الثاني: الأوقاف والقضاء الإسلامي.....71

1- موقف الإدارة الفرنسية من الأوقاف الإسلامية وأثر إنتزاعها على الجزائريين.....71-74.

2- رد فعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتجاه مصادرة الأوقاف الإسلامية.....74-75

3-مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المطالبة بإستقلال القضاء الإسلامي..75-79

الفصل الثالث:

الزوايا والطرق الصوفية من خلال جريدة البصائر.

المبحث الأول الدور الديني والتعليمي للزوايا.....81

1-الدور الديني للزوايا.....81-83

2 -الدور التعليمي للزوايا.....83-86

المبحث الثاني: الطرق الصوفية 86

1-تعليق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ممارسات الطرق الصوفية.....86-93

2-صراع أعضاء الجمعية مع الصوفية.....93-101.

الفصل الرابع:

مسائل دينية إسلامية متفرقة في اهتمامات جريدة البصائر.

المبحث الأول: ذكرى مولد النبوي الشريف.....103

1-الجذور التاريخية لذكرى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.....103-105

2-احتفالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بذكر المولد النبوي الشريف.....105-111

المبحث الثاني: مسألة الخلاف حول حجاب المرأة.....111-115

المبحث الثالث: معالجة الآفات الاجتماعية..... 116-120

خاتمة.....122-124

ملاحق.....126-133.

قائمة البيبليوغرافيا.....135 –152.

فهرس المصادر والمراجع.....154–158.

الملخص:

لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا كبيرا في الحركة الوطنية وذلك عن طريق صحافتها ونخص بالذكر جريدة البصائر بسلسلتيها الاولى والثانية والتي ضلت فترة طويلة من الزمن عكس سابقاتها كل من جريدة السنة والصراط والشريعة عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تفعيل وتنشيط قضايا الدين الاسلامي المطروحة بين طيات جريدة البصائر.

من أبرز قضايا الدين الإسلامي التي ناقشتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحاولت قدر الإمكان التعبير عنها عن طريق جريدتها البصائر نجد الشعائر الدينية التي أخذت الحيز الأكبر من الإهتمام باعتبارها ركن من أركان الإسلام كما ركزت أيضا على المؤسسات الدينية كالمساجد و القضاء والأوقاف والتي طرحتها تحت مايمسى فصل الدين عن الدولة وكذاللك عملت على التصدي للإنحراف الطرقي من بدع ومنكرات وحاربت الافات الاجتماعية وحاولت إعطاء صبغة حسنة للاحتفالات المولدية و إيجاد حل لمسألة الحجاب التي بقيت تتراوح بين منظور ديني ومنظور أخلاقي.

Abstract:

The Association of Muslim Scholars played a major role in the national movement through its press, especially the Insights newspaper with its first and second series, which had been lost for a long period of time, unlike its predecessors, the Sunna, Al-Sirat and Al-Sharia newspaper. Insights

One of the most prominent issues of the Islamic religion discussed by the Association of Algerian Muslim Scholars and tried as much as possible to express it through its newspaper Al-Basir, we find religious rituals that took the most attention as one of the pillars of Islam. On the authority of the state, it also worked to confront the deviation of the tariqa from heresies and abominations, and fought against social evils, and tried to give a good color to the Mawlid celebrations, and to find a solution to the issue of the veil, which remained ranging from a religious perspective to a moral one